(ISSUE No. 1501) 18-24/5 /2002 (Year 33)

العدد (١٥٠١) ٦-١٢ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ١٨-٢٤مايو ٢٠٠٢م (السنة ٣٣)

AL-MUJTAMA'A

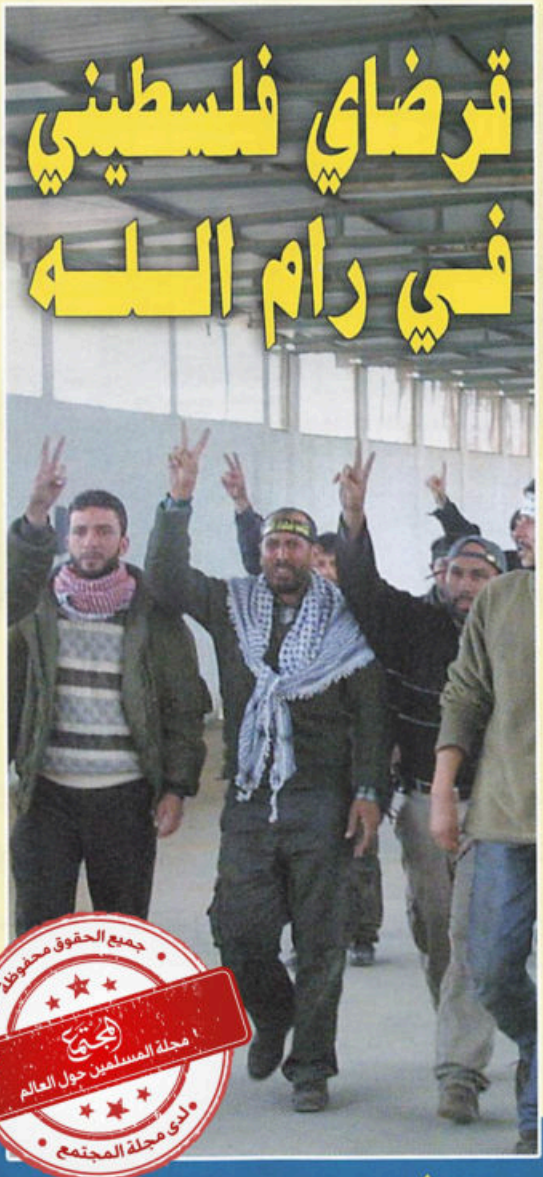
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بعد الأمريكان.. الجراد يغزو أفغانستان



قرضاي فلسطيني في رام الله



ثالوث جديد في جنوب آسيا ينطلق من سريلانكا

صفحة جديدة في لغز سبتمبر

وتبخرت الطائرة فوق البنتاجون

.. والمسلمون يتحولون إلى قوة سياسية مؤثرة

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

بدلاً من حق الفلسطينيين في العودة: حق شارون في الإبعاد!

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما.

USA $3 - Canada $4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

عمّر بيتك من بيتك

أقساط بسعر الكاش حتى سنتين*



الجائزة الأولى جيب جراند شيروكي (لاريدو) 2002 لون أزرق فولاذي

الجائزة الثانية كرايسلر قويجر 2002 لون ذهبي

عمّر بيتك بقسط شهري مريح

200 د.ك للهيكل الأسود و 350 د.ك للتشطيب

- القسط الأول خلال سنة
- التقسيط على فترات طويلة

عند تعاقدك مع بيت التمويل الكويتي القطاع التجاري لتمويل بناء الهيكل الأسود، أو مواد وأعمال التشطيب فإنك تدخل السحب على جوائز قيّمة، مقابل كل 250 د.ك من قيمة التعاقد.

يسري العرض من 6 / 4 / 2002 إلى 6 / 7 / 2002. آخر يوم لوضع الكوبونات 18/ 7 / 2002
يجري السحب بتاريخ 22 / 7 / 2002 في مركز الشويخ التجاري الساعة 6 مساءً

* من خلال اتفاقيات خاصة مع الموردين المشاركين في المهرجان (التفاصيل في المنشور الإعلاني).

مؤسسة حسن أبل

الراعي الرئيس

شركة إسمنت بورتلاند كويت

شركة يوسف محمد الشايع (ألمنيوم الوليد)

بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOUSE

803333
www.kfh.com

TOYOTA

بريفيا





مستشعرات على المصدّين الأمامي والخلفي تنبّه السائق عند مسافة معينة الى اقترابه من أجسام صلبة وتجنّبه الاصطدام بها.



* نظام الحماية المكمّل SRS لتعمل حقائب الهواء بفعالية.
* فرامل ABS المانعة للغلق مع نظام EBD لتوزيع قوة الكبح الكترونياً.



* طراز ٨ ركاب أو ٧ ركاب.
* إمكانية تعديل المقاعد. فك وسائد الرأس وطيّ مساند الأذرع.

بريفيا.. تجمع أذواق كل أفراد العائلة

من اللحظة التي تلتقي فيها مع الطريق. تجدّد بريفيا الجديدة مفهوم حياة كل ركابها. إنها مزيج مثير من الخطوط الجريئة والمنحنيات المنسابة. فجسمها المتطوّر الأحادي الشكل هو أقصى ما توصّلت اليه هندسة تويوتا وتقنيتها.

المركز الأول للسعودة في قطاع التجارة

لمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال على الرقم المجاني ٠٠١٣ ٢٤٤ ٨٠٠ أو ٠٣٠٩ ٢٤٤ ٨٠٠
www.alj.com

شغف الريادة
مجموعة عبداللطيف جميل تويوتا

الخطر الهندوسي على العرب والمسلمين



يقول الدبلوماسي الهندوسي الدكتور آيس. أر. يتل، الذي يعتبر من المؤسسين للسياسة الخارجية الهندية في كتابه «السياسة الخارجية للهند» إن مصالح الهند الخارجية تتركز على المناطق القريبة منها، إن نيبال وباكستان وأفغانستان وبورما وإندونيسيا مهمة جداً لتحقيق مصالح الهند، ومن الضروري جداً بالنسبة للهند أن تسيطر على سنغافورة والسويس اللتين هما للهند بمثابة البوابتين الرئيستين.. إن أفغانستان بقيت جزءاً من الهند لمدة طويلة وإن إيران مهمة جداً للهند نظراً لحاجتها إلى البترول في العهد الحاضر. وللغرض نفسه لابد من الاهتمام بالبلاد العربية!

ويختتم الخبير السياسي الهندوسي حديثه عن مطامع الهند الاستعمارية، التوسعية قائلاً: يسود فراغ سياسي هائل في المنطقة بعد مغادرة الإنجليز ويجب سد هذا الفراغ. وبما أن للهند قوة بحرية عظيمة فمن الضروري أن يتحول المحيط الهندي من سنغافورة إلى السويس ملكاً للهند. (نقلاً عن مجلة المنصورة الباكستانية: العدد ١٤ مايو ١٩٩٨م). ولم تتوقف أطماع الهند التوسعية عند هذا الحد بل تجاوزته إلى بلاد العرب ومقدسات المسلمين فإن كثيراً من القادة الهندوس يزعمون أن الجزيرة العربية كانت جزءاً من الدولة الهندوسية العظمى الأسطورية، والكعبة المشرفة كانت معبداً لإله الهندوس «راما» والذي قام ببنائها هو الملك الهندوسي فيكرا مادتيا عام ٥٨ قبل الميلاد، ثم جاء النبي محمد ﷺ وقام بتحويل ذلك المعبد الهندوسي إلى الكعبة المشرفة.

فليس بمستغرب أن تمتلك الهند قوة نووية رادعة بمساعدة الغرب الصليبي وإسرائيل الصهيونية، وعندما قامت باكستان بتجاربها النووية قامت الدنيا ولم تقعد، فلا نعجب من التعاون الوثيق بين إسرائيل والهند، نظراً لتلاقي المصالح وتوحد الأطماع في احتلال جزيرة العرب وتدنيس مقدسات المسلمين.

فهل يعي العرب والمسلمون أبعاد المؤامرة العالمية على ديارهم ومقدساتهم فيتحدوا ولايتفرقوا ويستعدوا لرد العدوان ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آل عمران:١٠٣) ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال:٦٠). ■

محمد أبوزيد-الكويت

رأي القارئ

الهجوم القوي

كنت دائماً أتمنى من كل قلبي.. أن أدخل مجلساً وأجد الناس فيه يتحدثون عن أحوال المسلمين وأوضاعهم.. وما يجري لهم.. في أقطار الأرض.

أتمنى أن أراهم قد تركوا الحديث عن أخبار الرياضة وأسعار السيارات..وبدأوا في الحديث عن المسلمين في الهند.. وما يتعرضون له من إرهاب هندوسي غاشم. أو أسمعهم.. يتحدثون عن أحوال أهل الضفة وأهل نابلس وجنين وطولكرم.

ولكن - ويا لشدة إحباطي - لم يحدث ذلك. فعشت في دوامة الأسى المحرق..

وبعد الهجوم العنيف الأخير.. على فلسطين.. وحين اشتدت الأزمة عليهم.. وتكالبت الضغوط من حولهم، سمعت مجموعة يتحدثون عن الهجوم.. ويصفونه بالقوة! وأنه لن يتوقف مهما كان الدفاع قوياً..

فاستبشرت خيراً.. وجلست لكي أقول لهم: كم أسقط هذا الهجوم.. من قتلى وجرحى.. وما دورنا في هذه الأزمة.. وكانت المفاجأة.. وكان الإحباط والأسى.. حين استمعت لهم جيداً.. فالهجوم الذي قصدوا لم يسقط لا قتلى ولا جرحى، ولكنه سجل ثلاثة أهداف في المرمى..■

عبدالله حماد البلوي-تبوك-السعودية

تحرير المرأة!

المرأة المسلمة تعيش في سلام وأمان لأنها كانت من الوعي الكافي لأن تعرف أن ما هي عليه هو الصحيح وهو الوضع الذي شرفها الله به فكانت الأم والزوجة والابنة والجدة والأخت وكانت تعرف ما لها وما عليها، لأنها فطرت على ذلك.. فكانت المثال الواضح للمرأة العفيفة التي يضرب بها المثل في الأخلاق، هذا الأمر شكل هاجساً للغرب الحاقد على الإسلام والمسلمين.. فالمرأة المسلمة هي العائق الوحيد الذي يمنعهم من نشر الأفكار الهدامة التي تقضي على المسلمين لأنها الأم التي تربي النشء والأجيال على عقيدة سوية وصحيحة.

فما كان منهم إلا إثارة قضايا المرأة بين الفينة والأخرى.. تحت زعم الدفاع عن المرأة وحقوقها. ومن وسائلهم في ذلك الإعلام الذي تسبب في تصدع البيوت وإثارة المشكلات بين الأزواج، ومن وسائلهم أيضاً المناداة بالمساواة بين الرجل والمرأة في كل شيء، حتى في التعدد والطلاق. وظهرت تلك المرأة ذات الشعر الأبيض المنكوش وهي دسيسة من دسائهم لتقول: كما أن الرجل يعدد في الزوجات يمكن للمرأة أن تعدد في الأزواج.. وكما أنه يطلق يجب أن تطلق هي أيضاً! فأي عقل بشري طبيعي يقبل هذا الكلام؟ إن الطفل لا يسمع هذا الكلام حتى يضحك ولكن المضحك المبكي أن إعلامنا أعطاها أكبر من حجمها وأصبح يسلط عليها الضوء. فأي مساواة تجعل المرأة تبتعد عن مكانها الطبيعي الذي وضعها الله فيه ورفعها به؟!. ثم إنهم ساعدوا على انحلال الأخلاق .. فلم يعد الرجل يخشى الله في المرأة.. ولم تعد المرأة تخشى الله في الرجل.. فكان الانحلال والخلاف .. والحل هو العودة للدين والالتزام.■

وفاء مكي-المدينة المنورة

من سيرة الشيخ علواني يرحمه الله

بقلوب راضية بقضاء الله وقدره توفي فضيلة الشيخ عبدالعزيز علواني يوم السبت ١٤٢٣/٢/١٤هـ ودفن في مدينة بني سويف بمصر. والفقيد كان عالماً وفقيهاً متمكناً محباً للسنة. تخرج في كلية أصول الدين - جامعة الأزهر في أواخر الخمسينيات ولحق بركب الدعوة وكان نمطاً فريداً بين إخوانه ومحبيه. ولست مبالغاً فحينما كنا نقرأ تراجم السابقين من العباد نتذكر الشيخ رحمه الله بسمته وأخلاقه وحرصه على التأسي بسيدنا رسول الله ﷺ ، فكان يسوق دائماً الأدلة النقلية من سيرته على ذلك فضلاً عن حفاظه على صلاة الجماعة، فنادراً ما كان يدخل المسجد بعد الأذان وكان حريصاً على قيام الليل وصلاة الضحى وكان محباً للقرآن الكريم كثير التلاوة له وكان يختم القرآن ثلاث مرات في الشهر غيباً.ومن خصاله الحميدة كثرة صمته وقلة كلامه، وحرصه الشديد على تفقد إخوانه والسؤال عنهم وزيارتهم والسعي في قضاء حوائجهم ويشهد من عرفه بعفة لسانه وكان رحمه الله آية في التواضع والكرم وحسن الخلق، وكانت الدنيا صغيرة في عينه لم تستهوه ولم يكن له فيها مطمع وكان يربينا على اليقين والتوكل على الله ويصدق فيه حديث رسول الله ﷺ: «إن الله يحب العبد التقي النقي الخفي» فنجا من حب الزعامة والظهورَ والتصدر وكان بحق نموذجاً لرجال الإسلام بفهمه العميق وسيرته الحسنة وغيرته على دين الله. نسأل الله أن يجزيه خير الجزاء على ما قدم وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

محمد علام-السعودية

ليس لكم إلا الله



تمر قضية فلسطين بمراحل عصيبة بسبب تعنت الحكومة الإرهابية الصهيونية التي تمارس القتل للشيوخ والأطفال، والنساء والرجال دون تمييز، وتدمير البيوت والمدارس والمستشفيات وغير ذلك على مرأى ومسمع من العالم أجمع، أين المنصفون العادلون؟! ماذا فعلت أمريكا وهي راعية السلام كما يقال؟ وأي سلام أمريكا ترعاه؟!

هل قتل علج واحد جريمة لا تغتفر وقتل شعب مسلم مسألة فيها نظر؟

نعم .. لقد فعلت أمريكا الكثير والكثير، إنها أعطت الكيان الصهيوني الضوء الأخضر ليمارس إرهابه الشنيع، بحجة واهية (الدفاع عن النفس) والدفاع عن النفس في الحقيقة هو مقاومة الاحتلال، ولكن أمريكا تكيل بمكيالين، أين العدالة التي تدعيها، وأين الديمقراطية التي تتشدق بها؟! أيحصل ما يحصل في فلسطين الصامدة المجاهدة في عصر الحضارة والعلوم؟! أما أنتم أيها المسلمون فعليكم الصبر! والصبر، إلى متى؟ تسلب أرضنا، وتهدم دورنا ويقتل رجالنا وشبابنا ونصبر؟! تحتل مقدساتنا ونصبر؟ تهجر شعوبنا ونصبر؟! هذا محال.

أيها المسلمون: ليس لكم والله إلا الله، لا ناصر لكم سواه، ولا معين لكم غيره، فارجعوا إليه، وتمسكوا بأعظم شيء تملكونه: دينكم القويم، فلا نصر إلا بالرجوع إليه والتمسك به .. عندها تنصرون وربي، وعد الله لا يخلف الله وعده، كفى ذنوباً ومعاصي، كفى جحوداً ولهواً، ولعباً، فحاسبوا انفسكم .. واعلموا انه ليس لكم إلا الله.■

عبدالله بن مبروك الصيعري. السعودية

﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٤٥)﴾ (النحل)

مثقفون في خندق العدو

عانى «رجاء جارودي» المفكر الإسلامي الفرنسي مر المعاناة من جراء فضحه لأكاذيب الصهيونية، في مؤلفه «محاكمة الصهيونية العالمية» وكان لكتابه الآخر «وضعية إسرائيل» ثم كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية».. رد فعل خطير تسبب في تشريده وكلفه تعويضات مالية وتهديداً بالسجن.. وسار على درب جارودي المؤرخ الإنجليزي «دافيد إيرفنج».

وفي شرقنا العربي الإسلامي الحزين ابتُلينا بمثقفين متخاذلين يزرفون الدمع على قتلى اليهود ويصفون شارون السفاح وبيريز الجزار بالسيدين المناضلين، وعندما ذكر عرضاً اسم الحبيب ﷺ قال أحدهم: محمد وفقط، والآخر شاعر فلسطين الذي كان ثائراً يناضل ويقاوم أمام المؤتمر العربي الإفريقي حتى توصف الصهيونية بـ: العنصرية الاستعمارية.

وعلى هذا الطريق السوء سار آخرون يبرئون اليهود والحركة الصهيونية مقابل هناءة العيش في الغرب.. ولك الله يا فلسطين ويا أطفال ونساء وشيوخ فلسطين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

عادل حسين. جدة

شعب فلسطين.. الجبل الذي لاتهزه الريح

أسطر لكم يا أسود الوغى.. يا رجال المواقف.. يا جبال الأرض الشامخة.. في أرض الرباط في فلسطين الغالية. إنكم من سيحرر فلسطين من جيوش الهمجية اليهودية وإنكم المعلمون الذين سيسطرون لنا ولأجيالنا القادمة أروع دروس النضال والجهاد والتضحية والصمود. وإنكم الذين سيبنون دولة الإسلام العظمى .. وسيحكمون شرع الله في أرض الرباط.

تحية أبعثها لكم من قلب من صلى ودعا الله عز وجل وسجد وهو يدعو أن يكون مماته بجواركم جنباً إلى جنب، أشد بكم أزري، أتعلم منكم أصول الجهاد والصمود والإصرار، تحية من دعا وأخلص الدعاء للمولى جل وعلا أن تكون منيته على أعتاب المسجد الأقصى، أحسدكم على النعمة التي حباكم بها الله. فهنيئاً لكم هذا الشرف .. هنيئاً لكم هذا العز الذي يضيء الجبين هنيئاً لكم، على الدوام ﴿اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله﴾ (آل عمران: ٢٠٠).■

عبدالعزيز أبو حاشد. السعودية

قضيتنا الأولى.. لن يشغلنا عنها شاغل

بينما تتجه أنظار العرب والمسلمين والعالم كله إلى المذابح البشعة التي تتم على أيدي الصهاينة في فلسطين وبينما نرى الوعي العربي والإسلامي يستيقظ ويتنامى وتهب الشعوب في كل مكان لنصرة إخوانهم في فلسطين بالمظاهرات السلمية والتبرعات والدعوات.

بينما نرى ذلك كله ونرى فيه أملاً مشرقاً ونوراً مشعاً إذ طلعت علينا بعض الفضائيات العربية - للأسف - (ولا ننكر دورها المشكور في خدمة القضية الفلسطينية) طلعت بشريط فيديو يتبنى فيه تنظيم القاعدة عملية التفجيرات التي تمت في أمريكا، وإن نشر هذا الشريط في هذا الوقت بالتحديد يشغلنا عن قضية أمتنا الأولى.

نحن نشك في هذا الشريط وفي محتواه إذ لم تنشر أمريكا هذا الشريط في الوقت الذي طالبتها فيه دول العالم بتقديم أدلة قاطعة على تورط تنظيم القاعدة في تفجيرات سبتمبر.

إننا لن نلتفت إلى مثل هذه المعوقات وسينصب اهتمامنا بقضيتنا الأولى: قضية فلسطين والمسجد الأقصى أولى القبلتين ومسرى رسولنا الكريم.

ولن يشغلنا عنها شاغل مهما حدث.

ونقول لمن يقف مع أمريكا ويردد كالببغاء أقوالها وتفسيرها للأحداث: قفوا في صف أمتكم وقضاياها قبل أن تصبحوا على مافعلتم نادمين.■

مجدي محمد

رجوع خاصة

الأخ: عادل حسين - السعودية: كان هناك علماء يسوغون لبعض الحكام أعماله ومخالفاته ويصوغون الفتاوى التي تلائم مصالحه وأهواءه، والآن حل محلهم كتاب وصحفيون يكتبون وجهة النظر ونقيضها في انتظار إعلان هوى القائد الملهم والزعيم الذين لايعرف الخطأ والقائد المعجزة الذي لا يسأل عما يفعل.■

● **الأخ: يحيى الحارثي - جدة - السعودية:** أن تكون اللجنة التي تحقق في قضايا - تعني المسلمين بالدرجة الأولى - من المسلمين أو أن يكون بعض أعضائها من المسلمين.. هذا حلم بعيد المنال في المدى المنظور على الأقل، إذ إن الذي يفرض الحلول ويعين اللجان ويعلن النتائج والقرارات التي تروق له هو الطرف الغالب بصرف النظر عن موضوع الحق والعدل والصدق والكذب.

وإذا أردنا أن يكون لنا شأن يذكر ورأي يسمع في مجمل القضايا محل البحث فعلينا الانتقال من موقع الضعف والذل والهوان إلى الموقع الذي يؤهلنا لمقارعة الظالمين وأخذ الحق منهم.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لماينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٥٠١ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

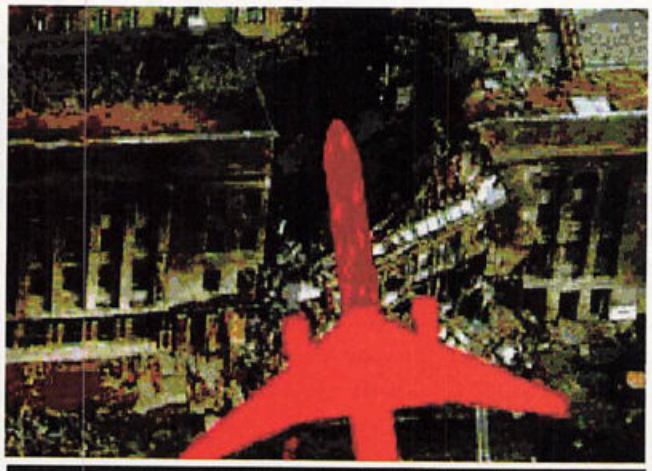
واجهوا هذا الإفساد بكل حزم

قبل اكثر من عامين، وفي الأول من فبراير عام ٢٠٠٠ كتبنا في هذا المكان للتنبيه لأخطار شبكة المعلومات الدولية (إنترنت) التي يزداد اتساعها يوماً بعد يوم، وحذرنا من أن نسبة من مواقع الشبكة تخصصت في إفساد الأخلاق وهدم القيم بقيامها ببث مشاهد لاأخلاقية وممارسات فاضحة تغري الشباب بإضاعة الوقت واستفراغ الجهد في البحث عن المتعة الحرام، وهذه المواقع يسهل الدخول إليها في المنازل او مقاهي الإنترنت. ومما يزيد من خطورة تلك المواقع انها كانت عندما كتبنا ذلك - قبل عامين وثلاثة اشهر - حوالي مليوني موقع وصلت الآن حسب بعض التقديرات إلى ٢٧ مليون موقع إباحي! وقبل ايام دهمت وزارة المواصلات في الكويت بعض مقاهي الإنترنت وكانت النتيجة مروعة؛ حيث يرشد بعض موظفات تلك المقاهي، الشباب بل والأطفال الصغار إلى دخول المواقع الإباحية، ثم يترتب على ذلك ما هو أخطر - حسبما ذكرت جريدة الرأي العام الكويتية - من ممارسة للعادة السرية أو تطبيق عملي مع بعض اولئك الموظفات.

ومن الواضح أن قسماً من تلك المقاهي يسعى للكسب الحرام، كما أن قسماً منها انشئ خصيصاً لإفساد الشباب. وإن الواجب يقتضي حماية أبنائنا وأجيالنا الصاعدة من تلك المفاسد، وذلك عبر تقنين قانون يضع عقوبات رادعة لمثل تلك التجاوزات غير الأخلاقية والتشدد في منح تراخيص إنشاء المقاهي وإلغاء ترخيص من يثبت انه أساء استخدام المقهى أو سعى لإغواء الأطفال والشباب، وعدم السماح بوجود كبائن مغلقة في تلك المقاهي.

نأمل من المسؤولين اتخاذ خطوات سريعة فعالة؛ حمايةً لأبنائنا وأجيالنا. ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (١١٦)﴾ (هود)■

في هذا العدد



وتبخرت الطائرة فوق البنتاجون!
ص (٢٨)



قرضاي فلسطيني!
ص (٢٠)

١٤ انفجار كراتشي.. فتش عن المستفيد

٢١ الاتفاق بشأن كنيسة المهد.. غير قانوني ويشكل خرقاً للقانون الدولي

٢٤ ثالوث جديد في جنوب آسيا.. ينطلق من سريلانكا لتهديد العالم الإسلامي

٣١ مكتب التضليل الأمريكي!

٣٦ أربكان وأردوغان.. فرقت بينهما السياسة واجتمع عليهما عداء العلمانية

٣٩ إلى اليهود والنصارى: أين مشاطراتكم؟

٤٦ الانتفاضة في فلسطين وإحياء الأمل نحو التمكين

٥١ ارتياح في الشارع السوداني بعد إقالة وزير المالية

٥٢ نظرات حول الأدب الإسلامي التركي

٥٦ تعقيباً على فتوى إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه

٦٠ نصائح «بنات الحلال»

٦٢ لعب الأطفال.. سعادة وصحة

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب قتودي

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

لماذا التفريط فيما تبقى من وسائل المقاومة؟

قبل أسابيع وقف الرئيس الأمريكي جورج بوش يقول: أدعو الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية وأصدقاءنا في العالم العربي إلى الإنضمام إلينا في توجيه رسالة واضحة إلى الإرهابيين: تفجيركم أنفسكم لا يساعد القضية الفلسطينية، بالعكس من الممكن جداً أن تنسف الهجمات الانتحارية الأمل الوحيد في قيام دولة فلسطينية.

واستطرد قائلاً: إنني أدعو السلطة الفلسطينية وكل الحكومات في المنطقة إلى عمل ما بوسعها لوقف النشاطات الإرهابية وقطع تمويل الإرهاب ووقف تمجيد العنف.

وقال أيضاً: يجب وقف الإرهاب، ما من أمة تستطيع التفاوض مع الإرهابيين، إذا لا سبيل لصنع السلام مع أولئك الذين لا هدف لهم إلا الموت، والذين وصفهم في موقع آخر من خطابه بأنهم «ليسوا شهداء بل قتلة».

وبعد هذه التصريحات توالت الانتقادات الموجهة إلى جماعات الجهاد والمقاومة في فلسطين وغيّر عدد من وسائل الإعلام العربية لهجاته لإدانة العمليات الاستشهادية وكان مبرره في ذلك أن تلك العمليات تعطي المبرر والذريعة للحكومة الصهيونية لشن أعمال عسكرية ضد الشعب الفلسطيني يروح ضحيتها المئات من القتلى والجرحى ويترتب عليها اعتقال الآلاف من الفلسطينيين كما حدث في الاجتياح الأخير لمخيم جنين ونابلس والخليل ورام الله وبيت لحم، فضلاً عن تدمير بنية السلطة الفلسطينية، كما يرى البعض أن تلك الأعمال تظهر الصهاينة في صورة الضحية المعتدى عليه.

وبداية نقرر أن مقاومة الاحتلال حق مشروع ولايمكن بحال التنازل عنه تحت أى مسمى كان، وهو حق تقره القوانين والمواثيق الدولية، والشعب الفلسطيني بفصائله المختلفة متمسك بهذا الحق وهو الذي يقرر متى وكيف يستخدمه.

وبالنظر إلى ميزان التسلح بين الجانب الفلسطيني والصهيوني نجد أن الاختلال شديد، والفارق شاسع بين جيش يمتلك ترسانة حربية من أكبر الترسانات في العالم، وشعب أعزل إلا من سلاح الإيمان، وبضع أفراد يمتلكون أسلحة فردية لا يمكن أن تواجه الطائرات الحربية والمروحيات والدبابات ذات الأسلحة الفتاكة. من أجل ذلك فإن الشعب الفلسطيني مضطر للجوء إلى وسائل غير تقليدية ومن بينها العمليات الاستشهادية التي تأتي دفاعاً عن النفس.

أما حجة أن تلك العمليات يسقط فيها مدنيون فهي حجة واهية فليس كل مدني مسالم، والمدني الذي يأتي محتلاً لأرض الغير ويطرده من وطنه وداره لا يختلف كثيراً عن الجندي المحارب، والمدني الذي يستدعى للاحتياط ليشارك في القتلى والتدمير والتشريد ليس مسالماً.

ثم لماذا يصاب أولئك النفر بالحرقة والأسى على من يسمونهم زوراً بالمدنيين اليهود وحدهم، وهل كان محمد الدرة وإيمان حجو وغيرهم العشرات من رضع وأطفال وصبيان وبنات ونساء وشيوخ فلسطين ممن قتلهم الصهاينة، هل كان هؤلاء محاربين حتى يقتلهم سلاح الغدر الصهيوني؟ وهل من هدمت بيوتهم على رؤوسهم وشردو كانوا محاربين وما حدث لأهل مخيم جنين.. ألم يكن عملاً وحشياً ضد المدنيين؟

وأما القول بأن العمليات الاستشهادية تعطي الذريعة والمبرر للاجرام الصهيوني فهي حجة مضللة، فلدى الاحتلال مشروع مستمر لقتل أكبر عدد من الفلسطينيين وتهجيرهم واغتصاب أراضيهم، وقد سبق أن أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» عن وقف عملياتها داخل أراضي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، لكن هذه المبادرة لم تقابل إلا بالمزيد من الإجرام الصهيوني وتعقب المجاهدين وقتلهم.

ومن عجب القول إن الهجمات التي تسمى انتحارية تنسف الأمل الوحيد في قيام دولة فلسطين. إن الصهاينة يحتلون القسم الأكبر من فلسطين منذ ٥٤ عاماً ويحتلون البقية الباقية منها منذ ٣٥ عاماً، بينما لم تتصاعد وتيرة العمليات الاستشهادية إلا في الأشهر الأخيرة رداً على جرائم شارون فما الذي منع قيام الدولة الفلسطينية طيلة تلك السنوات؟

إن التاريخ يشهد على أنه لم يحدث أن نالت أمة من الأمم استقلالها برفع الرايات البيض وتسليم كل مقدراتها وكافة أدوات الضغط لديها لعدوها. وعلى مدار التاريخ كانت التضحيات هي طريق النصر والاستقلال.

وقد أثبتت العمليات الاستشهادية أنها سلاح فعال أوجع الصهاينة وأرعبهم وأرق مضاجعهم، فلماذا يُسلم الفلسطينيون السلاح الذي يملكونه؟ ولماذا يُطالب الفلسطينيون والعرب باستمرار أن يقدموا التنازل تلو التنازل دون أي مقابل سوى زيادة التطرف والصلف والعنجهية من الجانب الصهيوني وأخرها تصويت حزب الليكود الذي يترأسه رئيس الوزراء الصهيوني المجرم شارون ضد قيام دولة فلسطينية .. أي أنه نسف كل أوهام التسوية التي من أجلها تقدم التنازلات تلو التنازلات، وضرب بعرض الحائط الوعود الأمريكية المعسولة حول دولة فلسطينية موعودة.

إن تجربة مسيرة التسوية أثبتت أن تقديم التنازلات لا يزيد الجانب الصهيوني إلا طمعاً وطلب للمزيد، وقد آن الأوان لوقف ذلك المسلسل الذي لم يحقق من أماني وآمال الأمة العربية والإسلامية شيئاً بل زاد من تدهور الوضع.

إن التنازلات لا تزيد ظلام الليل إلا حلكة، والمتتبع للتاريخ الحاضر والبعيد يدرك أن اليهود ليس لهم عهد، ولا وفاء في عهدهم، وصدق الله القائل ﴿ولَن ترضىٰ عنك اليهود ولا النَّصارىٰ حتىٰ تتبع ملَّتهم﴾ (البقرة:١٢٠). وفي هذا القول الحكيم ما فيه من تحذير من الانسياق في مسلسل التنازلات.

فهل نحن متعظون؟

وهل نستجيب للتحذير الرباني؟■

«الدستورية» لن تتراجع عن استجواب وزير المالية

كتب: خالد بورسلي

تواصل الحركة الدستورية الإسلامية مشاوراتها مع أعضاء مجلس الأمة، وبالذات «الكتلة الإسلامية» و«التكتل الشعبي»، و«النواب المستقلين»، قبل الإعلان عن محاور الاستجواب بحق الدكتور يوسف الإبراهيم وزير المالية والتخطيط والتنمية الإدارية والإجراءات الخاصة بتقديمه بصورة نهائية من أجل تحديد موعد مناقشته تحت قبة البرلمان.



د. يوسف الإبراهيم



د. ناصر الصانع

وفي بيان للحركة قالت: إن محاور الاستجواب تمت صياغتها واعتمادها بصورة نهائية بعد أن تلقت الحركة مجموعة بيانات من خلال أجوبة عن أسئلة برلمانية وتقارير رسمية تمت دراستها بصورة مستفيضة، وإن الحركة بصدد التشاور مع الكتل والأطراف النيابية المختلفة لإعلان موقف واضح موحد في هذا الشأن.

وأكدت الدستورية الإسلامية أنها باستخدام الأدوات البرلمانية المختلفة، ومنها الاستجواب إنما تمارس حقاً دستورياً لا خلاف حوله في سعينا إلى الإصلاح، ونربأ باستخدام أي من هذه الأدوات لأغراض حزبية أو مصلحية أو شخصية مثلما يتهمنا البعض جوراً وبطلاناً.

وعلى صعيد التحركات السياسية المتعلقة بالاستجواب - التي تكثفت في الأيام الأخيرة، وكان أبرزها اللقاء الذي تم في مكتب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد مع نواب الحركة الدستورية، وهم مبارك الدويلة وناصر الصانع ومحمد البصيري - ألمح النائب الأول لأعضاء الحركة إلى أنهم «هم من أوصلوا الحكومة إلى هذه الدرجة، بعدما أعلنوا تأييدهم لاستجواب الوزير، وأنه لو ترك أعضاء الدستورية التكتل الشعبي وحده لتمكنت الحكومة من السيطرة على أجواء الاستجواب، واحتواء أي موقف يقوم به التكتل الشعبي».

لكن أعضاء الحركة الثلاثة أكدوا من جانبهم أنه ليس أمامهم سوى الاتجاه إلى استجواب وزير المالية بالتعاون مع التكتل الشعبي، وأن موضوع طرح الثقة بالوزير قد ترك إلى ما بعد مناقشة الاستجواب، إذ من المحتمل أن يتكرر سيناريو استجواب وزير المالية الذي لم يصل إلى حد طرح الثقة به، وبذلك يكون أعضاء مجلس الأمة مارسوا حقهم في استخدام أداة الاستجواب، كما نص عليها الدستور، مشيرين إلى أن موضوع طرح الثقة بالوزير يعتمد على المناظرة، ومناقشة محاور الاستجواب.

والواقع أن المراقبين يعتبرون طرح الثقة بالوزير مثل حكم الإعدام لا يمكن أن يلجأ إليه القاضي إلا بعد محاكمة نزيهة وعادلة، وبعد اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لإصدار الحكم، هل يستحق الوزير أن يستمر في منصبه أم يتركه لغيره؟■

كسر العظم في مكافحة المخدرات!



الشيخ محمد خالد الصباح

أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد أن «قرار مكافحة المخدرات قرار سياسي» مضيفاً - في كلمته التي افتتح بها الملتقى الأول لتقويم التجربة الكويتية في مكافحة المخدرات - أن وزارة الداخلية ستستمر في حملتها التي حققت «نتائج باهرة لا تخطئها العين المنصفة».

وأضاف الخالد: «إن الوزارة كانت على علم قبل انطلاق الحملة بأن السطو المسلح سيزيد، وكذلك الوفاة بالجرعة الزائدة» مشيراً إلى أن «ذلك لم ولن يمنع مواصلة حملة مكافحة المخدرات». وتابع: «الآن وصلنا إلى مرحلة كسر العظم، والسطو توقف، ولله الحمد، ولن تتوقف وزارة الداخلية عن مطاردة المساطيل».

وذكر الوزير أنه في مجال علاج المدمنين الراغبين في التوبة: نفذت المؤسسات الإصلاحية التابعة للوزارة - إدارة السجون بالتنسيق مع وزارة العدل ولجنة بشائر الخير - برنامجاً تأهيلياً لعلاج المحكومين نتيجة المخدرات مبيناً أن ٤٥٦ متعاطياً تابوا من خلال هذا البرنامج، مما شجع أهل الخير على تمويل مشروع بناء مركز حديث ليكون مقراً له.

شرط للتعيين

ومن جهته كشف النائب عبدالوهاب الهارون - في مداخلته بالملتقى - النقاب عن أن نحو ٥٠٪ من المواطنين المتورطين في جرائم مخدرات هم من العسكريين، لذلك دعا الملتقى إلى جعل الفحص الطبي عن المخدرات أحد شروط التعيين في الوظائف الحكومية والالتحاق بالكليات العسكرية وخريجي الثانوية. وأوصى المشاركون في الملتقى بتفعيل مواد قانون مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار بها خصوصاً تلك المتعلقة بالإعدام، وفي المقابل تفعيل المواد المتعلقة بقانون الإجراءات الجزائية، ورد الاعتبار للمفرج عنهم حتى يمارسوا حياتهم الطبيعية في المجتمع، ويسلكوا طريق التوبة، وترك الإدمان.

كذلك أوصى الملتقى بإدخال بند فحص المخدرات للعمالة الوافدة، والتشدد في مراقبة الوافدين - بالذات - القادمين من الدول المصدرة للمخدرات، والتشديد على عدم إخفاء أي حالة إدمان بين الطلاب، والعمل على علاجها بالتنسيق مع وزارة الداخلية، وعدم الاكتفاء بالإجراءات السابقة، وذلك بنقل الطالب من مدرسة إلى أخرى. تضمنت توصيات الملتقى أيضاً جوانب إعلامية وبحثية، داعية الجمعيات التعاونية إلى الإسهام في رعاية أسر وأبناء المسجونين في قضايا المخدرات.■

بروتوكول للتعاون المشترك بين الدعوة ومفوضية اللاجئين

عقدت لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي والمفوضية العليا لشئون اللاجئين الأفغان (Unhcr) بروتوكولاً للتعاون المشترك في مجال العمل الطبي.



عبداللطيف الهاجري

وصرح عبد اللطيف الهاجري رئيس اللجنة بأن المكتب الإقليمي للجنة في باكستان تلقى طلباً من المفوضية بتخصيص مستشفى النفيسي بمنطقة خورم إيجنسي كمستشفى رئيس لإحالة جميع المرضى من اللاجئين إليه.

جاء ذلك إثر الزيارة التي قام بها وفد من المفوضية للمستشفى إذ أبدى أعضاؤه إعجابهم بالدور الإنساني والمتميز الذي يقوم به المشروع في ظروف صحية قاسية يعيشها اللاجئون في تلك المناطق، إضافة إلى أن المستشفى يتمتع بموقع استراتيجي حيث إنه متاخم للحدود الباكستانية بين العديد من مخيمات المهاجرين الذي يزيد عددهم على العشرين مخيماً.

وأوضح الهاجري أن مستشفى النفيسي أحد أربع مستشفيات تقوم اللجنة بالإشراف عليها وإدارتها لخدمة المهاجرين الأفغان في مناطق مختلفة عدة، مشيراً إلى أن المستشفى أنشئ عام ١٩٨٨م، وتبلغ سعته ٧٠ سريراً، وتستقبل عيادته الخارجية ٣٠٠ مريض يومياً، ويضم جناحاً للنساء والأطفال.■

مهرجان مسابقات عكاظ

2002

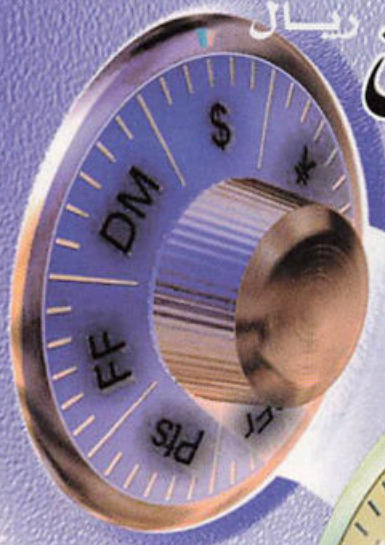
وطني الحبيب

مسابقة

جوائزها

ريال

خمسة ملايين

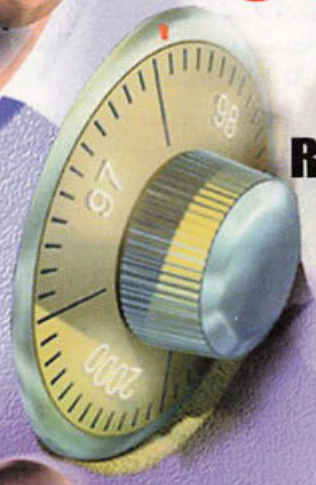




٣٧٠،٠٠٠ ريال شهريا

موزعة على ٣٢ فائزاً من مختلف مناطق المملكة

وجائزة ذهبية شهرية قيمتها ٥٠،٠٠٠ ريال



مسابقة

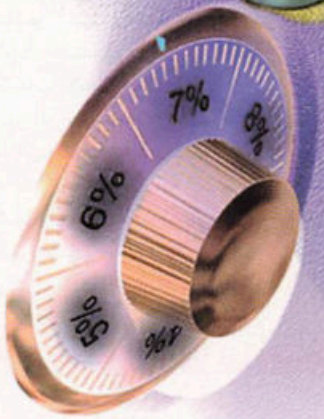
Readers' Reward Contest

جوائزها

مليون ريال

٥٠٠ دولار يومياً





مسابقة

كل النوادي

جوائزها أكثر من

نصف مليون ريال



١٠،٠٠٠ ريال نقداً أسبوعياً لفائز واحد

مع تحيات:

عكاظ Saudi Gazette النادي حسن

Abdul Aziz Kamaal - Okaz

مهرجان الحصاد للمصابين بالتوحد بشرى ببروز جيل رائع

دأب مركز الكويت للتوحد على إقامة مهرجانات رياضية تهدف إلى دمج المصابين بالتوحد - الذين يتصفون بضعف في المهارات الاجتماعية - في المجتمع كما أنها فرصة للمعلمين وأولياء الأمور أن يشاهدوا نمو وتطور مستوى أبنائهم.

وكان المهرجان الرياضي السادس الذي أقيم في صالة فجحان هلال المطيري بنادي القادسية الرياضي تحت عنوان «مهرجان الحصاد» ناجحاً بكل المقاييس.

وصرحت الدكتورة سميرة عبداللطيف مديرة المركز بأنه رغم حداثة برنامج المركز نوعاً ما إلا أن أبناءنا خلال هذا العام قدموا مهارات وأنشطة متميزة وتغلبوا على العديد من الصعوبات التي تفرضها عليهم إعاقتهم فكان تتويجاً لعملنا الدؤوب والمخلص معهم منذ التحاقهم بالمركز، وكم كنا سعداء ونحن نراهم في مختلف أرجاء الصالة: هذا مشارك بمسابقة وذاك ينتظر زميله ليقوم بدوره، وآخرون يتولون مهمة إعداد وتجهيز الأدوات المستخدمة في المسابقات بينما مجموعة أخرى من الطلبة قد ارتدت الأزياء الشعبية لأداء فقرات من التراث الشعبي فيما آخرون ينتظمون في طابور، ويصعدون للمنصة لتسلم ميدالياتهم إعلاناً لتفوقهم، وأضافت أنها بشرى ببروز جيل رائع من طلبة المركز وسط تشجيع وهتافات الحضور وطلبة المدارس.■



خلال طابور العرض في المهرجان

القضايا الطلابية يبحثها اتحاد الطلبة مع داعية أمريكي

ضمن برنامج الاتحاد الوطني لطلبة الكويت لتبادل الخبرات والمعلومات بين الاتحاد والجهات الأخرى، استقبلت الهيئة التنفيذية للاتحاد الشيخ يوسف إستس أحد ناشطي الدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة، وأحد العاملين في الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

وصرح فهد زهير الزامل مسؤول العلاقات العامة والإعلام في الهيئة بأن الهدف من هذه الزيارة كان التعرف على أوضاع الطلبة المسلمين في أمريكا، وأن الشيخ يوسف أكد أن أوضاع الدعوة الإسلامية تسير بشكل ممتاز، مشيراً إلى أن الفئات التي نركز عليها في دعوتنا هي المساجين والجنود والأطفال لأنها من أهم الفئات الاجتماعية ولتركيز الأعداء على إفساد هذه الشرائح الاجتماعية بشتى الوسائل المادية والإعلامية وغيرها.

وعن الوسائل المستخدمة في الدعوة قال الشيخ يوسف بأن هناك العديد من الوسائل التي نستخدمها في الدعوة للإسلام منها الإنترنت والإعلام والمدارس والندوات وغيرها من الوسائل المفيدة. ومن جهتهم، عرف أعضاء الاتحاد الداعية الأمريكي بأنشطة وفاعليات الاتحاد التي يقوم بها لخدمة طلبة الكويت، وتسهيل حياتهم الدراسية.■

.. ولقاء للاتحاد بأستاذ في جامعة جورج تاون

استقبلت الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت الإمام يحيى الهندي أحد ناشطي الدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة والأستاذ في جامعة جورج تاون.

وصرح فهد الزامل مسؤول العلاقات العامة والإعلام في الهيئة بأن الهدف من الزيارة كان تعرف أوضاع المسلمين في أمريكا إذ إن الشيخ يحيى أوضح أن أوضاع الدعوة الإسلامية تسير بشكل ممتاز وأن الناس صارت تتساءل عن الإسلام بصورة أكبر، وأصبح الكثيرون منهم يعلمون أن الإسلام دين رحمة وعدالة بعكس ما يروج عنه، وكذلك نشط العديد من الدعاة للإسلام بما يصب في صالح الدعوة للإسلام.ومن جهتهم، قام أعضاء الاتحاد بتعريف الإمام يحيى بأنشطة وفاعليات الاتحاد التي يقوم بها لخدمة طلبة الكويت وتسهيل حياتهم الدراسية من خلال أفرعه التي تتكون من لجان عدة لتقسيم أعمال خدمة الطلبة بشتى أنواعها.■

تشويه حقيقة حريق مدرسة الطالبات

يبدو أن محاولات بعض الكتاب المحليين تشويه العمل الإسلامي امتدت إلى خارج الكويت في تضامن دولي مع العلمانية العالمية أو عولمة العلمانية، فقد شب مؤخراً حريق في إحدى مدارس البنات في المملكة العربية السعودية، واتهمت بعض الصحف المحلية بعض العاملين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأنهم تسببوا في موت وإصابة العديد من الطالبات لمنعهم إياهن الخروج دون تغطية الوجه ولبس العباءة، واستثمر بعض الكتاب هذا الحدث لضرب العلم الإسلامي أيًا كان شكله وطريقته ومرونته وحقيقته وللنيل من القائمين عليه، دون تحقق من صحة الخبر.. ذلك المبدأ الذي طالما تشدقوا به

وللأسف .. فإن ذلك الخبر هو افتعال إعلامي لتحقيق مآرب أخرى تخص التيار المضاد للعمل الإسلامي، فالواقع خلاف ذلك تماماً، وقد أثبتت ذلك البيانات التي صدرت من جهات مسؤولة تنفي تحمل العاملين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية الحادث، بل أشادت بدورهم الإيجابي في الحادث وتعاونهم الفاعل، ولكن الصحافة - وللأسف - لم تنشر ذلك كله، وتحققت مآربهم التي رتبوا لها.

مما يؤسف له فعلاً ذلك الحقد الدفين «المفتعل» من قبل البعض تجاه كل ما هو إسلامي، والذي ينعكس لاحقاً على آرائهم ومواقفهم وكتاباتهم، وأحياناً .. قراراتهم، وهم دائما يتشدقون بالديمقراطية والمطالبة باستيعاب الرأي الآخر، ولكنهم لايستطيعون إكمال مشوارهم المبدئي الذي يدعونه حتى وإن كان في الأمر ظلم وبهتان.

لقد آن الأوان لينتبه الكتاب وكل ذي رأي لعدم الاندفاع وراء عواطفهم الجياشة، ولابد من التحقق قبل إبداء الرأي لأن الظلم خطير والبهتان عسير، وحتى لايساهم أحد في شق الصف الواحد في وقت نحن أحوج فيه لوحدة الصف، خصوصاً والأمة تمر بحالة عصيبة، والله أعلم بما هو قادم.■

عصام عبد اللطيف الفليج



حملة التضامن والأمل

منازل دمرت...
مساجد هدّمت...
طرقات أغلقت...
أراضٍ جرّفت...
وجرحى أثخنت جراحهم...
والألم مازال مستمراً...

فلنبنِ مايهدمون
ولنغث من يصابون
ولنطعم من يتعففون

للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدّمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية

يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل

www.101days.org

تصميم مكتب نورس - هولندا

للتبرع أو الاستفسار

من الدول العربية:
00966-1-293 5551
00971-2-641 9100
00962-6-569 7461

من السعودية:
800-1244400

من الكويت:
9760988

من أوروبا وبقية دول العالم:
0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

ياسين للسلطة: توقفي..



الشيخ احمد ياسين

طالب الشيخ «أحمد ياسين» زعيم ومؤسس حركة حماس السلطة الفلسطينية بالإفراج عن جميع المعتقلين لأن العدو الصهيوني يواصل اقتحام مراكز الشرطة، ومن الممكن أن يقوم باعتقالهم أو أن يقصف المراكز التي يتواجدون بها ويقتلهم كما حدث في نابلس.

مبرر آخر قدمه الشيخ المجاهد وهو أن الاعتقالات لن تمنع شارون أصلاً من اجتياح المناطق الفلسطينية، فهو لا يحتاج إلى تبرير لعملياته.

وانتقد الشيخ ياسين وصف عرفات للعمليات التي يقوم بها الفلسطينيون للدفاع عن النفس بالإرهاب، وتساءل متعجباً: كيف يوصَف المدافع عن أرضه بأنه إرهابي، بينما لم يتوقف رئيس الوزراء الصهيوني عن إرهابه؟!■

انفجار كراتشي.. فتش عن المستفيد

مَنْ المستفيد من الانفجار الذي دمر حافلة تابعة للبحرية الباكستانية أمام فندق يقيم فيه فريق عمل فرنسي يعمل في مشروع بناء غواصة (أجوستا) النووية التابعة للبحرية الباكستانية؟

حكومة الجنرال مشرف التي وجدت نفسها في حالة لا تحسد عليها، بادرت باتهام تنظيم القاعدة، ويرى المراقبون أن هذا الاتهام السريع يأتي في إطار تبرير ما قامت به الحكومة من السماح للقوات الأمريكية بتعقب عناصر تنظيم القاعدة فوق الأراضي الباكستانية، الأمر الذي أثار موجة من الغضب الشعبي، وأحرج الحكومة.

وقال وزير الداخلية الاتحادي تسنيم نوراني إن الهجوم يدل على أن منفذيه منظمة إرهابية دولية مدربة تدريباً جيداً، في إشارة لتنظيم القاعدة الذي أعلن سابقاً عن وجود ثلاثمائة استشهادي جاهزين لإجراء عمليات ضد المصالح الأمريكية والأجنبية في المنطقة. لكن الصحافة المحلية استبعدت هذا الإتهام، نظراً لانشغال تنظيم القاعدة وحركة طالبان في حرب العصابات التي يخوضونها ضد القوات الأجنبية في أفغانستان، وعدم تواجد أي أدلة على تورط تنظيم القاعدة في أي عمل على الأراضي الباكستانية منذ انضمام باكستان التحالف الدولي ضد الإرهاب.

وفي المقابل .. لم يستبعد المراقبون ضلوع الهند في الحادث، نظراً لما يحققه من مصالح مهمة لها، أولاً على صعيد إفشال مشروع الغواصة النووية، وبالتالي إضعاف القدرات العسكرية الباكستانية قدر الإمكان، ومن ناحية أخرى شكل الانفجار ضربة قوية للاقتصاد الباكستاني، حيث تعتبر مدينة كراتشي العاصمة التجارية التي يوجد فيها عدد كبير من المستثمرين الأجانب الذين سيعيدون - بلا شك - حساباتهم في إبقاء رؤوس أموالهم في هذه المدينة المضطربة، كما تسعى الهند إلى إظهار ضعف أو عدم جدية الحكومة الباكستانية في حربها ضد الإرهاب، لتؤكد صحة ما تدعيه من معاناتها من الإرهاب الذي تدعمه باكستان عبر الحدود بين البلدين، وهذا ما يؤكده ازدياد مخاوف الحكومة الباكستانية من إعلان الدول الأوروبية باكستان منطقة غير آمنة، خصوصاً أن الحادث يأتي في إطار سلسلة حوادث متتالية ابتداء بقتل الصحفي دانيال بيرل في كراتشي وحادث تفجير كنيسة في إسلام آباد، وبينما يشدد الجنرال مشرف من نبرة مكافحة الإرهاب الداخلي الذي أنهك قوى الأمن الباكستانية، تزداد نسبة الإرهاب الخارجي الذي يمارس على الأرض الباكستانية، الأمر الذي سيزيد من ضعف البلاد في مواجهة الهند التي تقوم هذه الأيام بمناورات عسكرية على بعد خمسين كيلومتراً من الحدود بالتعاون مع القوات الأمريكية!■

«إخوان البوسنة» يدعون الشعب للانضمام إلى ركب المقاطعة

دعت منظمة بوسنية تطلق على نفسها اسم «الإخوان المسلمون» - المسلمين في البوسنة، والسنجق (إقليم مسلم تسيطر عليه صربيا) والجبل الأسود وكوسوفا وصربيا والبانيا ومقدونيا إلى مقاطعة السلع التي تنتجها الشركات التي تقدم مساعدات للكيان الصهيوني أو يملكها يهود.

قالت المنظمة على موقعها في شبكة الانترنت الذي يطلق عليه اسم «إسلام بوسنة»: ندعو إخواننا وأخواتنا وكل الشرفاء إلى أن يقاطعوا بضائع هذه الشركات وأن يتصلوا بنا للتعبير عن رفضهم للإرهاب الإسرائيلي الواقع في فلسطين. كما دعت المنظمة المسلمين في البلقان لرفع أصواتهم بعد أن وجهت إليهم تهمة الارهاب، ليسألوا عن ماهية ما تقترفه إسرائيل ضد الفلسطينيين. وقال فاروق فيشيتشا رئيس جماعة «الإخوان المسلمون» بالبوسنة في اتصال هاتفي أجرته معه المجتمع: نحن نقوم بواجب إنساني وحضاري يحتمه علينا انتماؤنا للإنسانية ووشائجنا الحضارية، ودعوتنا لمقاطعة الكيان الصهيوني وبضائع الشركات التي تساعده أقل الواجب، ولا تقتصر على الأفراد بل على الشركات، ونحن ندعو الشركات لعدم شراء سلع تلك الشركات.

وعن مدى نسبة النجاح قال: من المهم جداً أن يبلغ مستوى الوعي لدى الشعب حد أخذ القرار بالمقاطعة، وهي أبلغ درجات التعاطف والمشاركة الوجدانية والمادية، ولا يمكن أن تكون من الحق الفلسطيني ونحن نشجع الإرهاب الصهيوني بشراء السلع التي تمول قتله للشعب الفلسطيني».■

خطة صينية لتشريد مسلمي الإيجور

بهدف جلب المزيد من المواطنين الصينيين إلى مدينة قومول ذات الأغلبية الإيجورية المسلمة، وتمهيد أرضية جديدة للقادمين الجدد؛ بدأت السلطات الصينية تنفيذ خطة جديدة لتشريد المسلمين الإيجور من مدينة قومول، إذ أرغمت القاطنين في الأحياء التي اغلب سكانها من الأيجور على الانتقال إلى مناطق متفرقة من المدينة، غير أنه استثني من ذلك المستوطنون الصينيون، مما أثار سخط واحتجاجات الأهالي المسلمين الذين رفض بعضهم ترك منازله، إلا أن السلطات الصينية استخدمت قوات الشرطة لإرغامهم على الانتقال إلى المناطق التي تم تعيينها لهم، وتم خلال ذلك اعتقال أكثر من مائة من المحتجين المسلمين، الذين أُخلي سبيلهم لاحقاً بعد التحقيق معهم، إلا أن مسلسل تشريد الإيجور ما زال مستمراً.■

MPH

اوتو تريدر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا -١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

بن علي .. أشد أعداء حرية الصحافة


بن علي

من السهل أن نبادر بتوجيه الاتهامات للآخرين. ولكن ماذا لو ارتدت الكرة إلى ملعبنا؟ دعونا نرى ماذا سيفعل التونسيون. فقد طالب «الاتحاد العالمي للإعلام واستطلاعات الرأي: وحدة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا» جمعية الصحفيين التونسيين، بوضع «اسم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ضمن قائمة أعداء حرية التعبير والصحافة».

وقال زهير بندي الأمين العام لوحدة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الاتحاد العالمي للإعلام واستطلاعات الرأي «إنه يؤيد مبادرة جمعية الصحفيين التونسيين بإعداد مذكرة موقعة من الوسط الإعلامي، يتم توجيهها إلى كافة المنظمات الصحفية في العالم، من أجل وضع اسم شارون في القائمة السنوية، التي تصدر هذا العام كعدو رقم واحد للصحفيين وحرية الصحافة.. على أن يتم وضع الرئيس التونسي ضمن القائمة، باعتبار أن سجل حكمه هو الآخر عرف انتهاكات خطيرة لأبسط حقوق الإنسان».

ويشرح بندي وجهة نظره بالقول إنه «يتعين على جمعية الصحفيين التونسيين استنكار انتهاكات حقوق الصحفيين من أي جهة كانت إسرائيلية أو تونسية، لأن حق حرية التعبير والرأي والصحافة كفلته وضمنته جميع المواثيق والمعاهدات الدولية التي وقعت عليها تونس، وأن الصمت على استنكارها من شأنه أن يعطي السلطات فرصة الإمعان في زيادة انتهاكها».■

لأنه أقسم !


حكمتيار

قالت أمريكا إن تنظيم القاعدة وراء تفجيرات سبتمبر وأن طالبان حمت القاعدة - وكان هذا مبررها - لشن الهجوم على أفغانستان حتى دون محاكمة أو دليل مادي ملموس أو غيره. ولكن لماذا تحاول المخابرات المركزية الأمريكية قتل قلب الدين حكمتيار أحد القادة الأفغان المستبعدين من اللعبة الحالية؟ السبب حسبما قال مسؤولون في وزارة الدفاع الأمريكية أنه أقسم أن يسعى لإسقاط الحكومة الأفغانية الحالية!! فاستحق القتل.

سنحاول أن نتمالك أعصابنا لنرد على هذه الحجة ونقول:

- لا يجوز حتى في عرف الأمريكان المحاسبة على الأقوال ما لم تتحول إلى أفعال.
- مادامت هناك حكومة أفغانية فهي المخولة بمحاسبة حكمتيار.
- أن المحاسبة تكون بالقانون لا بصواريخ «هيل فاير» أي نار جهنم.
- إن الحكومة الأفغانية هي أصلاً حكومة مؤقتة.. يعني أن مصيرها السقوط.■

أين الرد؟

دائماً مطلوب منا التحلي بالصبر والحكمة وعدم الخضوع للاستفزاز! إنه الخيط الرفيع الذي يفصل بين الصبر والخضوع، والحكمة والمذلة، وعدم الاستفزاز وتقبل الإهانة.

تعددت الاعتداءات الصهيونية لا على الفلسطينيين - إذ أصبح هذا معروفاً ومألوفاً وإن لم يكن مقبولاً - ولكن على الجنود المصريين على الحدود المشتركة مع فلسطين المحتلة. وفي كل مرة تلتزم مصر الصمت ولا ترد. إذا لم يكن الرد العسكري الرسمي ممكناً لأسباب يقدرها صاحب القرار كالعادة، فلماذا لا يخرج لهم «مجنون او متخلف عقلياً أو معتوه» - كما يحلو للبيانات الرسمية الغربية والصهيونية على السواء أن تقول حين تحاول التهرب من المسؤولية ليعلم أولئك الأوغاد الأدب؟■

وفشلت الإنذارات الجدية

قبل العملية الاستشهادية في «مغتصبة» ريشون لتسيون بيومين فقط قالت مصادر أمنية صهيونية إن إنذارات جدية وصلت إلى جهاز الاستخبارات الداخلي «شين بيت» تشير إلى قرب وقوع عملية انتحارية فلسطينية داخل الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨م، وعليه فقد عززت قوات الشرطة وما يسمى «حرس الحدود» والأجهزة الأمنية الصهيونية الأخرى من وجودها في أكثر من منطقة وعلى طول خط التماس الفاصل بين أراضي السلطة الفلسطينية والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م.

ونصبت الشرطة حواجز على الطرق المحاذية لخط التماس وفي مداخل مستعمرة «نتانيا» و«كفار سابا» و«بيتح تكفا» وقامت بتفتيش أي سيارة يشتبه فيها.

ومع ذلك كله فشل الاحتلال في منع العملية الاستشهادية، وكان أول رد فعل له بعدها هو اتهام عرفات بالتقصير في أداء واجب حماية الصهاينة!

لماذا لا يحاسب الصهاينة أنفسهم على التقصير؟ لماذا يلومون عرفات بينما لا يكفون عن اتهامه بالكذب؟ هل أصبحت المهام الأمنية من الأعمال القذرة التي يترفع الصهاينة عن القيام بها ويوكلونها للسلطة الفلسطينية؟!■

العربي .. بمائة دولار!

بعد مرور شهور عدة على العملية العسكرية الأمريكية في أفغانستان، بدأت تتكشف حقائق مثيرة .

فقد قال الدكتور نجيب النعيمي المحامي القطري، ورئيس لجنة الدفاع عن معتقلي جوانتانامو وأسرى الحرب في أفغانستان التي تضم محامين عرباً وأجانب إن أحد المعتقلين تم إلقاء القبض عليه في الشارع في باكستان، وهو يستعد للدخول على امرأة باكستانية، كان قد أتم إجراءات زواجه منها.

وأضاف النعيمي أن أحد الشهود قال إنه رأى بعينيه الجنود الأمريكيين، وهم يحضون المواطنين الأفغان على الإمساك بأي عربي ملتح مقابل مائة دولار تدفع فوراً!

وأوضح أن جمعيات خيرية كثيرة أعربت عن استعدادها للشهادة بأن بعض المعتقلين كانوا يعملون في أغراض إنسانية، ولا علاقة لهم بشبكة «القاعدة»، مشيراً إلى أنه تم اكتشاف سبعة بحرينيين بين المعتقلين لم يتم الإعلان عنهم سابقاً.■

تركمانباشي يحاكم رجاله

أقيمت دعاوى قضائية بحق ٢٢ مسؤولاً سابقاً في تركمانستان بينهم وزير الدفاع السابق قوربان دوردو بكنديف ورئيس المخابرات السابق محمد نظاروف بتهم الفساد الإداري.. وتهريب المخدرات وممارسة التعذيب.

الرئيس التركماني صبارمراد نيازوف الملقب بتركمانباشي قال: إن المتهمين سيحاكمون عن ثمانين تهمة مختلفة موجهة إليهم، لكنه لم يتطرق بالطبع لمسؤوليته عن ارتكاب تلك الجرائم في عهده الميمون.

وأعلن المدعي العام التركماني أن نظاروف سيحاكم وحده عن إحدى عشرة تهمة، بينها القتل والرشوة وتجارة البغاء. كان التركمانباشي قد أصدر في الماضي عفواً عن عدد من المسؤولين السابقين وجهت إليهم تهم بالفساد الإداري .. فهل سيكرر فعلته هذه المرة؟ ■

ماليزيا وإندونيسيا والفلبين ترفض «دولة إسلامية موحدة»!


محاضير محمد

وقعت ماليزيا وإندونيسيا والفلبين اتفاقاً لمكافحة الإرهاب عبر الحدود والقضاء على شبكة تقول الدول الثلاث إنها تسعى لإقامة دولة إسلامية أصولية في المنطقة.

شهد رئيس وزراء ماليزيا محاضير محمد ورئيسة الفلبين جلوريا أوريو مراسم توقيع وزراء خارجية الدول الثلاث على الاتفاق في كوالالمبور.

وصدر بيان جاء فيه أن الدول الموقعة اتفقت على تنسيق عملياتها الأمنية لمكافحة الإرهاب والجرائم عبر الحدود.

وقال محاضير للصحافيين قبيل توقيع الاتفاق «أعتقد أن هذا جيد لأنه يتيح لنا تبادل المعلومات عن تحركات هؤلاء الناس وأنشطتهم».

وأضاف: «كما تعلمون يتملك هؤلاء فكرة إقامة ما يصفونه بدولة إسلامية واحدة في ماليزيا وإندونيسيا والفلبين».

وتابع: «لكني لا أعرف ما دولتهم الإسلامية هذه لأني أرى أنهم لايفعلون شيئاً سوى إلحاق الكثير من الضرر بالناس، وتنفيذ الكثير من الهجمات الإرهابية»!!

ومن جهته، قال وزير الخارجية الإندونيسي حسن ويراجودا إن الاتفاق سيسمح أيضاً بإجراء تدريبات مشتركة لمكافحة الإرهاب وعمليات مشتركة لتعقب المشتبه بهم.

ولم توقع سنغافورة على الاتفاق لكنها أبدت استعدادها للتعاون مع جيرانها، فيما قال مسؤولون إن تايلند وربما ميانمار قد تنضمان للاتفاق في وقت لاحق.■

مطلوب من تركيا ٦٨ مليار دولار

تخيلوا..مطلوب من تركيا سداد ٦٨ مليار دولار قيمة الديون الخارجية المستحقة عليها، منها ٥٤ مليار دولار أصل الدين، و١٤ مليار دولار فوائد ربوية على الديون خلال السنوات الثلاث المقبلة. ومن إجمالي المبلغ يتعين على تركيا تسديد نحو ٣٠ مليار دولار خلال العام الحالي وحده ثم ٢١ مليار دولار العام المقبل و ١٧ مليار دولار في العام الثالث. و«استشعاراً منه بهذه التركة الثقيلة» كعادة كثير من المسؤولين أكد رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد الذي هاجمه المرض مؤخراً واضطره لدخول المستشفى أنه لن يترك رئاسة الحكومة. والسبب في رأيه: أن تشكيل حكومة جديدة يستغرق نحو ثلاثة أشهر مما يعني دخول البلاد في حالة من عدم الاستقرار ونسف الجهود التي بذلت من أجل ما يسمى عادة «الإصلاح الاقتصادي». الغريب أن مسؤول ملف الإصلاح الاقتصادي، وزير الاقتصاد كمال درويش، المعين من طرف البنك الدولي طالب أجاويد بتحديد موعد لانتخابات مبكرة، لأن تركيا تعيش بالفعل جو الانتخابات.■

ممنوع التعذيب «رسمياً» في إيران

صوت مجلس الشورى الإيراني على مشروع قانون يحظر التعذيب الجسدي و«الضغوط النفسية» من أجل الحصول على اعترافات.

وتبنى النواب نصاً يحظر أيضاً عمليات «الاستجواب الليلي» للمتهمين، ويقضي بأن استخدام وسائل «الإنهاك الجسدي والتعذيب بأي شكل من الأشكال، يجب أن تمنع».

وينص مشروع القانون على أن «الضغوط على أسر المتهمين» وحتى «حظر اتصال المتهمين بعائلاتهم» تعتبر «من أشكال التعذيب»، لكن النص يقضي بإمكان اللجوء إلى «وسائل استجواب» غير محددة «في الحالات الطارئة»، لمنع «وقوع جرائم».

اعتمد النواب أيضاً مادة تقضي بعدم «عزل» المعتقلين كما حدث في السنوات الأخير لعدد من السجناء السياسيين. ويفترض أن يُعرض النص على مجلس صيانة الدستور ليملك قوة القانون.■



مكافأة واشنطن للحليف الباكستاني: مناورات عسكرية مع الهند

بدأت القوات الخاصة الأمريكية والهندية أول مناورات عسكرية مشتركة منذ ٣٩ عاماً، في منطقة اجرا القريبة من تاج محل، وهي المنطقة التي يستخدمها الجيش الهندي لتدريب القوات الخاصة.

وقال قادة عسكريون هنود إن المناورات التي تدعمها القوات الجوية توفر فرصة فريدة للجانبين لتعلم وسائل قتالية جديدة وتبادل الخبرات، وإقامة علاقات إنسانية! فيما صرح متحدث باسم السفارة الأمريكية في نيودلهي بأن التدريبات المشتركة تعكس مدي تزايد التعاون العسكري بين البلدين، فهي الأكبر من نوعها وتضم عدداً من قوات العمليات الخاصة التابعة لقيادة القوات الأمريكية في المحيط الهادئ بالاضافة إلى عدد من قوات المظلات الهندية.

المناورات تشمل تدريبات على القفز المشترك وإطلاق النار بالأسلحة الخفيفة، وستكون الأولى من سلسلة من المناورات العسكرية المنتظمة مستقبلاً.

كانت آخر مناورة عسكرية بين الطرفين جرت عام ١٩٦٢م.

الشيء المزعج للقوات الأمريكية أن الظروف الجوية في مسرح التدريبات قاسية؛ إذ تزيد درجة الحرارة على ٤٤ درجة مئوية.■

لعب الأطفال والصور الشخصية.. دليل إدانة

استنكرت مؤسسة التضامن الدولية بأمريكا - التي تعنى بحماية الحقوق المدنية والحريات الشخصية والدستورية في أمريكا - رفض القاضية تيريسا بيوكانون الإفصاح عن الأدلة الموجهة ضد المؤسسات الإسلامية التي تمت مداهمتها خلال شهر مارس الماضي. وقال ياسر أبوشناق المدير العام للمؤسسة: «إنه لمن المحير حقاً أن الحكومة تصر على الاحتفاظ بكل ما هو شخصي بما في ذلك الحلي وبطاقات الائتمان ولعب الأطفال والنقود والصور الشخصية مما لا يحتمل أي تفسير سوى الإذلال والإضرار بالآخرين».

وذكر محاميا الدفاع عن ثلاث مؤسسات وعشرة أشخاص مسلمين جرت مداهمة مقارهم أو منازلهم إن عمليات المداهمة كانت أشبه برحلات الصيد الضخمة التي لا تُعنى بصيد معين، بقدر ما تعنى بما تعثر عليه بالفعل، مما يعنى أنه لم يكن هناك أدلة محددة ضد «المدهومين». وبوضوح: «لم تكن تلك المؤسسات الحكومية تعرف ما تبحث عنه بالتحديد!».

وفي إحدى الحالات في ولاية فرجينيا لم يكن هناك تصريح من القاضي لا بمداهمة البيت ولا باعتقال أحد القاطنين فيه. والغريب أنه جرى تفتيش كلية دينية إسلامية كان لها الفضل في تخريج ١٣ مرشداً دينياً مجازاً من إجمالي ١٥ مرشداً يعملون حالياً في الجيش الأمريكي.■

جرائيم أمريكا.. «غير فتاكة»!



قالت مجلة نيو ساينتست البريطانية إن علماء أمريكيين يطورون جراثيم تأكل الطرقات ومدارج الطائرات والبنايات، كما يطورون مواد بيولوجية مساعدة تحلل الوقود والمواد البلاستيكية، وأجهزة تحول الألومنيوم والمعادن الأخرى إلى معادن صدئة. وترفض أكاديمية العلوم القومية الأمريكية نشر تقارير عن تلك الأبحاث بحجة ضرورة الحفاظ على سريتها.

وهناك تصميم مقترح في الأكاديمية لتوظيف الموجات الكهرومغناطيسية لتوليد تأثيرات يمكن أن تتسبب في مسح الذاكرة أو إحداث شلل في الجسم البشري.

يحدث هذا في أمريكا التي تقيم الدنيا ضد بعض «الدول المارقة» بحجة أنها «تعتزم» تطوير - لا تمتلك بالفعل كما هو حال الكيان الصهيوني - أسلحة مدمرة.

ولنا أن نتخيل بعض تطبيقات تلك المنتجات الأمريكية:

- مسح ثقافة الجهاد والمقاومة والمطالبة بفلسطين والحفاظ على الهوية المستقلة من ذاكرة الشعوب العربية والإسلامية، وإضافة حب أمريكا والصهيونية وثقافة الكولا والشيبسي والتيك أواي والروك آند رول.

- إطلاق الجراثيم التي تاكل البيوت والطرقات لأننا لا نستحق مظاهر المدنية المعاصرة كما يرى بعض الغربيين.

- تحويل الذهب الذي يكتنزه البعض ولا ينفقه في سبيل الله إلى خردة صدئة، ليتحسر عليه مرتين.■

«سيفيس» يراقب العرب في بلاد الحرية

اعتباراً من شهر يوليو المقبل؛ لن يكون باستطاعة أى طالب عربي يدرس فى الولايات المتحدة التحرك بحرية، إذ تعتزم السلطات الأمريكية إجراء حصر وتسجيل لجميع الطلاب الأجانب الذين يدرسون هناك حتى تتمكن من متابعتهم بدقة، والتأكد من أنهم لا يمارسون انشطة غير قانونية أو «إرهابية» بصفة خاصة!

وبرر جون أشكروفت وزير «العدل» الأمريكي إقامة هذا النظام بهدف التمكن من متابعة الطلاب الأجانب عن قرب، والتأكد من عدم ممارستهم أنشطة سيئة!

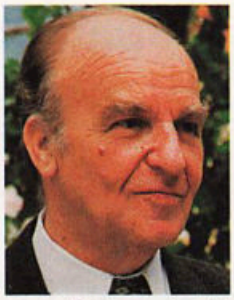
وأضاف :«تعتزم الإدارة الأمريكية الاستفادة من أحدث التطورات التكنولوجية لربط المدارس والجامعات بأجهزة الهجرة عبر نظام مركزي يتيح الوصول السريع إلى ملفات الطلاب المسجلين في الولايات المتحدة. النظام الذي أطلق عليه «سيفيس» أو «نظام المعلومات حول الطالب والزائر» يسمح بجمع المعلومات المتعلقة بالطالب الأجنبي، ومتابعة دراسته من ناحية انتظامه أو انقطاعه عن الدراسة حتى حصوله على شهادته وعودته إلى بلاده.■

شنوده : نصارى في أمريكا يستغلون الدين في السياسة

ما يُطلق عليه «المسيحية الصهيونية» بدعة أمريكية لا وجود لها في العالم العربي، حسب تأكيدات شنوده الثالث بطريرك الأقباط في مصر. ويقول شنوده : هذا التعبير مرفوض من كل الطوائف المسيحية الشرعية والمعروفة في كل أنحاء العالم، وهو إفراز شاذ لمناخ سائد في الولايات المتحدة حيث يتاح لأي جماعة متطرفة أن تؤسس مذهباً دينياً، ونتج عن ذلك تيارات سياسية مستترة بالدين وتخرج عنه وتنتهج سياسات مرفوضة، ومن ذلك جماعتا «شهود يهوه» و «الأدفنتست» الشائعتان في أمريكا اللتان تعتنقان مبادئ أقرب إلى اليهودية الصهيونية.

وأضاف أن من عقائد تلك المذاهب المتطرفة تقديس السبت والاعتقاد بأن مجيء المسيح مرتبط بتجمع اليهود مرة ثانية في فلسطين وهي كلها عقائد صهيونية.■

بيجوفيتش سليم وينفي الإرهاب عن بلاده



علي عزت بيجوفيتش

الوضع الصحي لعلي عزت بيجوفيتش الرئيس البوسني السابق جيد، ولم يتغير منذ عودته من المملكة العربية السعودية قبل أشهر عدة بعد إجراء فحوصات على القلب في مستشفى الملك عبدالعزيز بالرياض.

فقد نفى بيجوفيتش ما رددته بعض وسائل الإعلام من أنه تعرض لانتكاسة صحية، وداعب الصحافيين قائلاً: سأثبت لكم أنني لاأزال شاباً ثم قام مهرولاً خطوات عدة قبل أن يعود إلى مكانه.

وقال لمجموعة من الصحفيين من بينهم مراسل المجتمع «لا يوجد أي تغيير في وضعي الصحي، أنا مثل من هم في سني (٧٦ عاماً) ولست استثناءً»، وتابع «في الأيام الأخيرة أحس ببعض التحسن».

وعن قرار المبعوث الدولي الخاص بمنع عدد من كوادر حزب العمل الديمقراطي من تولي مناصب سياسية قال: «ليس لنا خيار في ترشيح أو عدم ترشيح الكوادر التي نرى أنها تعرضت لإجراءات تعسفية، والبديل الوحيد هو عدم المشاركة في الانتخابات، وهذا ليس وارداً».

وعما يقال من أن البوسنة أصبحت إحدى معاقل الإرهاب قال: هذا غير صحيح، الاتهامات الموجهة لثلاثة من قادة المخابرات البوسنية السابقين لم تكن في حاجة لكل تلك الضجة المفتعلة، كانوا يؤدون عملاً وظيفياً، يتعلق بأمن البلاد ولا علاقة له بالإرهاب، وإلا فلنعتبر جميع التدريبات العسكرية والأمنية في العالم إرهاباً منظماً!

وقال بيجوفيتش: لم تحصل خلال ست سنوات من وجود القوات الدولية أي عملية إرهابية في البوسنة والهرسك قام بها المقاتلون العرب سواء في صفوف الجيش البوسني سابقاً أو بين شعب البوسنة والهرسك، استهدفت الوجود العسكري الدولي أو المؤسسات الدولية والسفارات الأجنبية أو أي مؤسسة أو شخصية ما، معتبراً الحديث عن الإرهاب في البوسنة إساءة بالغة للبوسنة وللمسلمين فيها، وتلميعاً لدور الفاشية التي ارتكبت المذابح ضد الشعب البوشناقي.■

الحكومة البوسنية تحقق في نشاط ٧ جمعيات إسلامية

طلب مسؤولو مكتب «مكافحة الإرهاب» في البوسنة إلى السلطات المحلية سرعة التحقيق في نشاط سبع جمعيات خيرية إسلامية، زعموا أنها يُشتبه في تورطها في تعاملات مالية غير مشروعة.

وأكد مسؤول حكومي بوسني تقريراً أوردته صحيفة «أوسلوبوديني» أفاد أن فريق التنسيق لمكافحة الإرهاب في الحكومة المركزية طلب من السلطات في اتحاد مسلمي المسلمين والكروات في البوسنة مراجعة حسابات تلك الجمعيات.

ومن جهتها؛ كثفت السلطات البوسنية تحت ضغوط غربية جهودها للحمل على جماعات تقول إنها يشتبه في أن لها صلة بالإرهاب بعد هجمات ١١ سبتمبر الماضي على الولايات المتحدة.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

محنة المقاومة

يوماً بعد يوم تكتمل ملامح الصورة .. صورة ذلك التيار الجارف الذي يندفع لتجريم العمليات الاستشهادية في سعيها لتحرير الأرض من المحتل الغاصب.

وعلى الجانب الآخر .. جانب العدو .. لم نلحظ إشارة واحدة - مجرد إشارة - من النظام الدولي تجرم ما فعله في جنين أو تدين مسلسل القتل اليومي لأطفال ونساء وشيوخ فلسطين .. فقط ما سمعناه ومازال عالقاً في ذاكرتنا هو وصف الرئيس بوش للمجرم النازي شارون بأنه «رجل سلام»!.. وهكذا .. مفارقات غريبة يحرص النظام الدولي القديم والحديث على ترسيخها.

فمنذ أن صنع الاستعمار الغربي البغيض نكبة فلسطين في بدايات القرن المنصرم وهو يعمل - من خلال آلته الاعلامية ومحافله السياسية وقنواته الدبلوماسية - على دمغ انتفاضات أهلنا في فلسطين بالإرهاب والوحشية، في مقابل إبراز العصابات الصهيونية الدموية على أنها ضحية لأعمال العنف.. وقد تمكن النظام الدولي - المحتضن للكيان الصهيوني من تسويق تلك المعادلة وتمريرها علينا لابتلاعها وللأسف ابتلعناها قديماً كما نكرر ابتلاعها اليوم نظير «سراب السلام»!

ولنتوقف أمام وصف المندوب السامي البريطاني لانتفاضة أهل فلسطين ضد الاحتلال خلال ثورة ١٩٢٩م . إذ يقول: «عدت من المملكة المتحدة فوجدت بمزيد الأسى أن البلاد (فلسطين) في حالة اضطرابات وأصبحت فريسة لأعمال العنف غير المشروعة، وقد راعني ما علمته من الأعمال الفظيعة التي اقترفتها جماعات من الأشرار سفاكي الدماء عديمي الرأفة، وأعمال القتال الوحشية التي ارتكبت في أفراد من الشعب اليهودي..». (محاضرات من تاريخ قضية فلسطين ص ٢٢٣).

أما الوثائق الرسمية البريطانية فتصف انتفاضة الشعب المحتل وثورته بما يلي:

« .. وقد وقعت حوادث قتل مستنكرة في مختلف أنحاء البلاد من عصابات مسلحة من الإرهابيين (المقاومة) ...» (فلسطين بين الانتداب والصهيونية ص ٣٣).

وكما نرى فالشعب المحتل في عرف النظام الدولي القديم والحديث إرهابي ومن ينتفضون لنيل حريتهم ولتحرير بلادهم أشرار سفاكو دماء، عديمو الرحمة!

أما العصابات الصهيونية التي فجرت دماء الأبرياء أنهاراً في دير ياسين وكفر قاسم .. وصابرا وشاتيلا .. وقانا .. وجنين .. فمسكوت عنها!

وكما كان المطلوب قديماً تنحية خيار المقاومة من ساحة الصراع فإن المطلوب اليوم القضاء علي تلك المقاومة ودفن هذا الخيار نهائياً.

ألم يكف ربع قرن من التفاوض ليكون شاهداً على فداحة الخسارة؟!

لم نسمع يوماً أن محتلاً وصف ضحيته إلا «بالإرهاب» ولم يذكر التاريخ حالة واحدة لشعب احتلت أرضه ثم استردها بغير طريق المقاومة.

أما موائد المفاوضات والصلح مع الصهاينة فلن تكون حافلة إلا بالسم.■

من صفقة رام الله إلى المهد

السلطة تقر بحق العدو في اعتقال المقاومين أو نفيهم!

فلسطين: وسام عفيفة



بين صفقة رام الله لإطلاق سراح ياسر عرفات وصفقة كنيسة المهد دفعت السلطة الفلسطينية ثمناً باهظاً من تضحيات الشعب الفلسطيني خضوعاً للضغوط الصهيونية والأمريكية لمجرد إثبات وجودها.

في صفقة رام الله دفعت السلطة بمناضلي الجبهة الشعبية وأمينها العام وحتى أحد قياداتها الأمنية العميد فؤاد الشوبكي مقابل حرية الرئيس والتقدم نحو انفراج سياسي.

وفي صفقة المهد تم نفي ١٣ فلسطينياً تطالب بهم أجهزة الأمن الصهيونية إلى دول أوروبية، بينما نقل ٢٦ آخرون إلى غزة.

رفض واسع للصفقة

صفقة كنيسة المهد التي وافقت عليها السلطة رفضتها كافة الفصائل الفلسطينية بما فيها حركة فتح كما رفضت في السابق صفقة رام الله، وحذرت القوى الوطنية والإسلامية من خطورة الاتفاق كونه يفتح الباب أمام سياسة «الترانسفير» أو الترحيل التي يسعى إليها الاحتلال، ويضعف حق الشعب الفلسطيني في المقاومة، ويقوض حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم.

ويقول «عبد العزيز الرنتيسي» أحد قادة حماس بغزة: «إن حماس ترفض هذا الاتفاق الخطير الذي يمس شرعية المقاومة، ويشير إلى أن السلطة بدأت تتعامل مع سياسة «الترانسفير» أو الإبعاد التي تسعى إليها الحكومة الإسرائيلية».

ويضيف: «كان على المحاصرين داخل كنيسة المهد، الاسترشاد بموقف الشيخ أحمد ياسين زعيم الحركة الذي رفض الإبعاد والنفي بالرغم من أنه كان مصاباً بالشلل الرباعي، وأعلن «أفضل أن أُقطّع إرباً إرباً عن أن يتم إبعادي عن الوطن».

وكانت حركة (فتح) قد طالبت رئيس السلطة ياسر عرفات عدم المصادقة على صفقة الإبعاد، وجاء في بيان للحركة: «ها هي فصول المجزرة تكتمل حول المحاصرين في كنيسة المهد ليفرض منطق الدبابة والقناص قراره على مناضلينا ومن خلال اتفاق هو الأسوأ في التاريخ الفلسطيني وفي سابقة لم تحدث إطلاقاً».

وتابع البيان «إنها صفقة تمنح الشرعية والقانونية لمنطق الاحتلال في سياسة الإبعاد والنفي القسري؛ مما يتناقض مع كل المواثيق والأعراف والقوانين الدولية والإنسانية ومع كل الاتفاقيات التي وُقّعت مع الجانب الإسرائيلي».

وأكد «عبد الله الشامي» الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي في غزة أنه ينظر بخطورة شديدة للاتفاق؛ لأنه يحمل ملامح التنازل والتفريط للمفاوضين الفلسطينيين. وتساءل: بأي حق يقر فلسطينيون إبعاد فلسطينيين من أرضهم! محذراً من تحوله إلى عادة يلجأ إليها الاحتلال كلما أراد ذلك. واعتبر الشامي أن قوات الاحتلال لم تكن لتقدم على اقتحام الكنيسة تحت أي ظرف، وقال: «اقتحام الكنيسة كان سيكلفهم كثيراً، وسيسيء إليهم على المستوى العالمي، هم كانوا بحاجة للوصول لحل للأزمة أكثر من الفلسطينيين».

وقال: «لا يمكن أن نفرق بين ما حدث في مقر الأمن الوقائي عندما تم تسليم عناصر من المقاومة للاحتلال، وما حدث مع قتلة وزير السياحة الصهيوني الذين تم سجنهم في أريحا تحت حراسة أمريكية بريطانية، وما حدث في كنيسة المهد؛ فكل هذه الأحداث تأتي من دائرة السلطة الفلسطينية، وكلها تضغط على الشعب الفلسطيني والمقاومة».

واعتبر «جميل المجدلاوي» أحد أبرز قادة الجبهة الشعبية في قطاع غزة أن اتفاق كنيسة المهد حلقة جديدة في مسلسل أخطاء السلطة، فيما وصف «صالح زيدان» عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية الاتفاق بـ«المؤذي»؛ كونه يسجل سابقة نفي المناضلين إلى خارج الوطن، أو نقلهم داخل الوطن بغير إرادتهم.

وقال: «إن هذا الأمور تمس بمفهوم المقاومة» وأشار زيدان إلى أن البديل من وجهة نظره كان تطبيق القرارات الدولية بهذا الشأن، وتخيير المناضلين أنفسهم بأن يذهبوا حيث يريدون.

نتائج الصفقة

ويمكن تلخيص نتائج اتفاق المهد الذي أبرمته السلطة على النحو التالي:

- فتح باب الإبعاد والنفي - رغم خطورته - كأحد الحلول المطروحة التي وافقت عليها السلطة

لحل أي أزمة مماثلة مستقبلاً مما يعني تشريع النفي من جهة فلسطينية. وقال مدير دائرة التخطيط في قيادة أركان الاحتلال الجنرال «إيفال جيلادي» إن الفلسطينيين الـ١٣ لن يتمكنوا من العودة إلى الضفة الغربية أو قطاع غزة إلا بموافقة (إسرائيل). وأعرب الوزير من دون حقيبة داني نافيه عن «اشمئزازه» للسماح للفلسطينيين الـ١٣ بالذهاب إلى الخارج. وقال: «أنا مشمئز عندما ألاحظ أن هؤلاء المجرمين سيغادرون بدلاً من أن يتعفنوا في السجون»!.

- حديث بعض قيادات السلطة عن وجود أسلحة مشروعة تخص العاملين في أجهزة الأمن الفلسطينية الذين كانوا محاصرين في كنيسة المهد وأخرى غير مشروعة يتوافق مع المحاولات الصهيونية نفي صفة الشرعية عن المقاومة .

- اعتادت السلطة وقياداتها عقد صفقات سرية وتجاهل القنوات العلنية في مختلف الاتفاقات السياسية والأمنية، فقد تجاهلت السلطة القناة العلنية التي شكلتها والتي ضمت صلاح التعمري عضو المجلس التشريعي عن بيت لحم وحنا ناصر رئيس البلدية، في حين فتحت السلطة قناة سرية أخرى للتفاوض ضمت قيادات أمنية من بينها محمد دحلان قائد الأمن الوقائي في غزة ومحمد رشيد.

- أثبت حصار كنيسة المهد فشل الدول الأوروبية في إجبار الاحتلال على وقف انتهاكاته حتى فيما يهمها من أماكن مقدسة للمسيحيين ووقف العالم عاجزاً أو صامتاً على الانتهاكات.

مصير المبعدين

صفقة المهد الغامضة لم توضح مصير مجموعة المبعدين إلى خارج وطنهم أو مستقبل مجموعة المنقولين إلى غزة. فالمبعدون إلى قبرص نقلوا إلى أحد الفنادق تحت حراسة مشددة، وقال سفير فلسطين في قبرص «سمير أبو غزالة» إنه «لن يسمح لهم بالمغادرة طبقاً للاتفاق الذي تم مع السلطات القبرصية»، وذكرت مصادر سياسية إيطالية أن المبعدين سيوزعون على خمس من دول الاتحاد الأوروبي.

ولم يتم تحديد الوضع القانوني المستقبلي لهؤلاء المبعدين في الدول التي سينفون إليها مما يترك الباب مفتوحاً لما قد يتعرضون له خاصة بعد تصريح وزير الخارجية الصهيوني شمعون بيريز بأن للاحتلال حقاً في ملاحقتهم.

على جانب آخر أعلن أن الناشطين الـ٢٦ الذين رحلوا إلى قطاع غزة بعد خروجهم من كنيسة المهد لن يسجنوا، ولن يحاكموا. وقال العقيد سالم دردنه من الأمن الفلسطيني: «لقد وصلوا إلى جزء من فلسطين وهم أحرار في وطنهم.. ولن يعتقلوا ولو لساعة واحدة، كما أنهم لن يحاكموا». ■

الاتفاق بشأن كنيسة المهد «غير قانوني» ويشكل خرقاً للقانون الدولي

الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشأن أزمة كنيسة المهد التي كانت تحاصرها قوات الاحتلال يشكل انتهاكاً صارخاً لقواعد القانون الدولي الإنساني، وللمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، فضلاً عن كونه يتنافى مع أبسط القيم الإنسانية. ومن الغريب أن يتم إظهار الاتفاق على أنه يمثل نهاية لمأساة إنسانية، فيما هو في الواقع بداية المأساة لا نهايتها. ماذا يقول القانون الدولي بشأن ما جرى؟

يكشف المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أن الاتفاق الذي تم بموجبه نفي ٣٩ مواطناً فلسطينياً احتموا في داخل كنيسة المهد في بيت لحم، من أجل إنهاء حصار قوات الاحتلال للكنيسة مدة ٤٠ يوماً يفتقر إلى أي أساس قانوني، إذ تنص المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب، على أنه «يحظر النقل الجبري الجماعي أو الفردي للأشخاص المحميين، أو نفيهم من الأراضي المحتلة إلى أراضي دولة الاحتلال، أو إلى أراضي أي دولة أخرى محتلة أو غير محتلة، أياً كانت دواعيه».

ورداً على الادعاء القائل بأنّ نفي الفلسطينيين على النحو الذي تم هو بالاتفاق بين الجانبين، وبموافقة الأشخاص المعنيين مباشرة، يذكّر المركز بالمادة ٨ من اتفاقية جنيف الرابعة، والتي تنص على أنه «لا يجوز للأشخاص المحميين التنازل في أي حال من الأحوال جزئياً أو كلياً عن الحقوق الممنوحة لهم بمقتضى هذه الاتفاقية»، وعلى ذلك فإنّ الموافقة على ما يخالف الاتفاقية هو أمر غير قانوني أيضاً بموجب القانون الدولي الإنساني.

كما أن المادة ٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تنص على أنه «لا يجوز اعتقال أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفاً»، و تنص المادة ١٢ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أن «لكل فرد يوجد على نحو قانوني داخل إقليم دولة ما حق حرية التنقل فيه واختيار مكان إقامته»، وأنه «لا يجوز حرمان أحد، تعسفاً، من حق الدخول إلى بلده».

الاتفاق يدين أوروبا أيضاً: وأكد المركز أنه لا حق لدولة الاحتلال بممارسة عمليات نفي لمواطنين فلسطينيين محميين بموجب اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩م، وأنّ الموافقة الفلسطينية على النفي أو حتى الموافقة الشخصية لا تضفي الشرعية على هذا الإجراء غير القانوني. كما استهجن المركز الحقوقي واستنكر موقف الدول التي ساعدت وشاركت في التوصل إلى صيغة الاتفاق المذكور خلافاً لقواعد القانون الدولي، وطالب الدول التي سوف تستقبل المنفيين الفلسطينيين بضمان المحافظة على سلامتهم في كل الأحوال وعدم المس بوضعهم القانوني، والعمل على عودتهم فوراً.

إن الاتفاق يعمق مؤامرة الصمت الدولي تجاه الاحتلال، ويسمح له بالعمل، وبالتعاون مع المجتمع الدولي كدولة فوق القانون، وأعرب المركز عن استيائه الشديد لأنّ «الاعتبارات السياسية انتصرت على القانون، وهو ما يشكل مبعثاً لمخاوف حقيقية باستمرار تجاوز القانون الدولي في المستقبل، على حساب من يدفع الثمن دائماً وهم المدنيون الفلسطينيون المحميون بموجب قواعد القانون الدولي». ■

ألون: عرفات ساعد في تحطيم التحفظات حول «الترانسفير»

طالب زعيم حركة «موليدت» اليمينية عضو البرلمان الصهيوني بني ألون بدولة للفلسطينيين في الأردن، داعياً في الوقت ذاته إلى «الترانسفير» (الإبعاد القسري) بحق الشعب الفلسطيني، لا سيما سكان المخيمات وإبقاء إسرائيل دولة يهودية فقط.

وقال ألون، في مقابلة نشرتها جريدة معاريف العبرية «أنا لن أؤيد إخلاء أي تجمع يهودي خلف نهر الأردن من الجانب الغربي .. فالتسوية المؤلمة عندي هي أنني أعترف بحقيقة وجود دولة فلسطينية - أردنية شرقي النهر». مشيراً إلى أن ٧٥ ٪ من سكان الأردن فلسطينيون، وأنه مستعد للتوصل إلى تسوية معهم، على حد زعمه.

وأضاف ألون «إن الترانسفير هو بصراحة مسألة عملية والجانب العملي يقاس بدرجة التصميم وطرح المسألة على جدول الأعمال. مشيراً إلى أنه نجح بمساعدة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في تحطيم التحفظات حول قضية «الترانسفير» وأنهم باتوا الآن يتحدثون عن ذلك في كل مكان.

وحول نجاح خططه بشأن «الترانسفير» أجاب ألون بالقول: «أنا أرى الآن براعم النجاح .. لدي علاقات جيدة في الكونجرس الأمريكي وفي أماكن أخرى في العالم». موضحاً أنه يتحدث عن ترانسفير بالاتفاق وهو ليس بالضرورة ترانسفير طوعياً، ولذلك يتوجب إنشاء أجواء دولية لا سيما في الولايات المتحدة بأنه لن يكون هناك سلام إذا لم تفكك مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ولم يتم التوصل لاتفاق إقليمي حول التغيير الديموجرافي. ■

الواقعية الكاذبة

منعطفات حادة قد تؤدي أحياناً إلى تغيير الوجهة. ربما كان هذا هو الاستنتاج الذي يستخلصه بعض المراقبين للتحولات الحادة والمفاجئة، التي برزت في الآونة الأخيرة لدى بعض من ينتمون إلى النخبة السياسية الفلسطينية.

فبينما كانت انتفاضة الأقصى تتأجج في الشارع الفلسطيني، وتستقطب التفافاً شعبياً فلسطينياً عريضاً، وتحوز تفاعلاً من أطياف الفصائل، بل وعلى تأييد علني أو ضمني من السلطة رغم تمسكها بمشروع التسوية السياسية الذي ينبذ «العنف»؛ رغم ذلك، برزت أصوات فلسطينية في أتون الموقف الساخن تقدم أطروحات «جريئة» في تنازلاتها، تمس للمرة الأولى ما اعتبر «خطوطاً حمراً» كحق العودة مثلاً.



فلسطينيون مفرج عنهم

وإذا كان من أبرز رواد هذه الأطروحات التي أثارت جدلاً واسعاً الدكتور سري نسيبة، الذي عينه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلفاً لفيصل الحسيني مسؤولاً عن ملف القدس؛ فإنّ المفاجأة قد تمثلت في ترويج نسيبة لهذه الأطروحات، بعد توليه منصبه في حقيبة شؤون القدس.

ربما كان القاسم المشترك بين رواد هذا التيار، أنه يرفع لافتة «الواقعية السياسية»، وهو مصطلح ارتبط في الذهنية الفلسطينية بتقديم المزيد من التنازلات وخفض سقف التفاوض والتخلي عن مطالب تحظى بالإجماع الوطني . أما الميدان الأبرز الذي يتحرك فيه حملة هذه الأطروحات «الواقعية» فهو المنتديات العبرية ووسائل الإعلام الصهيونية، وكانت النتيجة التلقائية أن برزت وجوه فلسطينية في هذا التيار بوصفها «رموزاً للاعتدال»، وشخصيات مفضلة في أي تشكيلة فلسطينية «بديلة» عن القيادة الحالية.

وإذا كانت المواقف التي جاهر بها سري نسيبة في غضون الأشهر الماضية قد أثارت ضجة واسعة النطاق، واستياءً بالغاً في الأوساط الفلسطينية؛ فإنّ قليلين كانوا قد التفتوا إلى ما سطره أحد وجوه «الواقعية السياسية الفلسطينية»، وهو بسام أبو شريف، في مقال له في وقت سابق من هذا العام في صحيفة عبرية فأبو شريف، وهو سياسي فلسطيني وأحد مستشاري عرفات؛ كان قد حذّر في مقاله مما أطلق عليه «العنف» الذي يستخدمه من سماهم «المتطرفين الفلسطينيين». ورأى أنّ الإسرائيليين يريدون السلام، بينما يكمن الخطر في عنف المتطرفين الإسرائيليين والفلسطينيين، على حد وصفه.

وأعرب أبو شريف في مقال نشره في الإصدار الإلكتروني العربي من صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن قناعته بأنّ غالبية الإسرائيليين يريدون السلام، إذ قال «لا يمكنني أن أتصوّر للحظة أنّ أغلبية الإسرائيليين لا تريد السلام. لا بل على العكس؛ فأنا على يقين أن أغلبية الإسرائيليين الساحقة تريد السلام مع الفلسطينيين وتريد الاستقرار والأمن، المبنيين على الحل السياسي الذي يعطي كل ذي حق حقه؛ أي الحل القائم على أساس إقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وغزة، وأن تنعم إسرائيل بالسلام والاستقرار، وأن تتعاون مع الدولة الفلسطينية اقتصادياً وتنموياً».

ووصف ما يجري بأنه عبارة عن «تحكّم المتطرفين من الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني في مسار الأمور عبر دائرة العنف الفظيع والمجوج. وفي ظل العنف تغيب الحكمة والرؤية السليمة والشجاعة في التقدم نحو السلام الذي قد لا يعطي كل طرف كل ما يريد بل يعطي كل طرف ما يلبي حاجه تحقيق السلام» حسب زعمه.

وفي مقاله الذي حمل عنوان «لنعط للسلام فرصة» قال أبو شريف «لقد وقع الإسرائيليون والفلسطينيون ضحية المتطرفين، ليس فقط من خلال

قرضاي فلسطيني .. في رام الله

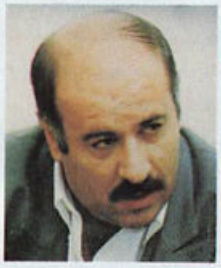
حكاية إصلاح السلطة .. ما وراءها؟

تتصارع قيادات أوسلو وعلى وجه الخصوص القيادات الأمنية حول الحصص في كعكة السلطة الجديدة التي ترغب واشنطن في تفصيلها وفق المقاس الأمريكي وتشبه الطراز الأفغاني، وعلى رأسها قرضاي فلسطيني مع بعض التحرير في الصيغة الفلسطينية حسبما ورد في دراسة أمريكية أعدتها لجنة مكلفة من قبل الرئيس الأمريكي بوش..

هذه الصيغة المعدلة تتحدث عن رئيس فخري سيشغل منصبه ياسر عرفات لتحجيم دوره في



محمد رشيد



جبريل الرجوب

عبدالرحمن فرحانة

المرحلة المقبلة عقاباً له على أدائه الأخير في انتفاضة الأقصى ولعدم الثقة التامة به بالإضافة إلى إرضاء شارون المعارض أصلاً لأن يبقى عرفات على المسرح السياسي والمطالب بإلحاح بتغييبه. وتتضمن الصيغة الجديدة رئيس وزراء واسع الصلاحيات يقوم بدوره بفاعلية وتكون بيده خيوط اللعبة ويشترط في صاحب هذا المنصب أن يكون العوبة بيد تل أبيب وواشنطن.

وفي أتون هذا الطبخ غير المعلنة تفاصيله على الساحة الفلسطينية أخذت الأصوات تعلو على شكل اتهامات بالخيانة وملاسنات حادة خاصة بين أفراد الثالوث:

محمد رشيد المستشار الاقتصادي لعرفات الذي يتهمه الفلسطينيون بأنه عراب الاتفاقية الاستسلامية لفك الحصار عن عرفات من جانب الطرف الفلسطيني، وتتناقل الألسن تحركاته المشبوهة أثناء الحصار إذ كان يتنقل بحرية تامة وبسيارات صهيونية بين فنادق رام الله وتل أبيب والقدس مجرياً



انتشار العنف والقتل والدمار بل وفوق هذا من خلال الدعاية المضللة والمحرضة الخادعة التي تبث جواً خطيراً جعل الكثيرين يتصوّرون أنّ العنف واستخدام القوة العسكرية يمكن أن يحلاّ مشكلة سياسية تتصل بحقوق شعب بأكمله»، وفق تعبيره.

ووصف أبو شريف المقاومة الفلسطينية للاحتلال بأنها «عنف»، وأطلق على المقاومين الفلسطينيين وصف «المتطرفين الفلسطينيين». وشدّد على أنّ «العنف لا يولّد الا العنف، ولا يمكن حلّ مشكلة سياسية إنسانية من خلال عنف؛ سواء كان هذا العنف الذي يحاولون عبره فرض حلّ على الفلسطينيين، أو العنف الذي يستخدمه المتطرفون الفلسطينيون ظناً منهم أنه سيؤدي إلى إنهاء الاحتلال». وقال «كلاهما مخطئ تماماً».

تيار فلسطيني يصف المقاومة بـ «عنف المتطرفين الفلسطينيين»



بام أبو شريف: عودة اللاجئين الفلسطينيين لا أساس لها من الواقعية السياسية!

وليس بعيداً عن الواقعية المزعومة قول مستشار الرئيس الفلسطيني إنّ «الحديث عن عودة أربعة ملايين لاجئ (فلسطيني) هو حديث لا أساس له من الواقعية السياسية أو الموقف السياسي»، معتبراً أنّ «حلّ مشكلة اللاجئين الفلسطينيين يجب أن يتم ضمن بحث جدي وعملي بين كافة الأطراف المعنية، وأن نجد لها سوياً، الإسرائيليون والفلسطينيون، حلاً ضمن إطار سيادة الدولتين ومصالحهما».

وزيادة على ذلك أكد أبو شريف أنّ «اعتراف الفلسطينيين بإسرائيل، وحقها في العيش بأمن واستقرار خلف حدود آمنة، وأن تكون شريكاً في منطقة الشرق الأوسط هو اعتراف لا رجعة عنه، مهما قيل على لسان مجموعات متطرفة سرعان ما تندحر عندما يعم السلام». لكن هل هناك موقف سياسي للسلطة الفلسطينية خلف هذه الطروحات؟ لا يمكن الجزم بذلك لكن لا يمكن استبعاده أيضاً، ومما يثير الاهتمام أنّ كاتب المقال يذهب بعيداً في تعزيز هذه التكهنات عبر عرضه لتصورات السلطة الفلسطينية للحل النهائي؛ إذ أوضح أنّ «الفلسطينيين مستعدون للموافقة على أي ترتيبات دولية، أو أمريكية أوروبية روسية أو حتى أمريكية فقط من أجل طمأنة إسرائيل لضبط الأمور الأمنية على الحدود الدولية لفلسطين، مع الأردن ومع مصر، ولفترة زمنية توافق عليها إسرائيل لمزيد من الطمأنينة».

وأضاف عارضاً ما يبدو أنه رؤية رسمية فلسطينية «سيوافق الفلسطينيون على ترتيبات (أمنية) شبيهة مع الولايات المتحدة أو مع الجهات الدولية التي تقبل بها إسرائيل، فيما يتعلق بالمواقع التي تعتبرها إسرائيل ذات أهمية أمنية استراتيجية، وادي الأردن مثلاً. وتوقع أن يتعاون الإسرائيليون والفلسطينيون معاً «اقتصادياً وثقافياً وتنموياً»، وقال «لا شك أنّ تعاون الدولتين والشعبين سوف يرتقي بالمستوى التنموي والاقتصادي، ليس فقط في إسرائيل وفلسطين بل في الشرق الأوسط بأكمله»، حسب تقديره. ولم ينس أبو شريف أن يعرب عن إدانته لعمليات المقاومة الفلسطينية ورفضه القاطع لها، بقوله «إنّ قتل المدنيين أمر مدان ومرفوض، ويجب أن يوضع له حد؛ سواء كان في الخضيرة أو القدس أو حيفا أو أي مكان في إسرائيل».

وإزاء هذا؛ يبقى من الواضح أنّ التطورات الحادة، كما يجري في فلسطين منذ انتفاضة الأقصى تبدو كفيلة بإحداث تحولات أكثر حدة في الرؤية السياسية، لكن المؤكد برغم ذلك، أنّ كثيراً من هذه التحولات يبقى عسير الهضم بالنسبة للشعب الفلسطيني، الذي قدّم الكثير من التضحيات، والذي ينتظر حظاً أوفر مما يقدمه رموز «الواقعية السياسية» عبر المنابر الإسرائيلية والإعلام العبري.■

خالد علي

اتصالات مع الطرف الصهيوني وبتنسيق أمريكي. وفي حملة الاتهامات المتبادلة بين قيادات السلطة وصفه الرجوب في لقاء له مع قناة المهد المحلية في بيت ساحور بأنه (طفل أنابيب) معرضاً بأصوله غير الفلسطينية ومتهماً إياه بالعمالة للمخابرات الأمريكية.

ورأس المثلث الثاني: جبريل الرجوب الذي تخمن بعض التقديرات أن الصهاينة والأمريكان قد حرقوا ورقته في حادثة مقر جهاز الأمن الوقائي في بيتونيا برام الله حين سلم المجاهدين والمناضلين والمعتقلين لديه للصهاينة وتشير نفس التقديرات إلى أن عرفات استثمرها أيضاً للتخلص منه لعدم ثقته به ولذلك سرب على لسانه القول بأن الرجوب هو الذي سلم البرغوثي للجيش أثناء اجتياحه لرام الله. وتحدث بعض المصادر عن قرينة في هذا السياق تشير إلى أن البرغوثي كان قد تناول طعام الغداء مع الرجوب قبل اعتقاله بفترة وجيزة.

أما الرأس الثالث للمثلث: فهو محمد دحلان الذي تبدو فرصته أكبر لتولي رئاسة الجهاز الأمني الفلسطيني الموحد الذي تنوي واشنطن تشكيله، ومؤهلاته التي ترشحه لذلك أنه يحظى بثقة عرفات والطرف الأمريكي في الوقت نفسه ولونه ليس فاقعاً مثل الرجوب، علماً بأنه يتمتع بصلات وثيقة مع جورج تينيت مدير وكالة المخابرات الأمريكية. وتعظيماً لمؤهلاته وترجيحاً لكفته أخذ في الآونة الأخيرة بتلميع صورته من خلال تكثيف تصريحاته التي يهاجم فيها عناصر السلطة التي تدفع باتجاه المسارعة للانخراط في الركب الأمريكي وذلك إرضاءً للشارع الفلسطيني.

ولكن لماذا القيادة البديلة؟

أحدثت تفاعلات انتفاضة الأقصى تغييرات مختلفة في بنية السلطة ولم تعد تلبي رغبة ومتطلبات الصهاينة بالشكل المطلوب، وأبرز عناصر التغيير تعاطف بعض عناصر مع المقاومة وتقديمهم الدعم اللوجستي لرجال المقاومة. وكذلك نظراً لتعدد الأجهزة الأمنية وهي الجهة المستهدفة أصلاً في عملية التغيير وتعدد الولاءات داخل أجنحتها رفعت التوصية من قبل الكيان الصهيوني وبتنسيق لواشنطن للمطالبة بتوحيدها في جهاز واحد وبرئاسة جهة موثوقة لضمان ضبطها.

ويمكن تلخيص الهدف من التشكيل الجديد في أمرين:

- إنتاج قيادة سياسية بديلة مبرمجة وفق الذهنية الأمريكية لتكون سلسة في التعاطي مع الطروحات الأمريكية والصهيونية في المرحلة المقبلة، وفي هذا السياق يُطرح في قائمة الأسماء الجديدة سري نسيبة المناهض في طروحاته السياسية لحق العودة الفلسطيني والداعي للقفز عنه لعدم القدرة على تنفيذه على أرض الواقع.

- إفراز مؤسسة أمنية طيعة تعيد التنسيق إلى سابق عهده بتعاون ثلاثي: فلسطيني - صهيوني - أمريكي لضمان توفير التنسيق اللازم لتفكيك قاعدة المقاومة وملاحقة المجاهدين، وفي هذا الإطار عرضت كل من أمريكا وبريطانيا تقديم عناصر مدربة وأجهزة أمنية متطورة لمساعدة الجهاز الأمني الفلسطيني الجديد في تحسين أدائه.■

ينطلق من سريلانكا

ثالوث جديد في جنوب شرق آسيا يهدد العالم الإسلامي

في أعداد سابقة من مجلة المجتمع، طالعنا تحليلات وتقارير تحذر من مخاطر التعاون الهندي الصهيوني على العالمين العربي والإسلامي.. واليوم نحذر مرة أخرى من أخطار أمنية مستقبلية تأتي من ناحية المحيط الهندي ومياه سريلانكا. وقد سبق لنا أن كشفنا على صفحات المجتمع قيام غواصات صهيونية قادرة على حمل رؤوس نووية وصواريخ تدريبات في المياه الإقليمية السريلانكية. والجدير بالذكر أنه قد تم في الثمانينيات افتتاح قسم لرعاية المصالح الإسرائيلية ضمن السفارة الأمريكية في سريلانكا، وبعد ضغوط متواصلة من المسلمين خاصة حزب «مؤتمر مسلمي سريلانكا» الذي دعم وصول الرئيس بريمداس إلى الرئاسة عام ١٩٩٠م تم إغلاق هذا القسم في التسعينيات، وبعد ذلك تم اكتشاف قيام الكيان الصهيوني بتدريب ثوار نمور التاميل.



قوات أمريكية .. تجول في البحار

إنعام الله مسيح الدين النظيمي (*)

ومنذ سنوات طويلة وسريلانكا هي محط أنظار الهند والولايات المتحدة وقد شرعت الأخيرة في اتخاذ خطوات عملية نحو تقوية نفوذها في المنطقة. ولاشك أن الهند ترفض أي تدخل أمريكي أو صيني أو أوروبي في شؤون سريلانكا، وذلك راجع إلى تخوفات أمنية ومصالح استراتيجية هندية في سريلانكا فالمعروف أن الهند متدخلة تماماً في سريلانكا، وهي صانعة فتنة محاولة انفصال نمور التاميل عن البلاد كما أنها فتحت أراضيها لتدريب ثوار التاميل ومدهم بالأموال والأسلحة عبر محافظة تاميل نادو الجنوبية.

وقد خططت الولايات المتحدة لاختراق المنطقة بأسرها منذ سنوات .. ونجحت في إقامة تعاون هندي صهيوني تحت اسم التعاون الأمني ضد القنبلة النووية الإسلامية (باكستان) وقدمت للهند دعمها الكامل في قضية كشمير، متظاهرة في الوقت ذاته بتأييد باكستان على أنها دولة صديقة!.

وفي خضم الصراع التاريخي بين الدولتين شهدت الهند وباكستان إجراء تجارب نووية متبادلة بتشجيع من أيد خفية بغية استمرار عدم الاستقرار الأمني في المنطقة حتى ينفتح الطريق واسعاً أمام المخططات العسكرية الأمريكية بعيدة المدى.

وأخيراً شرعت الولايات المتحدة في التركيز على منطقة جنوب شرق آسيا وصارت تعامل دول المنطقة بالتخويف تارة والتشجيع تارة أخرى.. وامتدت أنشطتها العسكرية من البحر العربي إلى المحيط الهندي. ولا يخفى على القارئ أهمية الموقع الجغرافي والاستراتيجي لسريلانكا في المنطقة.

وقطعت أمريكا مراحل صعبة لإسكات الهند عن التدخل في شؤون سريلانكا وتسخير القضية الانفصالية الداخلية والحرب الدائرة لخدمة مصالحها التي تتخذ منها ذريعة في المنطقة عارضة على الهند التعاون العسكري ضد الصين وباكستان وما يسمى «الإرهاب الإسلامي» لتبرير وجودها العسكري في مياه سريلانكا وبرها وسمائها في المستقبل القريب.

جولات كبار المسؤولين الأمريكيين لشؤون جنوب شرق آسيا ورحلات قادة القوات الجوية والبحرية تزايدت إلى سريلانكا كما وصلت في أواخر شهر أبريل سفينة حربية أمريكية تابعة للأسطول رقم ١٦ إلى ميناء كولومبو تحت ستار التزود بالوقود كما تزامنت زيارة قائد القوات الجوية الأمريكي لمطار جافنا الشمالية مع زيارة رئيس الوزراء للمنطقة لأول مرة بعد وصوله إلى الحكم.

واشنطن تخترق سريلانكا ببعثة سلام نرويجية بين الحكومة والتاميل

وتشهد سريلانكا مبادرة سلام صنعتها أحداث ١١ سبتمبر وتهدف إلى القضاء على ما يسمى بالإرهاب العالمي ومتابعة تهريب الأسلحة وما إلى ذلك من مبادرات أمريكية تسخر بها إمكانات العالم لخدمة مخططاتها، فالحكومة السريلانكية تتطلع إلى أمريكا لقمع الإرهاب التاميلي وإدخال نمور التاميل ضمن قائمة الإرهابيين، وأمريكا تغتنم بدورها الفرصة الذهبية لتلعب دورها.

ووقع رئيس الوزراء السريلانكي اتفاقاً مع قائد الثوار في ٢٢ من فبراير العام ٢٠٠٢م لإيقاف إطلاق النار تمهيداً لمفاوضات سلمية يتم إجراؤها في مدينة بانكوك عاصمة تايلاند والتي يضع اختيارها مكاناً للتفاوض علامات استفهام بين أوساط المفكرين المسلمين والمحللين السياسيين، لأن السفير الإسرائيلي في تايلند هو الذي يمثل الكيان الصهيوني في كولومبو، هذا إلى جانب وجود قواعد لثوار النمور في جنوب تايلند.

والذي يمعن النظر في اتفاق وقف إطلاق النار يلحظ للوهلة الأولى تقسيماً رسمياً لأراضي سريلانكا بين أراضي تحت سيطرة الحكومة وأراضي تحت سيطرة الثوار وهو ما يعتبره البعض اعترافاً دولياً بوجود كيان للتاميل واحتمال استقلاليته فيما بعد، والذي يهمنا هنا هو أن وجود الوساطة النرويجية يؤكد أن هناك مجالاً واسعاً للعبة السياسية الاستعمارية تقضي بوجود توازنات سياسية وعسكرية بين الطرفين.

«أوسلو» جديدة في سيرلانكا

والمسرحية هي نفس المسرحية التي تلعبها أمريكا في قضية فلسطين والقدس.. فالوسيط هو نفس الوسيط النرويجي.. واللعبة السياسية الأمريكية لا تدع

(*) رئيس مركز كولومبو للفكر الإسلامي ومستشار زعيم مؤتمر مسلمي سريلانكا



الطرفين يرتاحان، فالتصريحات من البيت الأبيض تتوالى بتهديدات ضد الثوار التاميل مرة وضمانات دستورية وحلول سياسية عادلة مرة أخرى.ولاشك أن رئيس وزراء سريلانكا سوف يصبح «شارونا» وزعيم الثوار سيصبح ياسر عرفات في المستقبل القريب.. وهكذا تمضي أمريكا بفرانسها لتنفيذ مخططاتها المستهدفة للعالم الإسلامي في حرب صليبية جديدة كما سماها بوش.

وليس بمستبعد مهاجمة دول إسلامية من قواعد أمريكية في سريلانكا. والدول الإسلامية المجاورة لسريلانكا عديدة ومنها ماليزيا وإيران والعراق وباكستان.

وأعتقد أن الدور الذي تلعبه النرويج هو دور مأجور في خدمة مصالح أمنية واستراتيجية لقوى كبرى على حساب دول فقيرة ومستضعفة وينبغي على العالم الإسلامي والعربي أن يدرك أن هذه الشراكة الثلاثية بين الكيان الصهيوني والهند وأمريكا تشكل تهديداً كبيراً لاسيما أنها تشمل أبعاداً عسكرية ونووية ترسيخاً للخلل القائم في الميزان الاستراتيجي الإسلامي.

وينبغي كذلك للدول العربية وخاصة الخليجية أن يكون لها موقف حاسم وسياسة جديدة مع الهند نظراً للوجود البشري الهندي الكثيف فيها لأن المصالح الهندية الحقيقية تكمن في العالم العربي وليست في الكيان الصهيوني، فالدول العربية هي التي تتحكم في نسبة كبيرة من واردات الهند البترولية وكما هو الحال بالنسبة إلى سريلانكا أيضاً في المستقبل القريب.

وأقترح على المهتمين بهذه التطورات في المنطقة الاطلاع على كتاب «الشراكة الاستراتيجية بين الهند وإسرائيل» للواء أركان حرب حسام سويلم الصادر في القاهرة.

وتناشد منظمة مؤتمر العالم الإسلامي والتكتلات



قوات حكومية سيريلانكية



خريطة سريلانكا

الإسلامية والعربية المسارعة تشكيل لجان من الخبراء لدراسة التطورات الأمنية على الساحة الدولية بعد حادث سبتمبر ٢٠٠١م ومناصحة الحكومات الإسلامية والعربية لصياغة مواقف صارمة وحاسمة قبل فوات الأوان.

أعود إلى أوضاع المسلمين في سريلانكا، فأقول: إن مسلمي سريلانكا في حاجة ماسة إلى دعم ومساندة العالم الإسلامي حكومات ومنظمات لتمكين الناطق باسمهم من المشاركة كطرف سياسي في مفاوضات السلام المزمع إجراؤها في مدينة بانكوك التايلندية في الشهر المقبل ومناصرة قضيتهم في هذه الظروف الصعبة.

ومن المعروف أن مسلمي سريلانكا يعيشون بكثافة في شرق وشمال الجزيرة وهم يشكلون ثلثي سكان المنطقة الشرقية وثلث سكان المنطقة الشمالية

مستقبل المسلمين في سريلانكا على المحك.. في ظل مفاوضات السلام بين الحكومة وثوار التاميل

التي يزعم ثوار الانفصال أنها أراض وراثية للتاميليين. وقد تعرض المسلمون على أيدي ثوار النمور لعمليات تصفية عرقية إرهابية أجبرتهم على مغادرة مدنهم وقراهم وصودرت ممتلكاتهم وتم تشريدهم إلى مخيمات في شمال غرب العاصمة حيث يعيشون في ظروف بائسة منذ أكثر من عشر سنين.

وقد اقتحم الثوار قرى مسلمة عديدة وقتلوا الأبرياء قتلاً جماعياً وأطلقوا النار على المصلين داخل المساجد واغتالوا القادة السياسيين والشخصيات المسلمة واستمروا في ابتزاز أموال المسلمين واختطاف التجار ورجال الأعمال ومنعوا زراعة أراضيهم حتى أصبح المسلمون لاجئين في عقر ديارهم.

وفي أوائل الثمانينيات قام مسلمو شرق وشمال الجزيرة - بالتعاون مع إخوتهم في كافة أنحاء الجزيرة - بتأسيس حزب سياسي مستقل معبراً عن حقوقهم وتطلعاتهم باسم مؤتمر مسلمي سريلانكا بزعامة محمد أشرف - يرحمه الله - الذي تمكن من حشد الجماهير المسلمين وتوحيد صفوفهم سياسياً منذ عام ١٩٨٨م.

تبنى حزب مؤتمر مسلمي سريلانكا موقف المسلمين تجاه الحلول السياسية ومساعي السلام، وطالب بحكم ذاتي مستقل في جنوب شرق سريلانكا ضمن توزيع السلطات السياسية المركزية ورفض ربط مصيرهم مع الإدارة التاميلية الذاتية نتيجة التجارب المرة مع التاميليين وقياداتهم التي رفضت الاعتراف بهوية المسلمين وأصروا على اعتبار المسلمين تاميليين بحكم لغتهم الأم لأن لغة أغلبية المسلمين هي التاميلية.

ويخشى المسلمون حالياً من أن تكون التسوية المنشودة بين الحكومة والمتمردين على حسابهم وبالتالي يهمشون للتركيبة العرقية للمجتمع السريلانكي كما حدث في عام ١٩٨٧م، عندما تم

توقيع اتفاقية السلام الهندية والسريلانكية لحل قضية الانفصال في عهد جاياواردانا رئيس جمهورية سريلانكا وعهد راجيف غاندي رئيس وزراء الهند آنذاك.

ونصت الاتفاقية يومها على إنشاء ثمانية مجالس إقليمية وزعت عليها السلطات السياسية المركزية وأجريت الانتخابات وتم جمع منطقتي شرق وشمال الجزيرة مؤقتاً تحت مجلس إقليمي واحد، وأجريت الانتخابات بإشراف قوات حفظ السلام الهندية وأجبر المسلمون على الاعتراف بالحكم التاميلي فوقعوا فريسة لعمليات تصفية عرقية وأصناف من الاضطهاد والتشريد والقتل الجماعي، إلا أنه تم حل المجلس الإقليمي الشرقي والشمالي الموحد على يد الرئيس بريمداس عام ١٩٨٩م.

وقد واصل حزب مؤتمر مسلمي سريلانكا مسيرته السياسية الديموقراطية للحفاظ على حقوق المسلمين وتوحيد كلمتهم سياسياً وتوجيه الشباب وجهة صحيحة ومنعهم من استخدام السلاح أو التحاقهم بمختلف الفئات التاميلية المتمردة في شرق وشمال الجزيرة ودخل الحزب كافة الانتخابات البرلمانية والإقليمية والبلديات وحقق إنجازات سياسية كبيرة.

وقد أصبح الحزب من القوة السياسية بمكان إذ أصبح باستطاعته التأثير على تقرير مصير رؤساء الجمهورية والحكومات، فقد كان الحزب خلف نجاح مرشح الحزب الوطني الموحد في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٩م كما استطاع الحزب عام ١٩٩٤م القضاء على حكم الحزب الذي امتد سبعة عشر عاماً واختيار حكومة التحالف برئاسة شاندريكا بندرنايكا بالحصول على ٩ مقاعد في البرلمان وتأييد التحالف لتشكيل الحكومة.

وفي عام ٢٠٠٠م حصل الحزب على ١١ مقعداً في الانتخابات البرلمانية وتمكن مرة أخرى من اختيار حكومة التحالف برئاسة شاندريكا، وشاء قدر الله أن يمر الحزب بأصعب فترات مسيرته عندما قتل زعيمه السيد محمد أشرف في حادث سقوط طائرة هيليكوبتر أثناء الحملة الانتخابية، مع احتمال وجود غدر ومحاولة اغتيال في الحادث لضرب قوة مساومة المسلمين وإعاقة مسيرتهم السياسية، وتم اختيار السيد عبدالرؤوف هبة الحكيم زعيماً للحزب بعد وفاة السيد محمد أشرف.

اضطر حزب مؤتمر مسلمي سريلانكا للإطاحة بالحكومة الجديدة وسحب تأييده للرئيسة شاندريكا قبل مضي سنة من القبض على زمام الحكم بسبب مؤامراتها للقضاء على حزب المؤتمر وزعيمه فدخل الحزب في تحالف مع الحزب الوطني الموحد واستطاع تشكيل الحكومة الراهنة برئاسة رانيل ويكراما سينجا، وحصل الحزب على ١٥ مقعداً في البرلمان كما حصل على حقائب وزارية كشريك في الحكم. وهناك أعضاء للحزب في مجالس إقليمية وبلديات يشكلون قوة سياسية ثالثة في البلاد.

ونقصد بهذا السرد للمسيرة السياسية بيان ما قمنا به من إنجازات سياسية وحققناه بثقل ووزن المسلمين في الصعيد السياسي المحلي في فترة كان خيار التاميليين حمل السلاح وخيارنا الطريق الديمقراطي.

في هذه المرحلة شرعت الحكومة السريلانكية في عملية السلام عبر وساطة نرويجية وأبرمت الحكومة اتفاقية وقف إطلاق النار مع جبهة ثوار النمور في ٢٠٠٢/٢/٢٢م ووصل إلى كولومبو فريق من المراقبين للإشراف على عملية وقف إطلاق النار كتمهيد لإجراء المحادثات الثنائية المقترحة.

وفي هذه المرحلة نطالب الحكومة السريلانكية وجبهة المتمردين التاميل بالاعتراف بهوية المسلمين وضمهم كطرف سياسي للمشاركة في المفاوضات الدائرة لتقرير مصير الأقلية المسلمة والحفاظ على حقوقها والاستجابة لمطالبها السياسية، ومن أهمها تكوين إدارة ذاتية للمسلمين مساوية للإدارة الذاتية التي ستكون للتاميل، مع كافة الصلاحيات والسلطات التي سوف تحدد للوحدات الجديدة ونطالب كافة الأطراف بعدم الاستهانة والاستخفاف بالمسيرة الديمقراطية لمسلمي هذه الجزيرة وخيارهم السلمي أمام خيار العنف والسلاح.

وبهذه المناسبة نناشد الحكومات والمنظمات الإسلامية مناصرة موقفنا هذا وتأييدنا في نضالنا السلمي وممارسة كافة أنواع الضغوط السياسية والدبلوماسية للاعتراف بحق الأقلية المسلمة في سريلانكا وصياغة توصيات وقرارات في مؤتمراتهم وملتقياتهم مؤيدة ومساندة لنعلن هويتنا الإسلامية كجزء من الأمة الإسلامية.

كما نناشد الهيئات والمنظمات الإسلامية منح عضوية لمؤتمر مسلمي سريلانكا وعضوية مراقب وإتاحة الفرصة لنا للمشاركة في مؤتمراتهم وملتقياتهم ونداواتهم لأداء دورنا المنشود في مناصرة قضايا المسلمين في كافة أنحاء المعمورة.

كما نناشد الحكومات والمنظمات الإسلامية التعاون معنا لإعادة تعمير أكثر من مائتي مسجد ومدرسة إسلامية وعربية تم تخريبها وتدميرها في المناطق الشمالية والشرقية.■

دلالات اللقاء التاريخي.. بين «النمور» و«المسلمين»

تعد التغيرات السياسية التي شهدتها سريلانكا خلال الأشهر الماضية نقلة تاريخية مهمة، ولاشك سيكون لها أثرها في تقرير مستقبل المسلمين هناك.

ومن أبرز تلك المتغيرات اللقاء الذي جرى يوم ١٣ أبريل الماضي بين برباهران، زعيم حركة نمور التاميل ورؤوف حكيم رئيس حزب «مؤتمر مسلمي سيرلانكا» في إحدى المناطق الشمالية الواقعة تحت سيطرة النمور حيث تم التوقيع على اتفاق للتعاون بين الطرفين في إيجاد حل للمشكلات التي يواجهها المسلمون، وخاصة الذين يعيشون في شمال وشرق البلاد.

البيان المشترك لنمور تحرير تاميل إيلام وحزب

- كانت المحادثات التي جرت يوم ٢٠٠٢/٤/١٣م بين جبهة نمور تحرير تاميل إيلام ومؤتمر مسلمي سريلانكا ناجحة وودية.
- وجرت المحادثات في المقر السياسي لنمور تحرير تاميل إيلام الواقع في منطقة كيلينوتشي واستمرت ثلاث ساعات.
- وشارك في المحادثات من طرف جبهة نمور تحرير تاميل إيلام كل من السيد/ويلوبيلاي. **برباهران** الزعيم الوطني للنمور والسيد أنتون **بالاسينجام** المستشار السياسي والسيد تاميل شيلوانت مسؤول النشاطات السياسية وقائد اللواء كارونا المسؤول لمحافظتي أمبارا وباتيكيلو وقائد اللواء باتومان مسؤول محافظة ترينكومالي والسيدة زوجة بالاسينغام.
- ومن طرف **مؤتمر مسلمي سريلانكا** السيد رؤوف حكيم الزعيم الوطني للحزب والسيد عطاء الله رئيس الجلسات والدكتور عثمان لبي نائب الرئيس والسيد محيي الدين عبدالقادر نائب الرئيس والسيد بشير شيخ داوود سكرتير الدعاية والسيد نور الدين مشهور نائب رئيس الجلسات والسيد مشهور مولانا السكرتير الثاني للدعاية.
- تمخضت المفاوضات عن وضع حلول لعديد من المشكلات المهمة التي تواجه مسلمي شمال وشرق الجزيرة فدعا برباهران المسلمين النازحين من محافظتي جافنا وفاني للعودة إلى أماكنهم والإقامة بها. وقد تم تشكيل لجنة مشتركة لدراسة مجالات توفير الظروف المواتية لإعادة التوطين. وقد تقرر اتخاذ نفس الإجراءات لإعادة توطين النازحين من بعض القرى في شرق الجزيرة.
- وتقرر كذلك تمكين المسلمين في مناطق شمال وشرق الجزيرة من زراعة أراضيهم المهجورة الواقعة تحت سيطرة نمور التاميل.
- وتقرر تعيين مندوبين من جانب مؤتمر مسلمي سريلانكا للتفاوض مع قواد نمور التاميل فيما يخص شؤون المسلمين في كل محافظة من شمال وشرق الجزيرة.



روؤف حكيم (يسار) رئيس حزب مؤتمر المسلمين في سريلانكا يصافح براباهرن (يمين) زعيم حركة نمور التاميل

كولومبو: عبدالله محيي الدين

وقد نص الاتفاق على استعداد النمور للسماح بإسكان اللاجئين المسلمين في مناطقهم بالشمال وإنشاء لجنة ثنائية لتنسيق هذه العمليات، وكذلك الوقف الفوري لما يقوم به النمور من غصب لأموال المسلمين وممتلكاتهم وفرض الضرائب الإجبارية على التجار والفلاحين.

كان هذا اللقاء بين براباهران ورؤوف حكيم قد تم عقب تصريحات أدلى بها أنتون بالاسينجام، المفاوض الرسمي لحركة نمور التاميل، اعترف فيها، ولأول مرة بعد سنوات من الحقد والعدوان ضد المسلمين، بوجود المسلمين الحضاري وبهويتهم الخاصة بهم، وقد أشار في تصريحاته إلى ما حدث عام ١٩٩٠م من طرد النمور لأكثر من ثمانين ألف مسلم من بيوتهم في المناطق الشمالية، مؤكداً أن ذلك كان خطأ سياسياً لا يمكن تبريره، داعياً المسلمين إلى التسامح.

وفي فبراير الماضي، وقعت الحكومة السريلانكية وحركة «نمور التاميل» على اتفاق هدنة، واعتبر المراقبون أنه خطوة مهمة نحو إيجاد حل للمعركة الطويلة بين الحكومة والحركة التي دامت عقدين.

وقد رحب الشعب السريلانكي بمبادرات الحكومة السلمية وظهر ذلك في التأييد الذي حظيت به في الانتخابات المحلية، إذ فاز الحزب الحاكم في ٢١٧ بلدية من مجموع ٢٢٢.

والجدير بالذكر أن تحالف حزب مؤتمر مسلمي سيرلانكا الذي يمثل غالبية المسلمين مع الحزب الحاكم في الانتخابات الأخيرة شكل دعماً كبيراً للحزب الحاكم مما مكنه من العودة إلى الحكم بعد فشله في المرة السابقة.

والآن مع اقتراب موعد بدء المحادثات الرسمية بين الحكومة والنمور، فإنه من الضروري أن يوضح مسلمو سريلانكا موقفهم حتى يضمن كلا الطرفين الحفاظ على هوية المسلمين وحقهم في العيش بسلام.

ولقد وصل المسلمون في سريلانكا إلى مفترق طرق، فلابد أن يفيقوا إلى المخاطر التي حولهم وينهضوا ويطالبوا بحقوقهم ويسمعوا صوتهم للعالم أجمع أنهم قوم مضطهدون، وأن لهم حقاً في العيش بسلام في مناطق الشمال والشرق من البلد، كما يعيشون في سائر المناطق الأخرى.

وقد أشار بعض المفكرين والعلماء إلى أن عودة اللاجئين إلى موطنهم واجبة تحت هذه الظروف الخاصة بعد توقيع اتفاقية السلام، وأعرب هؤلاء عن قلقهم من موقف الحكومة تجاه قضية المسلمين في عملية السلام حيث يخشى ألا تحظى قضيتهم بأي اهتمام، مثلما حدث في المحادثات التي أجرتها الحكومات السابقة مع «النمور» وطالبوا بضرورة أن يمثل المسلمون في المحادثات بين الحكومة و«النمور» المزمع عقدها الشهر المقبل في تايلاند بوساطة نرويجية.

ويؤكد منصور أبو صالح - عميد الشؤون الدراسية بالجامعة النظيمية الإسلامية في سريلانكا - أن هذه فرصة سانحة للمسلمين الذين أخرجوا من ديارهم في المناطق الشمالية للعودة إلى مواطنهم، ولن يرحمهم التاريخ إذا لم يتحركوا بسرعة لانتهاز هذه الفرصة.

ويقول إنه من الطبيعي لأي مجتمع له ميزاته الحضارية والثقافية أن يتطلع إلى الوطن الخاص به، وهذا الشعور يزداد ويقوى عندما يتعرض هذا المجتمع للأذى والاضطهاد وتهضم حقوقه، فيأخذ شكل صراع، وهذا ما كان وراء معركة التاميل من أجل الحرية والاستقلال، ولابد أن يدرك النمور أن هذه الحقيقة تنطبق أيضاً على المسلمين.

إن حركة «نمور التاميل» من أخطر الحركات الإرهابية في العالم، وقد قامت خلال معركتها الطويلة مع الحكومة السريلانكية بكثير من الهجمات والاغتيالات والعمليات الانتحارية، مثل اغتيال بريماداسا - رئيس الجمهورية السابق، وراجيف غاندي - رئيس الوزراء الهندي السابق - كما قتلوا العديد من السياسيين وقادة الجيش والمدنيين مما جعل الحكومة السريلانكية وكثيراً من الدول الغربية والولايات المتحدة، تفرض حظراً على هذه الحركة باعتبارها حركة إرهابية، ولن ينسى المسلمون ما حدث لهم عام ١٩٩٠م من اغتيالات، خاصة هجمات «النمور» على مسجدين في شرق البلاد حيث قتل أكثر من مائة مسلم أثناء صلاتهم، وكذلك هجماتهم على قرية إيراوور الشرقية وقتلهم عشرات الرجال والنساء والأطفال.

ولاشك أن محاولات الحكومة وحركة النمور تحقيق السلام تقدم شيئاً من الطمأنينة والأمل في المستقبل، ولكن دون تناسي القصد الحقيقي وراء كل من هذين الطرفين، فقد يكون موقف «النمور» هو مجرد محاولة لتخفيف الضغوط الدولية ورفع الحظر المفروض عليهم وكسب الدعم للحركة.

ومن جانب آخر قد تتحرك الحكومة لإقرار السلام من أجل إيجاد جو سلمي لبناء الاقتصاد الذي شهد تدهوراً هائلاً في السنوات الماضية، وعلى أي الأحوال يبقى على المسلمين أن يفكروا في موقفهم جيداً ويمارسوا الضغوط على كل من الطرفين لتكون قضية المسلمين موضوعاً مهماً في المحادثات القادمة.■

مؤتمر مسلمي سريلانكا

- تقرر مواصلة المفاوضات العالية المستوى في المستقبل.
- تقرر مشاركة مؤتمر مسلمي سريلانكا كطرف لتمثيل الأقلية المسلمة في الجزيرة في المفاوضات المزمع إجراؤها فيما بين الحكومة ونمور تحرير تاميل إيلام.
- تقرر تواصل المحادثات فيما يخص القضايا السياسية الخاصة بمسلمي الشمال والشرق والحفاظ على حقوقهم السياسية والثقافية والدينية وهويتهم.
- نظراً لمكانة مؤتمر مسلمي سريلانكا وشعبيتها فقد تقرر إجراء المفاوضات المستقبلية مع المؤتمر فيما يخص شؤون مسلمي شرق وشمال الجزيرة.■

التوقيع	التوقيع
رؤوف حكيم	براباهران
الزعيم الوطني	الزعيم الوطني
مؤتمر مسلمي سريلانكا	نمور تحرير تاميل إيلام

..وتبخرت الطائرة فوق البنتاجون!

يوماً بعد يوم تظهر إلى السطح اللعبة الكبرى الكامنة وراء أحداث ١١سبتمبر، وإن الإنسان ليأخذه الذهول من هذه الخدعة الكبرى التي اتكأت عليها الولايات المتحدة لتأسيس «الإمبراطورية الأمريكية التي لا تغيب عنها الشمس» مثلما بدأ يردد في بعض الصحف والمجلات الغربية، والتي استندت إليها لإشعال حرب في أفغانستان راح ضحيتها آلاف المدنيين الأبرياء، وأتت إلى رأس الحكومة الأفغانية برجل يحمل الجنسية الأمريكية ومجلس وزراء فيه عشرة من الوزراء يحملون الجنسية الأمريكية!، واستقرت بفضلها في تلك المنطقة الغنية بالبترول والغاز الطبيعي، كما أصبحت مبرراً لحروب مستقبلية واعتداءات على بلدان إسلامية أخرى، وتم إدراج المنظمات الإسلامية المجاهدة ضد الاحتلال الصهيوني في قائمة الإرهاب .. ولا يدري الإنسان بأي حق ترى الولايات المتحدة أنها وحدها المخولة بتعريف الإرهاب، وهي وحدها - وليست القوانين الدولية - التي لها صلاحية تعيين من الإرهابي سواء أكان فرداً أم جماعة أم دولة؟!.


لا أثر على الإطلاق للطائرة .. أين الحطام؟

أورخان محمد علي

نقول هذا بمناسبة ظهور فضيحة أخرى في الموضوع... وهي أن قصة الطائرة الثالثة التي ضربت مبنى البنتاجون - وزارة الدفاع الأمريكية - قصة ملفقة وكاذبة .. إذ لم تكن هناك مثل هذه الطائرة أبداً! حيث لم يتم العثور على حطامها، ولا على أي قطعة أو أثر منها، ولا على أي جثة محترقة أو نصف محترقة، أو على أي أثر - مثل حقائب السفر وغيرها - من الآثار العائدة للمسافرين وكان عددهم - حسب التصريح الرسمي ٥٨ مسافراً، كما لم يعثر على الصندوق الأسود. مع أن هذا الصندوق محصن ضد الحرارة وضد الحريق وضد الماء. فكم من طائرة سقطت في البحر أو المحيط وتم العثور على الصندوق الأسود في قاع المحيط على عمق مئات الأمتار... فكيف حدث هذا ؟ ... هل تبخرت هذه الطائرة مع جميع ركابها وطاقمها؟!.

ماذا كانت قصة هذه الطائرة حسبما أذاعتها الجهات الرسمية الأمريكية آنذاك؟

كانت الطائرة - حسب المصادر الرسمية - من نوع بوينج ٧٥٧ ذات محركين تعود لشركة أميريكان لاينز، ورقم الرحلة ٧٧ حيث أقلعت من مطار دالاس في الساعة ٨,٥١ صباحاً... أي بعد ارتطام الطائرة الأولى بالمركز التجاري العالمي بنيويورك بثلاث دقائق. أي في وقت كان من المفروض أن الأنظار كلها مكثفة على مسار الطائرات، ولا سيما بعد ارتطام الطائرة الثانية أيضاً (أي عندما كانت هذه الطائرة في الجو ولم تخرج بعد عن مسارها). وتقول الرواية الحكومية الرسمية إن معظم مقاعد الطائرة كانت خالية وإن عدد ركابها كان ٥٨ راكباً، وعندما بلغت أجواء مدينة أوهايو في الساعة التاسعة وبضع دقائق خرجت عن خط مسارها واتجهت شرقاً نحو واشنطن ...أي قطعت مسافة كبيرة وهي خارج مسارها المعين، وهذه المسافة هي ٤٨٣ كم... وبعد ٤٥ دقيقة تقريباً، أصابت مبنى البنتاجون في الساعة ٩,٤٥ صباحاً بتوقيت واشنطن. هذه هي الرواية الرسمية حول الطائرة ورحلتها... والتلفيق ظاهر في كل تفصيل فيها:

فقد علمت أبراج المراقبة أن هذه الطائرة خرجت عن مسارها الطبيعي قرابة الساعة التاسعة. ولما كانت الطائرة الأولى قد صدمت المركز التجاري العالمي في الساعة ٨,٤٨ صباحاً، وصدمت الطائرة الثانية المركز نفسه في الساعة التاسعة تقريباً، يكون الوقت الذي مضى بين حادثة الطائرة الأولى في نيويورك واصطدام هذه الطائرة - الخيالية - ساعة كاملة، وأن الوقت الذي مضى بين حادثة الطائرة الثانية في نيويورك وهذه الطائرة ٤٥ دقيقة ... فهل يعقل أن تكون جميع الجهات الرسمية في غيبوبة كاملة طوال هذه المدة ولا تعلم أن هناك طائرة خرجت عن مسارها الرسمي مدة ٤٥ دقيقة ولا تتخذ أي إجراء، ولا سيما في بلد مثل الولايات المتحدة المهيأة دائماً ومنذ سنوات الحرب الباردة لتغطية سمائها في أي حال طارئة بالطائرات ؟!.. وكيف تدع عاصمتها واشنطن وفيها البيت الأبيض والبنتاجون دون أي إنذار أو حماية فتدع طائرة تخرج من مسارها وتتجه نحوها مدة ٤٥ دقيقة في يوم حدثت فيه حادثتان مرعبتان لطائرتين ضربتا المركز التجاري العالمي في نيويورك دون اتخاذ أي إجراء؟!..

كان هذا الوقت كافياً جداً لخروج الطائرات الحربية واعتراض الطائرة ومنعها من أي محاولة جنونية. مثل هذا السيناريو لا يلائم أي دولة مهما كانت متأخرة فكيف إن ادعوا أنه حدث في الولايات المتحدة صاحبة أرقى تكنولوجيا في العالم ؟!.

كان الخبر الأول أن شاحنة انفجرت أمام وزارة الدفاع.. ثم تلاشى هذا الخبر تماماً واستبدلت به رواية الطائرة.. الشبح الذي اختفى!

حجم الدمار في المبنى اقل بكثير من حجم الدمار الذي تحدثه طائرة بوينج ٧٥٧







والذي يلفت النظر هنا ويزيد الشكوك أن وكالة أسوشيتيد برس للأنباء كانت الوكالة الأولى التي أذاعت أن انفجاراً كبيراً حدث في واجهة بناية البنتاجون وقالت إن شاحنة محملة بالمتفجرات سببت هذا الانفجار العنيف. وعبرت عن الحادثة بقولها :

(A booby trapped Truck had caused the explosion)

وسارعت السلطات الأمريكية الرسمية إلى تكذيب الخبر. ولكن لم يظهر أي أثر لحطام هذه الطائرة في أي فيلم تلفزيوني من الأفلام التي التقطتها القنوات التلفزيونية، كما لم يظهر أي أثر للطائرة في الصور التي قامت وزارة الدفاع الأمريكية بتوزيعها على الصحف وعلى القنوات التلفازية!!.

وعندما قام أحد الصحفيين بالاستفسار عن هذا الأمر الغريب من رئيس رجال الإطفاء الذين هرعوا إلى مكان الحادث وهو « أد بلوكر Ed Plauger » أجاب «إننا لم نعثر على جسم الطائرة» ... قال بالحرف الواحد:

in other words there's no fuslage..) sections and that sort of thing...you know I'd rather not commet on that. We have a lot eye witnesses that can give you better information about what actually happened with the aircraft as it approached, so we don't know.. .I don't know)

أي: « ... وبعبارة أخرى لم تكن هناك أجزاء لجسم الطائرة أو أي شيء من هذا القبيل... أنت تعلم بأنني لم أعلق على هذا. كان هناك شهود عيان عديدون من الذين يمكنهم إعطاء معلومات أفضل حول ما حدث فعلاً عند وصول الطائرة، لذا نحن لا نعرف شيئاً ...أنا لا أعرف شيئاً).

إذن فرئيس فريق الإطفاء لم ير أثراً من جسم الطائرة، مع أن هذا الفريق أسرع إلى مكان الحادث وكان أول من وصل إليه وبدأ بإطفاء الحريق ...أي لو كانت هناك أي طائرة فلا بد أنها قد تبخرت وذلك لأول مرة في تاريخ الطيران وحوادث الطيران! ومن الواضح أنه كان يريد التملص من الأسئلة المحرجة للصحفيين، لأنه عرف خطورة ما حدث، لذا أحال الصحفيين إلى أناس آخرين. ولو أنه شاهد أي أثر لجسم الطائرة ولحطامها لما تردد في ذكر ما شاهده.

لماذا قام البنتاجون بفرش طبقة كثيفة من الرمل والحصى مكان الحادث مع أن المفروض الانتظار حتى تنتهي التحقيقات؟! إنها محاولة واضحة لإخفاء آثار عمل معين!

وفي أحد مواقع الانترنت (وهو موقع www.asile.org) نرى مقالة مع صور هذه الحادثة مع بعض الأسئلة المطروحة. والكاتب يسخر من موضوع اختفاء الطائرة ويقول هازئاً: «لا بد أنه من عمل الساحر الأمريكي المشهور ديفيد كوبرفيلد» (المشهور بقدرته على إخفاء الأشياء). وأهم الأسئلة المطروحة في هذا الموقع :

١- كيف لم ينهدم إلا جزء صغير من واجهة بناية البنتاجون يقل عن ثلث طول جناحي الطائرة التي تزن أكثر من مائة طن، والتي كانت تطير بسرعة تزيد على ٧٠٠كم/ساعة ؟.. بينما نعرف أن الطائرة الأولى التي ضربت بناية المركز التجاري العالمي اخترقت عشرين طابقاً من البناية. كما أدى



يلاحظ في الصورة أكوام الحصى أمام المبنى.. لقد كانت معدة سلفاً!

اصطدام الطائرة الثانية إلى انهيار البناية العملاقة انهياراً تاماً. لقد كان من المتوقع أن تكون أضرار بناية البنتاجون (لو صدمتها الطائرة) أكثر من عشرة أضعاف الأضرار التي وقعت.

٢- كيف يتسنى لطائرة بوينج التي يبلغ طولها ما يقارب ١١٥متراً وطول كل جناح لها ٣٠م تقريباً وارتفاعها ٢٠ متراً أن تصدم الطابق الأرضي فقط لبناية البنتاجون؟ كيف؟ هذا أمر مستحيل مهما كانت الزاوية التي صدمت بها الطائرة البناية.

٣- لماذا قامت وزارة الدفاع الأمريكية في اليوم الثاني بفرش طبقة كثيفة من الرمل والحصى فوق حديقة الساحة الداخلية للبناية؟ لماذا فعلت هذا ولإخفاء معالم أي شيء؟...إذ لا يوجد أي تفسير منطقي لهذا العمل. والمفروض ألا يمس أحد موقع الحادث حتى انتهاء الفحوصات والتحقيقات حول الحادث. ونرى صورة شاحنة وهي تفرش الرمل فوق الحديقة الداخلية للبناية ونرى خلف الشاحنة «بلدوزر» لفرش الحصى..إنها محاولة واضحة لإخفاء آثار جريمة معينة. ويطرح الموقع السؤال بالصيغة الآتية:

(Can you explain why the Defence Secretary deemed it necessary to sand over the lawn, which was other wise undamaged after the attack?)

أي :«هل تستطيع أن تفسر لماذا اعتقدت وزارة الدفاع بأنه من الضروري فرش الرمل فوق المرج الأخضر» (lawn الذي لم يكن قد تضرر بعد الهجوم).

وقد دفع هذا الأمر كاتباً ومفكراً فرنسياً هو «ثيري ميسان» Thierry Meyssan إلى تأليف كتاب عنوانه: الخدعة المرعبة

(Leffroyable impostyre).

وهذا الكاتب هو مدير «مركز فولتير للأبحاث».

وفي ظرف ساعتين بيع عشرون ألف نسخة من الكتاب في باريس وحدها، وتصدر الكتاب قائمة أكثر الكتب مبيعاً في فرنسا. ويذكر فيه أن ارتطام طائرة بالبنتاجون أكذوبة اخترعها الأمريكيون، وأن الانفجار كان سببه شاحنة تحمل كمية من المتفجرات. كما يشير إلى أن المسؤولين الأمريكان حاولوا إخفاء المراكز السرية العائدة لوكالة المخابرات المركزية في بناية المركز التجاري العالمي والتي كانت تقوم بأعمال قذرة وغير قانونية. كما يتحدث عن وجود تغيير ضمن القوى السياسية التي تحكم الولايات المتحدة، وأن هذه الحادثة افتعلت من أجل زيادة النفقات العسكرية، لأنه كان من الضروري اختراع سبب للحرب في أفغانستان وفي غيرها من البلدان في المستقبل.

وذكر هذا المفكر الفرنسي في لقاء له مع قناة (FRANCE 2) الفرنسية أنه لم تسقط أي طائرة على البنتاجون وأن الإدارة الأمريكية كذبت على شعبها وعلى العالم بأسره.

وأثار هذا الكتاب نقاشاً حاداً في فرنسا فبينما ذكرت جريدة «ليبراسيون» أن الكتاب يحتوي أدلة وأفكاراً جدية قالت جريدة «لوموند» بأن الحقائق حول حادثة الطائرة التي ارتطمت بالبنتاجون لا تزال حتى الآن غير معلنة وغير معروفة.

في أعقاب الضجة التي أثارها الكتاب في فرنسا وفي بعض الدول الأوروبية الأخرى سأل أحد الصحفيين الأمريكيين الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية جلن فورد Glen Ford«عن رأيه فيما جاء في الكتاب فعجز عن إعطاء جواب واضح، أو تفنيد ما جاء فيه من أدلة ومن تساؤلات، بل قال بصلف: «إنني لم أقرأ هذا الكتاب ... ولن اقرأه ... ولكنني أعلم أنه يحتوي على إهانة للشعب الأمريكي».

لقد حسب هذا الناطق الرسمي أن الحقائق ستبقى مجهولة ولن يعلم أحد بها، ولكن خاب ظنه لأن رائحة الخدعة انتشرت، وبدأ بعض الأمريكيين يشيرون إليها ويكتبون حولها. ومن أفضل من كتب في هذا الموضوع في الأسابيع الأخيرة الكاتب الأمريكي ميشيل روبرت وهو من العاملين السابقين في الاستخبارات الأمريكية المركزية CIA أي هو شخص متمرس ويعرف الأساليب التي تلجأ إليها المخابرات في تلفيق الحوادث، ويحمل كتابه اسم « الحقائق والأكاذيب حول ١١ سبتمبر» The Truth and Lies of 11/9 وهو يقول بأن المخابرات المركزية والقوى الخفية في الحكومة الأمريكية هي التي قامت بتدبير حوادث ١١ سبتمبر وليس بن لادن أو غيره. بل يشير إلى أن المخابرات الأمريكية كانت على اتصال مع بن لادن حتى الأيام الأخيرة التي سبقت الحادث. كما بدأ بعض مواقع الإنترنت في الولايات المتحدة يتناول الموضوع والإشارة إلى أن الموضوع كله خدعة استخبارية. ومن هذه المواقع ندرج هنا للقراء موقع www.copvcia.com فليراجعها من شاء، إضافة إلى موقع ليندون لاروش الذي سبق وأن أدرجناه في مقالة (اللعبة الكبرى).

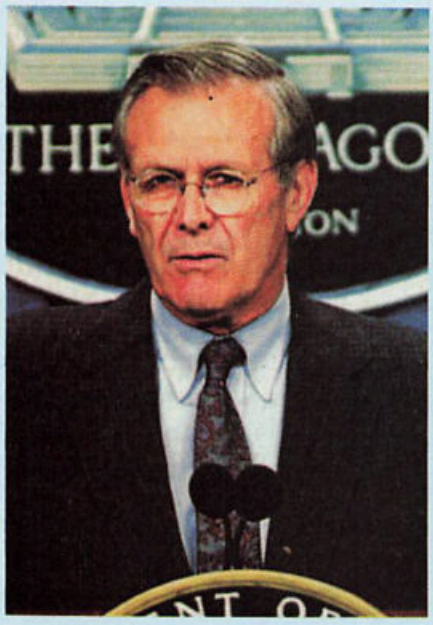
الخدعة كبيرة وواضحة إلى درجة أن البعض قد يستبعد قيام المسؤولين الأمريكيين بترتيبها على أساس أنه ليس من المعقول تمرير مثل هذه الخدعة أو إقناع الرأي العام الأمريكي والرأي العام العالمي بها.

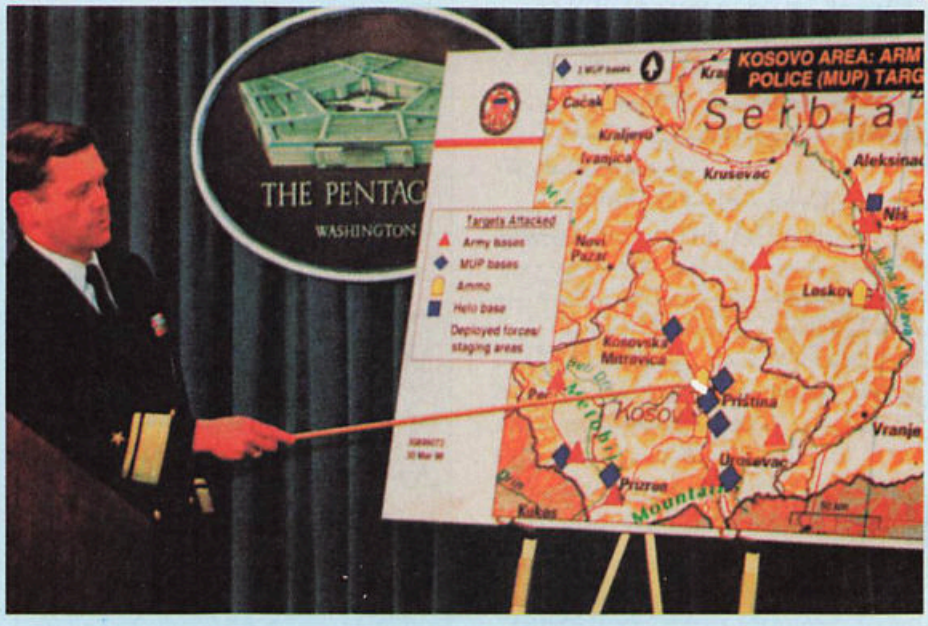
وقد يبدو هذا الاعتراض وجيهاً ولكن نقول في الإجابة عليه:

١- هذا ما وقع فعلاً، فالسلطات الأمريكية أعلنت عن هذا وقامت قنوات التلفزيون بتصوير موقع الحادثة بعد وقت قصير من وقوعها، ولم يظهر أي حطام لهذه الطائرة الخيالية في أي فيلم من الأفلام المصورة ولا في أي صورة وزعتها وزارة الدفاع الأمريكية عن الحادثة.

٢- هناك أمثلة واضحة على الأكاذيب والخدع التي يلجأ إليها المحققون في أمريكا لتضليل الرأي العام وتوجيه الأنظار إلى جهات أخرى، وأفضل مثال على هذا حادثة اغتيال الرئيس الأمريكي جون كينيدي عام١٩٦٣م حيث نجد في تلك الحادثة كماً هائلاً من الأكاذيب والخدع، وهي تشبه إلى حد كبير ما جرى من خداع في هذه الحادثة، لذا سنتناول في مقالة قادمة إن شاء الله حادثة الاغتيال هذه وأوجه التشابه في أساليب الخداع للمحققين الأمريكيين في الحادثتين.■

ثيري ميسان: لم تسقط أي طائرة على البنتاجون.. والإدارة الأمريكية كذبت على شعبها والعالم بأسره!





درس لمن احترفوا تضليل الشعوب

فضيحة مكتب «التضليل» الأمريكي!

كانت أحداث سبتمبر زلزالاً عنيفاً هز المجتمع الأمريكي من الأعماق بصورة أفقدت الجميع توازنهم سواء على مستوى صناع القرارات السياسية أو العسكرية أو الأمنية، أو على مستوى الفرد العادي. لقد أدت هذه الأحداث إلى وجود إحساس عميق بعدم الأمن على المستويين الفردي والقومي، الأمر الذي أدى إلى أن يعطي الكونجرس بمجلسيه الرئيس الأمريكي وإدارته السياسية والعسكرية والأمنية تفويضاً على بياض بأن يفعل أي شيء سياسياً وعسكرياً وأمنياً لحماية الأمن حتى ولو كان هذا على حساب المبادئ التي استقر عليها الدستور أو على حساب أمن الآخرين وحقوقهم، بل وعلى حساب حرية الأفراد وحقوقهم، وأصبح المجتمع الأمريكي يعيش في مناخ شبيه بالمناخ الذي عاشته مصر بعد هزيمة ١٩٦٧م، ورفع رئيس أمريكا نفس الشعار المخيف الذي رفعه عبد الناصر وهو: لا صوت يعلو على صوت المعركة، وهو الشعار الذي يعني بوضوح إسكات كل صوت للمعارضة، وسلب الجميع حرية التعبير والحقوق الدستورية والقانونية لحساب المعركة، مع الأخذ في الاعتبار - طبعاً - الفارق الكبير بين ما يسمى دستوراً وقوانين في ظل نظام عبدالناصر، وبين الدستور والقانون في أمريكا، على الرغم من كل التجاوزات الدستورية والقانونية التي حدثت وتحدث اليوم في أمريكا.

د. محمد رشاد خليل

لقد وصل الأمر إلى درجة أن أي نقد يوجه إلى سياسة الرئيس الأمريكي العسكرية، كائناً ما كان، يعد جريمة في حق الوطن، وقدحاً في وطنية الناقد، الأمر الذي أدى إلى أن يهرول الجميع لإظهار ولائهم الوطني، بإظهار تأييدهم المطلق لكل ما يسمى بمحاربة الإرهاب صواباً أم خطأً، حقاً أو باطلاً، عدلاً أو ظلماً، إلى درجة أن أصبحت هناك حساسية شديدة عند كبار المسئولين الديمقراطيين - وهم الحزب المعارض - من أن يُشتم من أقوالهم مايفيد أنه نوع من الاعتراض أو حتى التحفظ.

بل إن رئيس الأغلبية الديمقراطية في الكونجرس تعرض لنقد شديد بل إلى التشكيك في وطنيته عندما أبدى مجرد تساؤل عن حقيقة ما يجري بالنسبة للحرب ضد الإرهاب، وعن نطاق هذه الحرب زماناً ومكاناً.

بل إنهم رفعوا شعاراً شبيهاً بشعار: الحرية كل الحرية للشعب، ولا حرية لأعداء الشعب، وهو الشعار التي انتهك به عبدالناصر ونظامه كافة الحقوق الإنسانية والمدنية والسياسية لأي معارضة وخاصة الإخوان المسلمين.

وفي ظل هذا الشعار تقدم المدعي الأمريكي: أشكروفت: إلى الكونجرس بقوانين هي بكل المقاييس عدوان صريح على الدستور والحقوق السياسية والمدنية والقانونية التي كفلها لكل من يعيش على الأرض الأمريكية سواء كان مواطناً أو زائراً، ولقد مرت هذه القوانين في مجلس النواب ثم في مجلس الشيوخ دون مناقشة، بصورة تذكرنا بعملية سلق القوانين فيما يسمى بالبرلمانات ومجالس الشعب في بعض البلاد العربية.

في مثل هذه الظروف الحرجة والمشحونة بالهوس الوطني يعد إبداء النقد ضد السياسة الأمريكية - التي تتعلق بما يسمى بالحرب على الإرهاب - شجاعة تستحق التقدير، كما يعتبر موقفاً مبدئياً يستحق الثناء، كما أنها مواقف تسلط الضوء على جانب مهم من جوانب الحياة الأمريكية يحتاج منا نحن المسلمين في داخل أمريكا وخارجها أن نتعرف عليه وأن نستوعب دلالته وأن نستفيد منه، خاصة وأنه قد بدت في مواقف هيئات إسلامية وأفراد مسلمين مواقف مخجلة محزنة. فقد سارعت هيئات إسلامية إلى إظهار فروض الولاء والطاعة والتأييد المطلق للسياسة الأمريكية ضد مايسمى بالإرهاب، وإلى إدانة جهات ودول إسلامية دون أدلة مقنعة، وإلى تأييد ضرب شعب مسلم أعزل بأحدث الأسلحة، وسارع أفراد الى التنكر لهويتهم الإسلامية، وإلى خلع الحجاب، وهجر المساجد، وتجنب المجتمعات الإسلامية، ورفع الأعلام الأمريكية بصورة فجة، على الرغم من أنه قد أصبح واضحاً للجميع أن المسلم والعربي أصبح يحاسب على الشكل واللون والاسم حتى ولو كان من مواليد أمريكا، بل ومن سكان أمريكا الأصليين البيض منهم

والسود.

.. في ظل هذا المناخ المعبأ سياسياً وأمنياً وإعلامياً وجماهيرياً ضد أي صوت ضد الحرب أو ضد الطريقة التي تدار بها أو ضد السياسة التي توجهها أو ضد أي شيء يتصل بها تكون للصوت الشجاع قيمة عظيمة لأنه يشبه صوت العقل في هدير عاصفة الجنون التي قد تأتي في اندفاعها المجنون على العدو والصديق.

وفي مقالنا هذا سوف نعرض نماذج لهذه الأصوات الشجاعة، وسوف نتجنب عن عمد الحديث عن أصوات أفراد ومؤسسات مصنفة، لا لأننا نقر هذا التصنيف الذي يستخدم كوسيلة للتشويش على الصوت المعارض، وإبطال مفعوله، وإنما نفعل ذلك لإبراز حقيقة أن الأصوات المعارضة تأتي من الخطوط الأساسية لمجرى السياسة الأمريكية والمجتمع الأمريكي، ولا تأتي من أصوات نجح اليهود - من خلال حملات التصنيف - في التقليل من تأثيرها على نسيج المجتمع الأمريكي مثل أصوات: لاروش، وديوك وكثيرين غيرهما.

فضيحة مكتب التضليل

سوف نركز على الأصوات التي ارتبطت بما أسميه فضيحة مكتب التضليل، والتي كان لها مع غيرها الفضل في أن يعلن الرئيس الأمريكي تبرؤه من هذا المكتب، وأن تجد وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) نفسها، وأن يجد وزيرها نفسه في موقف المتلبس بجريمة يحاول التخلص منها.

وتبدأ قصة الفضيحة بخبر سربته مصادر داخل البنتاجون نفسه إلى جريدة: نيويورك تايمز عن إنشاء مكتب تابع لوزارة الدفاع ضمن خطة الحرب النفسية تحت اسم: OSL، وذلك لنشر معلومات كاذبة في الإعلام العالمي بهدف التضليل الإعلامي. disin-formtion.

ولكن قبل أن نتكلم عن قصة هذا المكتب والضجة التي قامت حوله وأدت إلى وأده في مهده - ولو مؤقتاً - فإنا ننبه إلى أن مكتب التضليل الذي أثار كل هذه الزوبعة قائم منذ عقود في بلدان أخرى باسم وزارات بأكملها لايقتصر دورها على تضليل الأعداء وفي ظل ظروف استثنائية كما هو شأن مكتب التضليل الأمريكي: OSL، وإنما تضليل شعوب تلك البلاد نفسها.

وعليه فإننا يجب أن نتنبه في نقدنا لأمريكا خاصة وللغرب عامة، أن في هذه البلاد ومع كل الملاحظات والتحفظات شيئاً يسمى الدستور والقانون والرأي العام، يحمي وفق ضوابط معينة حقوقاً للمواطن تصون له حقه في التعبير ضمن خطوط حمر لايجوز تجاوزها، وقد تنجح قوى ضغط وسياسات بعينها في اغتيال بعض هذه الحقوق ولكن في حدود. أما في بلاد عربية وإسلامية فقد تكون هناك أسماء مثل الدستور والقانون دورها الأساسي ليس هو صون حرية المواطن وكرامته وحقه في التعبير، وإنما تسهيل العدوان على حرية المواطن وكرامته وحقه في التعبير، واستيفاء الشكل مطلوب ليأخذ العدوان شكله الدستوري والقانوني، وذلك ليس من باب ما وصى به الرسول ﷺ: «إذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا نبحتم فأحسنوا الذبحة» وهي الوصية التي تعني: أن

بدأت الفضيحة بخبر سربته مصادر داخل وزارة الدفاع الأمريكية عن إنشاء مكتب مهمته نشر معلومات كاذبة في الإعلام العالمي

على الرغم من الحالة التي تعيشها أمريكا بعد أحداث سبتمبر والتي رفع فيها شعار: «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة» (ضد الإرهاب) فقد أثيرت ضجة حول مهمة ذلك المكتب

الإنسان - حتى في حالة ارتكابه ما يوجب العقوبة شرعاً - له كرامة يجب أن تصان، وحقوق يجب أن تؤدى، وأن الحيوان إن اقتضى الأمر نبحه لمأكله فإن له حقوقاً يجب أن تؤدى، ومشاعر يجب أن تعتبر.

وإنما ذلك من باب أن المعتدي على حرية الإنسان وكرامته وحقه في التعبير يجب أن تكون صورته التي تظهر للناس أنه لا يتصرف إلا في حدود الدستور والقانون، فكل شيء بالقانون، وما ننبه إذا كان قانون بلاده له مخالب وأنياب!!. وعليه فإن علينا حينما نتكلم عما يجري عند الآخرين أن نعرضه على ما يجري عندنا، وأن نقيس حجم ما نفتقده وهو السبب فيما نحن فيه، وحجم ما عند الآخرين وهو السبب فيما هم عليه، وذلك حتى لا نلتمس لعجزنا المعاذير بتوجيه كل سخطنا إلى عدو خارجي.

تعليق ميشيل راين

في مقال في جريدة: هيوستن كرونكل بتاريخ ٢٠٠٢/٢/٢١م تحت عنوان: «على (البنتاجون) ألا يضيف المزيد إلى كومة المعلومات المضللة»، قال ميشيل راين Michael Ryan أستاذ العلاقات العامة بجامعة هيوستن، عن مكتب التضليل: على الرغم من أن القرن الحادي والعشرين مازال في مهده فإن أول تباشير هذا القرن السيئة ربما يكون مشروع (البنتاجون) الذي يستهدف اختلاق قصص، بهدف تزويد الإعلام الأجنبي بمعلومات مضللة أو كاذبة.

وكجزء من حملة التضليل يبدو أن (البنتاجون) يريد أن يستخدم: تكتيك استعمال طرف ثالث لتشويه سمعة الحكومات غير الصديقة، والترويج للقيم الأمريكية.

إن المعلومات التي ستعتمد سوف يجري بثها إلى إعلام الدول الصديقة وغير الصديقة عن طريق طرف ثالث موثوق فيه ليس له صلة ظاهرة بالجيش الأمريكي، لأن هذه المعلومات سوف تفقد مصداقيتها إذا عرف أنها قد جاءت عن طريق وزارة الدفاع الأمريكية.

إنه لمن المدهش، ومما يبعث على الضيق في الوقت نفسه أن هذه الخطة التي عارضها بعض المسؤولين العسكريين، هي موضع اعتبار الحكومة الأمريكية . والحقيقة التي تبدو عارية في وضح النهار في هذه الخطة تقول: بأن الحرب ضد الإرهاب لن تكون لها قواعد تضبطها.

إن العالم اليوم قد أصبح غارقاً في بحر المعلومات المضللة، ولذا فإن الولايات المتحدة لايجوز كجزء من سياستها أن تضيف المزيد إلى هذا الركام. ومن الخطأ أن تبث أمريكا معلومات مضللة إلى إعلام الدول الصديقة، لأن ذلك سوف يجعل من الصعب جداً بناء تحالف دولي ضد الإرهاب، بل إن هذه الصعوبة سوف تزداد إذا ضبط الجيش الأمريكي متلبساً بزرع المعلومات المضللة في إعلام الدول التي لها أهمية استراتيجية بالنسبة لأمريكا.

من الواضح أن الإعلام المستهدف بهذه المعلومات المضللة سوف يثور غضباً، وسوف يكون أقل دعماً لأي تحالف.

بل إن استهداف الدول غير الصديقة بحملة المعلومات المضللة يعتبر فكرة رديئة، لأن الدول الصديقة لن ترحب بذلك، كما أن الدول غير الصديقة مثل روسيا والصين وباكستان - والتي رأت لاعتبارات خاصة تأييد أمريكا في حملتها ضد الإرهاب - سوف تصبح أقل تأييداً حين تجد نفسها - على غير رغبة منها - شريكة في حملة المعلومات المضللة. بل إن حملة المعلومات المضللة يمكن أن تساعد (الإرهابيين) أنفسهم وذلك بإعطائهم سبباً لأن يصبحوا قائلين: ألم نقل لكم من قبل إن الولايات المتحد هي دولة سيئة؟ انظروا كيف يحاول الأمريكيون تضليل أصدقائهم والسيطرة عليهم من خلال الخداع والتضليل؛ لذلك فإننا نعتقد أن حملة المعلومات المضللة لن تساعد أمريكا في حربها ضد (الإرهابيين).

وإنه لمن الواضح أن الجهات المسؤولة عن حملة المعلومات المضللة في وزارة الدفاع الأمريكية هي نفسها ليست واثقة من فاعلية تأثير هذه الحملة، فقد قال رئيس مكتب استراتيجية التأثير الجديد في البنتاجون، والذي سوف يقوم بهذه الحملة لنيويورك تايمز، إن الأمر لن يقتصر على حملة المعلومات المضللة، وإنما حملة الدعاية السوداء - أي حملة الدعاية المضللة - ، وحملة الدعاية البيضاء - أي حملة المعلومات الصحيحة - سوف يجري تنفيذهما جنباً إلى جنب.

على أنه سوف يكون لهذه الحملة بجانبيها تأثير سلبي إذا مضى (البنتاجون) في تنفيذها وذلك بسبب صعوبة تمييز المعلومات المضللة من المعلومات الصحيحة مما يفقد الثقة في المعلومات جملة.

وسوف يزداد الأمر سوءاً إذا قام الإعلام الأمريكي ببث هذه المعلومات المضللة داخل الولايات المتحدة، وفي ذلك مخالفة صريحة للقانون الذي يمنع بث الدعاية المضللة داخل أمريكا، وإذا تم بث هذه الدعاية المضللة داخل أمريكا رغم مخالفتها للقانون - مع تصور أن الناس سوف يقبلون كل ما تقوله حملة المعلومات المضللة - فإن الحقيقة تقول بأن هذه المعلومات المضللة لن تُقبل على علاتها، فإن كل إنسان سوف يقرر لنفسه ما يقبله وما يرفضه منها وفقاً لمعايير القيم والمبادئ التي يدين بها.

وختم ميشيل تعليقه قائلاً: إنه إذا انعدم الإحساس بالمسؤولية عند أصحاب الحملة فإنهم سوف ينطلقون بلا ضوابط وسوف يكون من نتيجة ذلك أن تفعل أمريكا نفس الأشياء التي تحارب ضدها.

ويستمر ميشيل قائلاً: ربما يرى البعض في قولي هذا نوعاً من السذاجة أو المثالية فليكن ذلك، لكن الأمر الذي أؤكد عليه هو أن أمريكا يجب أن تقف إلى جانب مبادئ الشرف والأمانة.

إن النشر المتعمد للمعلومات الكاذبة والمضللة هو عمل غير أخلاقي.

ثم أنهى ميشيل كلامه قائلا: إن كون أمريكا اليوم هي القوة الوحيدة العظمى يرتب عليها أن تلتزم بالشرف والأمانة. إن حملة الدعاية الكاذبة والمضللة لا تتناسب مع ما تمثله أمريكا، أو ما يجب أن تمثله.

السياسة والأخلاق

مما يلفت النظر في تعليق ميشيل أنه يربط السياسة بمبدأين مهمين من مبادئ الأخلاق هما: الشرف والأمانة؛ هذا الربط يلفت نظرنا إلى المفهوم الميكافيللي للسياسة وهو المفهوم المستقر والسائد في عرف نظم حاكمة في بلاد عربية وإسلامية؛ ذلك المفهوم الذي يقول بأنه: لا أخلاق في السياسة، وأن الحاكم يتبع من الوسائل لتحقيق أهدافه السياسية التي تخدم دولته وشعبه ما يحقق هذه الأهداف حتى ولو كانت وسائل غير أخلاقية ... حتى ولو كانت قائمة على الغش والتزييف والخداع والكذب، على أن هناك فارقاً أساسياً بين السياسة الميكافيلية التي تطبق في الغرب الرأسمالي والسياسة الميكافيلية التي تطبق في دول عربية وإسلامية، وهو أن تستعمل وسائل الغش والتزييف والخداع والكذب لحساب مصالح الدول والشعوب وليس على حسابها، كما لايستخدمونها لحساب أنفسهم، وحين يفعلون ذلك يحاسبون حساباً عسيراً، ولست في حاجة إلى أن أشير إلى القائمة الطويلة للسياسيين الغربيين الذين أزيحوا من مناصبهم وفقدوا اعتبارهم، أما في الحالة الثانية فإن أساليب الغش والتزييف والخداع والكذب إنما تستعمل لصالح حكام على حساب دولهم وشعوبهم. ولا نعرف سياسياً واحداً أزيح من منصبه أو فقد اعتباره أو حوسب على ذلك حياً أو ميتاً.

وإن الذي يطلع على مباحث العلوم السياسية الحديثة في الغرب اليوم لابد وأن يلفت نظره أن الاعتبار الأخلاقي في السياسة عندهم ليس اعتباراً هامشياً أو ثانوياً، وإنما هو اعتباراً أصيل مهم، لكن المقلدين للغرب لا يأخذون إلا أسوأ ما عنده، وإذا لم يجدوا شيئاً يقلدونه قلبوا الحسنات سيئات حتى تناسب مستوى الهبوط والتدني الذي ألفوه، والذي يستحيل عليهم أن يعيشوا خارجه.

تعليق هيلين توماس

ومن التعليقات اللافتة للنظر على مكتب التضليل، تعليق الكاتبة الأمريكية هيلين توماس Helen Thomas في مقال لها نشر في جريدة: هيوستن كرونكل بتاريخ ٢٠٠٢/٢/٢٨م، قالت فيه: إن الذين يقومون بتسريب المعلومات في كثير من الأحيان ينقذون الوطن من مغبة خطأ جسيم؛ وإن آخر مثال على ذلك هو الإنذار الذي صدر عن مسؤولين في الحكومة يعملون

غير صحيح أن الاعتبار الأخلاقي في السياسة الغربية هامشي أو ثانوي .. ولكن المقلدين للغرب لا يأخذون إلا أسوأ ما عنده وإذا لم يجدوا شيئاً يقلدونه قلبوا الحسنات سيئات

اضطر الرئيس بوش للتبرؤ من المكتب وتم وأد الفكرة في مهدها .. كم من مكاتب تضليل مماثلة قائمة في دول أخرى .. لا تضلل الأعداء .. وإنما تضلل الشعوب

في مشروع سري هدفه نشر معلومات كاذبة ومضللة في الخارج، لقد كانت فكرة هذا المشروع فكرة غبية كان من الممكن أن ترتد إلى أمريكا لتصيبها.

إني أحيي موظف البنتاجون المجهول الذي قام بتسريب خبر خطة إنشاء مكتب: التأثير الإستراتيجي، والذي يستهدف - ضمن أشياء أخرى - زرع قصص كاذبة في الإعلام الأجنبي.

إن إذاعة خبر إنشاء ذلك المكتب على الملأ جعل المسؤولين عنه في البنتاجون بما فيهم وزير الدفاع رونالد رامسفيلد تحمر وجوههم خجلاً ويسارعون بالابتعاد بأنفسهم عن المسؤولية عن هذا المكتب.

وفي تعليق ينم عن الشعور بالضيق من كشف سر هذا المكتب قال رامسفيلد للصحفيين: لقد أنشئ المكتب بالفعل، فما الذي تريدونه؟!.

وتعلق هيلين على ذلك قائلة: إن الأمر البالغ السوء هو أن رامسفيلد قد شعر بالضيق بسبب إفشاء سر إنشاء المكتب، في الوقت الذي كان يجب أن يشعر بالضيق لأن المكتب يمكن أن يفسد شؤون البنتاجون بأكملها، فالخبراء والعاملون في مجال العلاقات العامة في البنتاجون يعلمون أن الأمر البالغ الأهمية بالنسبة للبنتاجون هو كسب الثقة.

لكن رامسفيلد بدون خوف لم يتخل عن فكرة محاولة التأثير على الرأي العام في الخارج، وقال: إن بعض مهام مكتب التأثير الاستراتيجي الذي مات سوف تتولاها أجهزة أخرى في البنتاجون.

وتستمر هيلين قائلة: إن قيام نيويورك تايمز بنشر خبر إنشاء المكتب، وذكر قصة هذا الإنشاء قد أحدث اضطراباً شديداً في الكونجرس، وبين عدد من رجال الإدارة، باعتبار أن إنشاء مثل هذا المكتب من وراء ظهر الإدارة والكونجرس يعني عدم الثقة فيهما. وقد سارع بوش أثناء زيارته للصين إلى إعلان أنه لم يكن يعلم بقصة هذا المكتب، وأنه قد سمع بها على التو، وأنه غير مسؤول عنه.

وعندما سئل بوش إذا ما كان هو الذي أمر رامسفيلد بإغلاق المكتب قال: أنا حتى لم أطلب منه ذلك لأنه يعلم مشاعري إزاء هذا الموضوع. وتعلق هيلين قائلة: إذا كان الأمر سيئاً إلى هذه الدرجة فلماذا إذن تحاول حكومتنا متعمدة أن تزرع هذه القصص الكاذبة في الخارج؟!.

هل تتصور حكومتنا أن الإعلام الأجنبي ساذج جداً إلى درجة أن يصدق بسهولة هذه القصص الكاذبة خاصة مع توافر شبكة الاتصالات العالمية الواسعة؟.

الكذب على الغير فقط!!

وتستمر هيلين قائلة: إنه خضوعاً لرد الفعل العنيف لمشروع المكتب فقد اضطر رامسفيلد إلى أن يؤكد أن البنتاجون لايكذب على الشعب الأمريكي، وأنه سوف يراقب عن كثب العاملين فيه.

لكن هيلين تؤكد أن الكذب سياسة مرفوضة سواء داخل أمريكا أو خارجها، وتنقل عن: تيم مكجوير: Tim Mcguire رئيس جمعية الصحفيين قوله في رسالته إلى رامسفيلد: إننا نعتقد أن مثل هذه الخطة لو نفذت فإنها سوف تمثل تحولاً خاطئاً في سياسة الولايات المتحدة، إن الدعاية التي تقوم على الخداع النفسي هي سلاح قد سبق استخدامه في الحروب الساخنة أو الباردة، لكنه من الفظاظة اليوم استعمال هذا السلاح في زمن شبكة الاتصال الجماهيري الواسعة، وإن إذاعة صوت أمريكا هي مثال ساطع على مدى قدرة جهاز يعمل لحساب الحكومة الأمريكية على بث المعلومات عبر العالم، وعلى القدرة على اجتذاب جمهور كبير من المستمعين.

إلغاء المكتب وليس إلغاء الفكرة

وإبرازاً لسوء نوايا البنتاجون والإدارة الأمريكية تقول هيلين: إنه على الرغم من التصريحات الإيجابية لبوش، ومن تعهد رامسفيلد بالتزام الصدق، فإن: دوجلاس. ج. فيث: Douglas J. Feith السكرتير المساعد للسياسة الدفاعية قد بين أن من الواضح أن الجيش لم يتخل مطلقاً عن مشروع المعلومات المضللة.

فقد قالت فيث لمحرري وزارة الدفاع: إنا سوف نستمر في الحفاظ على خياراتنا في تضليل العدو فيما يتعلق بعملياتنا، وإن هذه الخيارات لا تتعارض مع تعهد البنتاجون بالحفاظ على مصداقيته مع الشعب الأمريكي.

وتعلق هيلين على كلام فيث قائلة: إننا لا نعترض على أن يستعمل البنتاجون بعض خيارات التضليل الإعلامي، ولكنه البنتاجون يجب أن يكون حريصاً في هذا الاستعمال فيمكن مثلاً تضليل العدو عن الوجهة التي يكون البنتاجون قد عقد العزم على مهاجمتها، لكن الكذب فيما يتعلق بأمور السياسة شيء آخر، وهو شيء خاطئ.

ولم نسمع ميشيل راين، أو هيلين توماس، أو أياً من الذين هاجموا مكتب الأكاذيب، أو الذين سربوا المعلومات التي أدت إلى وأده في مهده، قد تعرض للاتهام بالعمل لحساب جهات أجنبية في زمن الحرب، أو أنه قد لفقت لأحد منهم تهمة التآمر لقلب نظام الحكم بالقوة...!■



الشروط العامة :

١- ألا يكون هذا الإنتاج قد نشر من قبل لأى جهة أخرى أو شارك به فى مسابقة سابقة أو اقتبس من رسالة علمية للباحث بحيث يكون معداً خصيصاً لهذه المسابقة.

٢- لا يحق للمتسابق المشاركة فى أكثر من مجالين من مجالات المسابقة.

٣- ألا يقل عمر المتسابق عن خمسة عشر عاماً و أن يكون مقيماً بدولة الكويت.

٤- أن يوافق على القاء مشاركته يوم الحفل إن طلب منه ذلك (شعر، رسالة، خطابة).

٥- جميع المشاركات حق للوزارة لها حرية التصرف فيها بالطباعة أو النشر أو غير ذلك، و تعتبر المكافأة التى يحصل عليها الفائز فى مقابل حق التأليف

٦- تقدم المشاركات من أصل و صورتين مطبوعة بالكمبيوتر أو الآلة الطابعة على ورق مقاس A4.

٧- تحذف جميع المشاركات الخارجة عن الشروط سواء كان فيما يتعلق بالخروج عن المواضيع المطروحة أو الشروط العامة أو الخاصة لكل مجال.

٨- أن يسجل المشارك موضوع إختياره لدى الادارة قبل الشروع فيه.

٩- تسلم المشاركات شخصياً الى العنوان التالى : وزارة الأوقاف . الدور الأول . إدارة الثقافة الإسلامية . قسم البرامج و الأنشطة خلال الدوام الرسمي مع مراعاة كتابة بيانات التسابق كاملة (الاسم . العمر . العنوان . الهاتف . رقم الهوية). هاتف رقم ٢٤٨٧٣١٤

١٠- يجب تخريج الآيات و الأحاديث إن وجدت.

١١- على جميع المشاركين و المشاركات الإلتزام بلائحة الضوابط و التوجيهات لدى إستلامها من رئيس قسم البرامج و الأنشطة.

١٢- آخر موعد لتسليم المشاركات هو نهاية دوام يوم ٢٠٠٢/٨/١ م.

١٣- سيتم الإعلان عن أسماء الفائزين فى الصحف المحلية و الاتصال بهم و كذا الإعلان عن موعد الحفل.

المجال الأول (البحث)

موضوعه:

١- دور العمل التطوعي بمفهومه الشامل فى بناء نهضة المجتمع المسلم ، و دور المؤسسات الإصلاحية كنموذج.

العناصر:

١- ملء أوقات الفراغ ٢- المشاكل الإجتماعية.

٣- المبادرات الذاتية و الأهلية.

٤- المحافظة على هوية المجتمع فى ظل المتغيرات و الدور المطلوب منه.

٥- روح المبادرة و الإقدام و التفاعل مع قضايا الأمة الإسلامية.

شروطه:

١- أن يكون باللغة العربية الفصحى

٢- أن يكون البحث موثقاً علمياً مشتملاً على مقدمة وخاتمة و فهرس كامل ، و قائمة للمراجع مستوفياً لشروط البحث العلمي.

٣- أن يغطى البحث جميع جوانب الموضوع سلساً متناسق الأفكار مترابط المباحث مقسماً الى فصول و مباحث و خلافه

٤- أن يعتمد فى مصادره على المراجع الأصلية دون الهامشية و الثانوية و الإحالات الفرعية بقدر الإمكان

٥- أن ينحصر البحث ما بين الخمسين الى المائة و الخمسين صفحة من صفحات مقاس A4

٦- ألا يخلو البحث الميداني من (مقابلات ، استبيانات احصائية ، صور واقعية ، رسومات بيانية ، إصدارات دورية شطة و أعمال ثقافية و خلافه.

المجال الثاني (القصة)

موضوعها:

(نعمة الهداية)

العناصر:

١- توبة متعاطى. ٢- العفة والاستعفاف. ٣- الغفلة عن الصلاة.

شروطها:

١- أن تلتزم القصة بالصياغة الفنية والأدبية.
٢- أن تخلو من الاسفاف والاسلوب المتدني والاخطاء النحوية والاملائية.
٣- أن تصبغ القصة بالصبغة الاسلامية.
٤- أن تشتمل على السرد الفني وظهور الشخصيات ونمو الحدث والعقد المتوالية.
٥- ألا تخلو من عنصر التشويق والنهاية المرتقبة المؤثرة.
٦- أن لا تقل عن عشرة صفحات فلوسكاب من الحجم الطبيعي **A4**.

المجال الثالث (الشعر)

موضوعه:

(الأقصى أرض الإسراء)

شروطه:

١- يشترط أن تكون القصيدة من إبداع المشارك وانتاجه.
٢- أن تكون القصيدة موزونة ومقفاه (من الشعر العامودي).
٣- أن تكتب القصيدة باللغة العربية الفصحى و لا تقبل إذا كانت بالعامية.
٤- أن تكون القصيدة قوية الصياغة خالية من الأخطاء النحوية واللغوية والإملائية.
٥- أن لا تقل القصيدة عن (عشرين بيتاً).

المجال الرابع (الرسالة)

موضوعها:

(رسالة من جيل الحاضر الى جيل المستقبل)

العناصر:

١- نصائح. ٢- توجيهات.

شروطها:

١- أن تكون موجزة بحيث لا تقل عن خمس صفحات.
٢- أن تظهر فيها الروح الاسلامية.
٣- أن تكون محددة الاهداف والعناصر.
٤- ألا تتسم بطابع التعقيد اللفظي أو الفكري.
٥- ألا تشتمل على همز أو لمز أو طعن أو ما شابه ذلك مما يتنافى مع الأخلاق الاسلامية.
٦- يجب مراعاة الامانة العلمية فى النقل و أن تكون من بنات أفكاره.

المجال الخامس (الخط)

موضوعه:

عمل لوحة فنية لخط من الخطوط العربية فى موضوع (العزة فى الإسلام)

شروطه:

١- أن يراعى المشارك قواعد و أصول الخط العربي.
٢- أن تكون المشاركة بأحد الخطوط التالية:
أ. خط الثلث ب. الخط الديواني ج. خط الجلي الديواني د. خط التعليق (الفارسي) هـ. الخط الكوفي بأشكاله
٣- أن يكون العمل متكاملاً من حيث الاعداد و الاخراج.
٤- ألا يكون العمل مقلداً.
٥- أن يكون مقاس اللوحة (40x60 سم).
٦- أن تكون ذات برواز خشبي.

المجال السادس (الخطابة)

موضوعها :

(وسطية الأمة)

العناصر :

١- لا إفراط ولا تفريط .

شروطها :

١- أن تستوفي الخطبة أركانها وعناصرها .
٢- أن لا تزيد مدة إلقائها عن ثلث ساعة .
٣- أن يكون أسلوبها رفيعاً مترابط الأفكار مكتمل الجوانب .
٤- أن يغطي الموضوع بشكل بعيد عن الخلل والإسفاف .

شروط الخطيب :

١- أن يكون حسن الهيئة والملبس .
٢- أن يراعي الجوانب الفنية في الإلقاء من إرتفاع الصوت وإنخفاضه وأسلوب التشويق والتنبيه وغير ذلك.
٣- أن تكون الخطبة باللغة العربية الفصحى .

نوع المسابقة	قيمة الجوائز					
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس - العاشر
البحث العلمي والميداني	600 د.ك	550 د.ك	500 د.ك	450 د.ك	400 د.ك	350 د.ك
القصة	200 د.ك	150 د.ك	125 د.ك	100 د.ك	75 د.ك	50 د.ك
الشعر	200 د.ك	150 د.ك	125 د.ك	100 د.ك	75 د.ك	50 د.ك
الرسالة	100 د.ك	85 د.ك	70 د.ك	55 د.ك	40 د.ك	30 د.ك
الخط	150 د.ك	125 د.ك	100 د.ك	75 د.ك	50 د.ك	30 د.ك
الخطابة	150 د.ك	125 د.ك	100 د.ك	75 د.ك	50 د.ك	30 د.ك



أربكان وأردوغان.. فرقت بينهما السياسة واجتمع عليهما عداء العلمانية

تحاول بعض القوى الخفية في تركيا وخصوصاً «العسكرية» الوقوف في وجه رجب طيب أردوغان (٤٨عاماً) زعيم حزب العدالة والتنمية الذي يتمتع بقاعدة شعبية بين الأتراك المحافظين والمعتدلين. ولخدمة أهدافها، تستخدم هذه القوى كافة الأساليب القانونية المباحة وغير المباحة من أجل تقييد حركة أردوغان السياسية.

وتتبع هذه القوى خطة معينة تسير عليها وفق مراحل من أجل القضاء على الرجل تدريجياً، وهي في ذلك، تشبه التاجر المفلس الذي غدا يبحث في دفاتره القديمة عله يجد ما ينقذه من ورطته.

يذكر أن أردوغان كان من أنشط أعضاء حزب الرفاه الواعدين والمقربين للبروفيسور نجم الدين أربكان زعيم الحزب، لكنه بعد خروجه من السجن ترك صاحبه وأنشأ مع عدد من الخارجين من حزب السعادة «حزب العدالة والتنمية».

وفي ضوء هذه التحديات العلمانية القاسية شهرت المحكمة الدستورية سيفها هي أيضاً لتمنع أردوغان من شغل مقعده في البرلمان، وبالتالي تمنعه من الوصول إلى سدة الحكم في الانتخابات المقبلة، وهكذا فقد بقي سجل أردوغان إسلامياً في نظر المتشددين العلمانيين مهما حاول الظهور بغير ذلك.

المشاكل القانونية التي تعترض طريق أردوغان أو

إسطنبول: طه عودة

بتعبير أصح العقبات المتسلسلة التي وضعتها النخبة العلمانية الحاكمة في تركيا أمامه، لا تعتبر استثنائية على مستوى التنظيم الحزبي الإسلامي في تركيا، فمن المعروف أن هذه الدولة - الإسلامية على مستوى القاعدة، والعلمانية مؤسساتياً وتشريعياً - سبق أن حظرت ٤٠ حزباً على مدى الأعوام الـ ٤٠ الماضية، ومنعت العديد من السياسيين من ممارسة أنشطتهم السياسية، إلا أن انعكاسات هذه الخطوة على الخريطة السياسية في البلاد وإفرازاتها المستقبلية قد تكون من الأهمية بمكان يدفع المراقب إلى الاعتقاد أن تحولاً جذرياً في طبيعة الصراع السياسي في طريقه إلى التبلور خلال السنوات القليلة المقبلة؛ خاصة في ضوء رغبة تركيا الحثيثة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والعوائق التي تواجهها في هذا الشأن، إضافة إلى الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها منذ أشهر عدة وضيقت هامش المناورة أمام المؤسسة العسكرية ذات النفوذ الواسع.

كانت المحكمة الدستورية قد حكمت على أردوغان بالسجن عشرة أشهر طبقاً للمادة ٣١٢ من قانون العقوبات، قضى منها ثلاثة أشهر، بسبب شعر القاه خلال مؤتمر جماهيري، وصفته الفئة العلمانية بأنه محرض على النظام العلماني في تركيا. وقالت المحكمة إنه لا يحق لشخص سجن ترشيح نفسه نائباً في البرلمان. ومن خلال مطالعة السبب الجوهري للقرار، تؤكد المحكمة أن أولئك الذين كانوا مدانين بموجب المادة ٣١٢ لم تشملهم المادة ٤٤٥٦ من القانون الذي يقضي بتأجيل أحكام الجرائم الصحفية الفكرية. وطبقاً للمحكمة الدستورية، فإن قانون العفو لا يمكن أن يطبق على من قضى عقوبته بل يشمل فقط المدانين الفكريين الموجودين في السجن أثناء دخول القانون حيّز التنفيذ.

ماذا سيحدث الآن؟

قالت الجريدة الرسمية إن المحكمة الدستورية قضت في يناير الماضي بإدانة أردوغان بموجب المادة ٣١٢ من القانون الجنائي ومنعه من دخول البرلمان ومن العمل كعضو مؤسس في حزب.

وهذا الحكم أغلق فعلياً طرقاً أخرى كانت مفتوحة أمامه في السابق. وقالت المحكمة في حكمها الذي نشرته الجريدة الرسمية «اتُخذ القرار لأن حكم السجن الصادر ضد أردوغان لمدة عشرة أشهر بموجب المادة ٣١٢ يجعله غير مؤهل لكي ينتخب عضواً في البرلمان ولهذا السبب لا يمكن أن يصبح عضواً مؤسساً لحزب سياسي».

وقالت الصحيفة أيضاً إن المحكمة قضت بمنع ست نساء يرتدين الحجاب من العمل كعضوات مؤسسات في الحزب، وبأن حزب العدالة والتنمية لديه مهلة أقصاها ستة أشهر لإبعاد أردوغان كعضو مؤسس للحزب، وفي حالة تحقيق ذلك فإن قيادة أردوغان ستنتهي حتمياً. المحللون السياسيون يقولون إنه من الممكن أن ينتهج حزب العدالة والتنمية «المناورة» من خلال إبعاد أردوغان في الوقت الحالي، على أن يتم ضمه مجدداً في انتخابات البرلمان. على أي حال مثل هذه المقاومة من الممكن أن تثير خلافات جديدة وذلك بعدما طلبت المحكمة الدستورية ألا يكون أردوغان نائباً في البرلمان. علاوة على ذلك فإن أردوغان قد يفقد مصداقيته السياسية وكذلك هيبته حين يكون عاجزاً عن خوض الانتخابات.ومن الناحية الثانية من الممكن أن يرفع حزب العدالة والتنمية دعوى إلى محكمة أمن الدولة لإلغاء عقوبة أردوغان ولكن هذا الطريق يحتاج إلى وقت طويل ومعقد وخطر في نفس الوقت.

أردوغان: لا يوجد شيء يعيق قيادتي

من جهته قال أردوغان إن تحذيرات المحكمة الدستورية العليا التي تطلب منه التنازل عن حقه كعضو مؤسس للحزب ليست شيئاً جديداً بالنسبة

له، مؤكداً أنه لا يوجد في القانون ما يحول دون قيادته لحزبه. وقال: «سنواصل طريقنا ونقوم بواجبنا. نحن مصرون على الاستمرار في طريقنا من أجل خدمة بلادنا بنفس الحماس».

وسعى أردوغان - وهو رئيس بلدية سابق لإسطنبول - إلى إعادة تشكيل صورته من شاب ثائر إلى سياسي يميني يؤيد ترشيح تركيا لعضوية الاتحاد الأوروبي. وفي هذا الإطار، مارس حزب العدالة والتنمية اللعبة السياسية وفقاً للقواعد والقوانين التي تعتمدها السلطات طوعاً أو بحكم الضرورة، بحيث وافق على أن تكون الدولة علمانية. بل أكثر من ذلك، دعم هذا التوجه لكن مع إفراغ هذا المصطلح من المضمون الذي أراده له مؤسسو تركيا الحديثة، مؤكدين أن العلمانية تعني ألا تتدخل الدولة بشؤون المواطنين فيما يتعلق بحرية العبادة، على قاعدة أن لكل واحد حرية الإيمان، وعلى الدولة أن تكون على مسافة واحدة من كل المؤمنين. كما يسعى هذا الحزب إلى مغازلة المؤسسة العسكرية عبر نفي أي طابع ديني له، وذلك بالتأكيد على أن أعضاءه متدينون كأفراد لا كتنظيم، وهم يحاولون الاستفادة من الضغوط الأوروبية التي تمارس على أنقرة فيما يتعلق بالممارسات الديمقراطية، ومن رغبة تركيا بالظهور وكأنها حريصة على الليبرالية، فيرون المخرج في حل بعض المسائل الحساسة التي واجه بشأنها حزب السعادة الإسلامي - ومن قبله الفضيلة والرفاه - السلطات، كقضية الحجاب بإدراجها ضمن إطار الحريات الفردية.

وعلى ذات المنوال، تحاول القوى نفسها التصدي لرائد الإصلاح السياسي في تركيا البروفيسور نجم الدين أربكان، وتبذل جهوداً حثيثة للوقوف أمام تطلعاته السياسية المستقبلية. ومن بين الطرق التي تحاول بها النخبة العلمانية القضاء على مسيرة هذا الرجل المناضل، اتهامه بالتوقيع على بيان يدعو للجهاد يحمل توقيع شخصيات من عشرين دولة عربية وإسلامية، ويطالب بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني ومقاطعة البضائع الأمريكية.

البروفيسور أربكان نفى أيضاً أن يكون قد وقع على بيان قبل ١٣ عاماً - مع رفيقه في الدرب أوغوز أصيل ترك عضو اللجنة الإدارية لحزب السعادة الإسلامي - يدعو إلى الجهاد في فلسطين. ونقلت وسائل الإعلام عن مظفر أوندر - محامي أربكان - تأكيده عدم توقيع موكله على هذا البيان. فيما وصف أحد المقربين من البروفيسور أربكان الفتة التي تقف وراء هذه الحملة الشعواء ضده، بأنهم عبيد لليهود لأنهم يريدون إبعاد الأنظار عن مظاهر الغضب العارمة في الشارع التركي المتعاطف مع الشعب الفلسطيني الصامد تجاه الممارسات الإسرائيلية الوحشية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

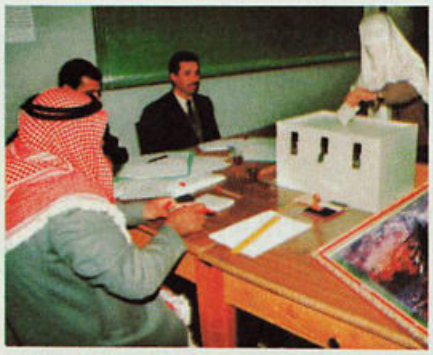
وعلى الرغم من كل المحاولات التي بذلتها النخبة العلمانية لقطع الطريق أمام أربكان تخوفاً من عودته من جديد إلى المعترك السياسي أكثر قوة وصلابة في ظل النظام الحكومي الهش الموجود حالياً في البلاد، إلا أنه ما زال يتمتع بشعبية كبيرة، الأمر الذي يجعل تلك النخبة متربصة للانقضاض عليه حينما تجد الفرصة.■

الأردن: الانتخابات البرلمانية مؤجلة لإشعار آخر

العلاقة بين الإسلاميين والحكومة تدخل مرحلة متوترة

عمان: عاطف الجولاني

بات في حكم المؤكد، تأجيل الانتخابات البرلمانية في الأردن والتي كان مزمعاً إجراؤها في شهر سبتمبر المقبل، إلى أجل غير مسمى. ولم تحدد الأوساط السياسية التي تناقلت الخبر فيما إذا كانت الحكومة ستقوم باستدعاء المجلس النيابي الذي جرى حله العام الماضي أم لا.



وكان المسؤولون الأردنيون أكدوا خلال الشهور الماضية عزمهم إجراء الانتخابات أواخر العام الحالي، بعد تأجيل لمدة عام عن استحقاقها القانوني المقرر، ولكن المستجدات المتواصلة على الساحة الفلسطينية دفعت المسؤولين إلى إعادة النظر في هذا التوجه، في ضوء التصعيد الذي شهدته الأسابيع الماضية بعد اجتياح الجيش الصهيوني لمدن وقرى الضفة الغربية.

النتائج غير مضمونة

أوساط سياسية في العاصمة الأردنية قالت إن إجراء الانتخابات في ظل الجو الحالي المشحون سياسياً، قد يفرز برلماناً بمواصفات غير مرغوبة حكومياً، نظراً لأن القضايا السياسية المتعلقة بالانتفاضة والأوضاع المتأججة وليس القضايا المحلية والخدمية، هي التي ستطغى على البرامج الانتخابية للمرشحين، وهو ما سيجعل فرص من وصفتهم أوساط محسوبة على الحكومة بـ «أصحاب الصوت العالي» وفي مقدمتهم القوى السياسية المعارضة، أوفر حظاً من أولئك المقربين من الخط الحكومي.

وأشارت جهات محسوبة على الحكومة في هذا السياق إلى سيطرة الحركة الإسلامية على جميع مقاعد نقابة المهندسين كبرى النقابات المهنية الأردنية في الانتخابات التي أجريت مؤخراً وبفارق كبير وصل إلى الضعف بين المرشحين الاسلاميين وبين منافسيهم، وأضافت هذه الجهات أن نتيجة الانتخابات النيابية لن تكون مضمونة النتائج حكومياً في حال اجريت الانتخابات خلال فترة قريبة.

مسيرة الزحف

يأتي ذلك في الوقت الذي تشهد فيه الساحة السياسية توتراً بين القوى السياسية والحكومية، وقد شكلت مسيرة الزحف المقدس نحو السفارة الصهيونية في عمان والتي دعت إليها القوى السياسية والنقابية والهيئات الأردنية الشعبية المختلفة قبل أن تلغيها في اللحظات الأخيرة، شكلت منعطفاً مهماً في العلاقة بين الحكومة والمعارضة لا سيما الحركة الإسلامية. فقد رأت الحكومة في المسيرة خطوة لتحدي إرادتها وقرارها وخطوطها الحمراء، في حين رأت القوى السياسية والنقابية في ذلك ممارسة لحق سياسي مشروع، وأكدت أن على الحكومة أن تحترم رأي الشارع الأردني في مطالبته بقطع العلاقات مع العدو الذي يرتكب مجازر وحشية بحق الإخوة غربي النهر.

وساهم في توتر العلاقات بين الحكومة والحركة الإسلامية، زيادة حدة النقد في خطاب الحركة إزاء الممارسات الحكومية، وبخاصة منعها للمسيرات، واستخدامها القوة المفرطة في التصدي لها، ومحاكمتها للمتهمين بمحاولة تهريب أسلحة للمقاومة الفلسطينية داخل فلسطين. كما شككت الحركة في جدية الحكومة بمعالجة ملف الفساد الذي قالت إنه ينبغي ألا يقتصر على قضية واحدة، بل يجب يشمل كل قضايا الفساد وملفاته الكثيرة، ولجأ حزب جبهة العمل الاسلامي إلى تشكيل لجنة خاصة لمتابعة قضايا الفساد.

حكومة المهندس علي أبو الراغب التي شهدت عدة تعديلات وزارية محدودة وموسعة، وتم التجديد لرئيسها بعد إجراء تغيير حكومي كامل عليها، خاضت بنجاح العديد من المعارك الصعبة والشائكة، أهمها سن عشرات القوانين المؤقتة التي تقيد الحريات العامة والتي كانت موضع هجوم شديد من المعارضة ومن منظمات حقوق الانسان المحلية والدولية، ولكنها تواجه هذه الأيام وضعاً مختلفاً وتبدو أيامها معدودة.

الصيف في الأردن سيكون لاهباً هذا العام كما يرى الكثير من المراقبين، لا سيما إذا توسعت الحرب الأمريكية ضد ما يسمى بالإرهاب لتشمل دولاً مجاورة للأردن. حيث يجد ذلك صداه وانعكاساته مباشرة داخل الساحة السياسة الأردنية التي لا تستطيع أن تنأى بنفسها عن التفاعلات السياسية في أي من دول الجوار.■

ثم ماذا بعد..؟



تحمس الجميع ورددوا الهتافات وخرجت المظاهرات ونادى الكل بالجهاد وفتح الحدود للاشتراك مع إخواننا الفلسطينيين. ومازالت الاوضاع كما هي، فلا أحد جاهد أو حارب.. واليهود ينتهكون الحرمات.. يقتلون بابشع الطرق وبكل وحشية.. يدنسون أرضاً طاهرة.. يحاصرون يغتالون.. يعتقلون.. يمتهنون.. يقصفون.. يهدمون!

مازالت الأوضاع كما هي ، فلا إعلان للحرب جرى.. ولا حتى أي نوع من التهديد.

- وماذا بعد؟

أنت يامن انفعلت مع القضية.

ويامن اختنقت من السكوت.

يامن هتفت في المظاهرات بأعلى ما عندك

يامن أصابتك الكآبة من الأحداث.

يامن أصابك الهم والحزن.. ماذا أنت فاعل؟؟

هل فعلاً تريد تحرير الأقصى والانتصار على اليهود وإذلالهم؟

هل فعلاً تريد الجهاد؟

هل أنت مستعد للتضحية من أجل الأقصى والقدس والأرض الظاهرة؟

هل تجتهد حقاً لنصرة إخوانك المسلمين؟

- لنعترف أولاً أن المسلمين في الوقت الحالي غير جديرين بنصر الله.

ونعلم أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

فنحن في حاجة للتغيير. نعم للتغيير حتى نكون بنصر الله جديرين.

هل أنت مستعد للتغيير.. الآن؟

كم منا مستعد للتغيير الآن؟

كم منا مستعد لأن يتقن صلاته ويؤديها على أكمل وجه في المسجد؟

كم منا مستعد لأن يستيقظ كل يوم لصلاة الفجر ويجاهد النوم؟

كم منا مستعد للإقلاع عن التدخين الآن؟

كم فتاة مستعدة لارتداء الحجاب فوراً لأنه أمر الله الذي يجب أن يطاع؟

كم منا (شباباً وفتيات) لن يلبس الملابس غير اللائقة ابتغاء مرضاة الله؟ يفعل ذلك الآن؟ دون تردد؟

كم منا قرر مقاطعة الفيديو كليب نهائياً ومقاطعة حفلات المطربين والمطربات وما يصاحبها من لهو وذنوب ومخالفات؟

كم منا سيتقبل النصيحة في دينه ويعمل بها دون إحراج أو دون أن تأخذه العزة بالإثم؟

كم منا ستكون مرجعيته القرآن والسنة في كل أمر من أمور حياته صغر هذا الأمر أم كبر؟ ويعمل ما أمر به الله ويمتنع عن كل المحرمات؟؟

الأمثلة كثيرة وهذا فقط بعضها وقس عليه.

إذا كانت الإجابة بنعم للتغيير لـ ٧٠٪ من أمة المسلمين شرط عدم التردد أو اختلاق الحجج والأعذار الواهية. أو حتى ٦٠٪ بل قل ٥٠٪ فقط. فعندئذ نستطيع أن نطلب من الله النصر ونقول:

يارب لقد تغيرنا فغير ما بنا، يارب نصرك الذي وعدت.

عندها سيحكم فينا شرع الله وسيكون النصر حليفنا إن شاء الله..

فرعون .. والملهاة

المتفرج على الأخبار اليوم أشبه بمن يتابع ملهاة أسطورية أعجب ما فيها أنها واقع.. بل الأعجب أن المتفرجين ما زالوا يتفرجون.. وما زالوا يظنون أنها مجرد مسرحية يخرجون بعدها إلى أشغالهم وكأن شيئاً لم يكن..

ليس أعجب ما في ملهاتنا شلالات الدماء التي تنهمر كل يوم.. ولا مناظر الجراح ولا الألم ولا البكاء ولا العويل. بل العجيب.. هو فلسفة ذلك كله.. الفلسفة التي تحول أبشع مأساة إلى ملهاة دامية..

العجيب هو أن تسلم مقاليد الأرض لفرعون لم يأخذ من فرعون موسى إلا قوله ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ (النازعات)

لا عجب أن يكذب فرعون.. فلطالما أتقن الفراعنة فن الكذب.. ولكن العجب أن يكذب وهو يدرك أنه لا يوجد عاقل واحد يصدقه على وجه الأرض.

ولنأت لنواميس فرعون التي يريد أن يفرضها على «عبيده».

يقول شارحاً لنا الإسلام..

إن الإسلام دين السلام.. وكل حديث عن الجهاد والقتال والدفاع عن الأرض والمستضعفين ليس من الإسلام في شيء! (وطبعاً علينا أن نصدق.. ففرعوننا أعلم بإسلامنا منا) وهو يأمر أصحاب الأمر أن ينتزعوا من مناهج التعليم ووسائل الإعلام وكل ما يُسمع أو يُرى أو يُقرأ كل كلمة عن الجهاد والقتال والشهادة.. وينتزعوا من سيرة رسول الله كل ذكر لغزوة مع اليهود أو حتى غير اليهود.. فلربما إن تمت التعديلات يتوقف «رعاياه» المسلمون عن إثارة المشاكل.. وتذكر المجد الراحل والحنين للمجد الآتي.. ولربما يعودون رعايا صالحين.. خاضعين صامتين في إمبراطوريته الواسعة.

ثم يخرج علينا ليعلن أن الذين يفجرون أجسادهم ليقتلوا «الأبرياء من العسكريين والمجندين في إسرائيل» ليسوا بالشهداء!! ولا ينبغي أن يسموا بالشهداء.. وهو يحذر كل من يطلق عليهم هذا الاسم.. وطبعاً على العبيد أن يطيعوا.. وأن يصدقوا أن من باعوا أرواحهم لربهم ليشتروا جنات الخلد ليسوا إلا إرهابيين.. أو مرضى نفسيين.. سئموا الحياة فقاموا يفجرون أنفسهم على حساب الشعب اليهودي المسكين الذي لم يفعل شيئاً إلا أن سلب أرضهم وجوعهم وقهرهم وقتل أولادهم ونساءهم وخيرة شبابهم!.

ويعود فرعون.. فيعلن أنه لا يجوز أبداً أبداً جمع التبرعات لشعب فلسطين.. فهذه التبرعات قد تصل (لا قدر الله) بندقية.. أو مسدساً.. أو حتى سكيناً.. يقف به فلسطيني هنا أو هناك أمام دبابات إسرائيل الغالية مما قد يكدر صفو الجندي المسالم المسكين القابع خلفها مدافعاً عن نفسه!.

ثم إن هذه التبرعات قد تشتري طعاماً لأفواه الأطفال الجياع.. وما أدراك ما هؤلاء الأطفال.. إنهم أولاد الشهداء.. وما أدراك ما الشهداء.. إنهم الذين يهددون كيان إسرائيل الحبيبة.. فلندع الأطفال إذاً يموتون جوعاً.. حتى لا يفكر أي شخص أن يذهب شهيداً.. وحذار أن تصل الأموال دواءً للجرحى.. فمن يضمن لنا ألا يشفى

- ولكن هل سننتظر حتى نصل لهذه النسبة من الشباب الصالح؟

وما موقفنا في التو واللحظة حتى نسعى لنصر الله؟

فكل منا مسؤول عن ما يحدث الآن.

نعم مسؤول.

فأنت واحد من هذه الأمة التي حجب الله النصر عنها لأننا لا نستحقه بأوضاعنا الحالية فما الواجب علينا الآن حتى لا نظل في عداد المقصرين المستحقين لعقاب الله؟

أولاً: البدء في إصلاح النفس والآن وفوراً وأن نعزم على الإقلاع عن كل المعاصي للأبد، ولنعلم أن هذا جهاد عظيم إذا استطعنا الاستمرار فيه.

لا أقول إننا لن نرتكب معصية واحدة، ولكن لنأخذ على أنفسنا عهداً موثقاً ودائماً أن نعود سريعاً للاستغفار مع هجر المعصية لا أن نعتاد المعصية ونألفها.

ثانياً: الدعاء الخالص مع الاجتهاد في الدعاء في كل صلاة لإخواننا ولنصرة ديننا، ولنطلب من الله النصر، لأننا شرعنا في تغيير أنفسنا ولا نستهين بالدعاء فهو سلاح فعال نسأل الله تعالى أن ينصرنا به.

ثالثاً: المقاطعة لكل سلع اليهود وكل من والاهم، وليتوقف فلاسفة عدم المقاطعة عن الحديث، واعلم أنك بشرائك لمنتج يهودي أو لدولة أو شركة موالية لهم فأنت تسهم في قتل إخوانك وتدعم اغتصاب أرضنا، ولنا في البدائل ما يكفينا.

ليكن شعارنا: سأقاطع ولو كنت وحدي .. فلا أتحمل أن أتخيل أنني أساهم في قتل إخواني المسلمين أو في دعم آليات العدو العسكرية وكيانهم اقتصادياً.

رابعاً: لا تسكت... تكلم وادع كل من حولك واجعل القضية ماثلة في الأذهان لا تغب عنا ولا عمن حولنا وادع الجميع لإصلاح النفس وللدعاء وللمقاطعة.. الجيران والأقارب وزملاء العمل والأصدقاء وكل من تراهم أو لك صلة بهم في حياتك اليومية.

خامساً: لا تبخل على إخوانك بالأموال والتبرع بالدم خاصة للجهات الموثوق بها التي تجتهد لتوصيل المساعدات لأهلنا هناك.■

الجريح ويقوم منتقماً ممن أصابه.. من يضمن لنا حينئذ أمان شعب إسرائيل؟!!

وعلى هذا فقد صدر قرار الفرعون المبجل بألا تجمع تبرعات.. ولنكتف بالدعوات.. ولكن لا.. فها هو ذا يخرج علينا ثانية مقرراً.. أن ما يحدث في المساجد عقب الصلوات والجُمع والجماعات هو تحريض للشعوب ضد الشعب اليهودي الذي يعاني منذ زمن بغض البشر له.. ثم.. ماذا لو فتحت أبواب السماء واستجيبت الدعوات؟ إن فرعون كما أغلق علينا أبواب الأرض يريد أن يغلق علينا أبواب السماوات!!.

.. ويبقى المتفرج على الملهاة متفرجاً.. وتبقى الملهاة مستمرة حتى يقوم «العبيد» ويدركوا أنهم ليسوا عبيداً إلا لرب السماوات والأرضين.. وليدركوا أن من أهلك فرعون موسى قادر أن يهلك فرعون العصر.. وأنه إن ينصرهم الله فلا غالب لهم.. وأنهم لن ينالوا نصر الله حتى يكونوا لهذا النصر أهلاً.■

نور محمد البار
Nooralbar@Hotmail.com

إلى اليهود والنصارى: أين مشاطراتكم؟

علاء سعد حسن



مواجهتنا الضارية على أرض فلسطين هي حرب مع الصهيونية المدمرة التي ورثت شذوذ النازية وجنون الفاشية .. وبالأحرى حرب فرضتها علينا هذه الصهيونية الحاقدة المجرمة يوم أن احتلت أرضنا واستباحت ديارنا وقتلت أصحاب الأرض وروعت الأهل..وهجرت الملايين وشردتهم وفعلت بهم من المجازر الجماعية الوحشية ما ادعت أنها عانت منه على أيدي النازية.

ثم لم تكتف الصهيونية بذلك ولكنها تقوم اليوم بشن حرب إبادة شرسة على الآمنين العزل بسبب أحلام مجنونة لمغامر دموي..ولقد كتمت المصالح السياسية والاقتصادية - وربما العقد القديمة المزمنة والإعلام المسيطر - أفواه العالم الحر فلم ينطق بكلمة «لا» ضد المجازر.. لم يتحرك ضمير الإنسانية بسبب المنوم الذي خدرته به الصهيونية النافذة.. واندفع العالم العربي والإسلامي معلناً أقصى درجات الغضب والأسى، فهو عالم متمدن متحضر القيم والأخلاق رغم تأخر قدرته الصناعية والسياسية والاقتصادية..العالم الإسلامي يدرك أن معركته إنما هي معركة مع الصهاينة الغاصبين، لذا لم يلجأ لاستئصال الأقليات اليهودية التي تعيش بين ظهراني المسلمين في أمن وسلام منذ مئات السنين..ولو أراد هذا العالم أن يواجه الهمجية بالهمجية وأن يعاقب إخوان العقيدة وأتباع الديانة بجريمة الحاقدين منهم لانتهى في ساعات قليلة من قتل بضع آلاف من اليهود في اليمن أو المغرب أو تونس أو إيران وغيرها من البلاد الإسلامية في مذابح لا تحتاج إلى عدة أو عتاد..ولا إلى جيوش أو أنظمة..لكن العالم الإسلامي يدرك أن حربه إنما هي ضد الصهيونية السوداء..والمسلمون يؤمنون بقوله تعالى ﴿ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ (الأنعام: ١٦٤)

..فإذا كانت أصوات المسلمين الغاضبين من جرائم الصهيونية غير قادرة على التأثير في وحش الصهيونية الدموي..فهل لنا أن نطلب من الأقليات اليهودية التي تعيش في مجتمعاتنا أن تتحرك لتدين هذا الإجرام الرهيب.؟ نطلب منهم ذلك باسم الأمن الذي نهيئه لهم في بلادنا وباسم الرحمة التي نعاملهم بها وباسم العدل الذي لم يجعلنا لا نعتدي عليهم بجريمة بني جنسهم، مؤتمرين في ذلك بأمر ربنا تبارك وتعالى: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ (المائدة: ٨) ونطالبهم بإعلان الغضب على الجرائم الصهيونية باسم الإنسانية والضمير وحقوق الإنسان..أعتقد أنه جاء الوقت لتعبر هذه الأقليات عن حقيقة ولائها..هل هو للوطن العربي الذي يؤويهم وللمجتمع المسلم الذي يحميهم أم للسفاح شارون وآلته العسكرية؟ ونفس السؤال نوجهه إلى نصارى العالم خاصة إلى الشعب الأمريكي، فيوم أن توجهت أصابع الاتهام في أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى بعض المسلمين سارع المسلمون جميعاً، علماؤهم وسياسيوهم وجالياتهم لإدانة العمل ووصفه بالعدوان الآثم..ولقد وصلكم من المسلمين من خالص التعازي والرثاء والمشاركة ما يرفع عن المجتمع المسلم وعن عقيدته وتراثه إثم قبوله لمثل هذا العمل، واليوم هناك شعب مسلم أعزل يذبح..ويقف منه ساستكم موقف المتفرج الصامت..إن لم يكن موقف المؤيد المتبجح. فهل يتحرك الشعب الأمريكي ليرد العزاء والمؤازرة للعالم الإسلامي؟ أم يعجز حتى عن مجرد تبادل العزاء مع أمة الإسلام؟.■

السلام الصهيوني والهوان العربي!

أثبت الواقع أن اتفاق أوسلو دشن مرحلة تكريس الوجود الصهيوني في فلسطين.. وكشف النقاب عن تنازل أنظمة عربية ومنظمة التحرير عن قرارات الأمم المتحدة التي تقرر بعض حقوق الشعب الفلسطيني



بقلم: المستشار سالم البهنساوي

اشتعلت الانتفاضة الأولى يوم ١٩٨٧/١٢/٨م عندما انحرفت شاحنة صهيونية إلى الاتجاه المضاد عند حاجز إيريز على حدود قطاع غزة مع الأرض المحتلة منذ عام ١٩٤٨، مما أدى إلى استشهاد أربعة فلسطينيين وجرح تسعة.

وقد اشتركت جميع طوائف الشعب في تلك الانتفاضة واتسعت مظاهر الغضب ومقاومة الاحتلال، وعجز الصهاينة عن معرفة قادة الانتفاضة إذ لم يكونوا من منظمة التحرير التي حطمت بنيتها العسكرية مرتين: مرة في حربها ضد الحكومة الأردنية والمرة الثانية عندما لم تستفد منظمة التحرير من تلك التجربة، ودخلت إلى العاصمة اللبنانية لتتحكم فيها بعد العاصمة الأردنية ثم خرجت منها بعد أن فقدت ما بقي لها من الأسلحة.

ولما لم يكن للمنظمة دور في الانتفاضة لجأ الصهاينة إلى بعض القيادات العربية للتفاوض معها لوقف الانتفاضة أو الانسحاب من غزة وإعادتها إلى الحكومة المصرية وإعادة مدن أخرى إلى الأردن.

ولم تستثمر المنظمة الانتفاضة في الضغط على الاحتلال للانسحاب، بل سارعت في الرضوخ لإرادة المحتل في فرض المفاوضات المباشرة وإبعاد الجامعة العربية والأمم المتحدة.

وترتب على هذا أن تنازلت المنظمة عن رصيدها العربي والإسلامي وبدأت المفاوضات السرية مع الاحتلال.

وسبق ذلك اتصالات سرية مع الأمريكان وكان من شروط الحوار أن يعلن عرفات يوم ١٩٨٨/١٢/١٥ الاعتراف بالكيان الصهيوني، ولقد كان انهيار الاتحاد السوفيتي واحتلال صدام الكويت من أهم عوامل انفراد أمريكا بأوراق القضية في يدها، فيما سارع الاحتلال لجني ثمار ذلك.

فتحت أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة التي وصلها - خصوصاً من الاتحاد السوفيتي - خلال الفترة من ١٩٨٩ - ١٩٩٥ ما يزيد على ٦٣٠ ألف يهودي، الكثيرون منهم من الكفاءات العلمية والعسكرية العالية مما زاد من خطورة الكيان الصهيوني وقوته ومشروعه في المنطقة.

ونجحت الولايات المتحدة في جر البلاد العربية إلى مؤتمر السلام في مدريد في أكتوبر ١٩٩١م.

ثم كانت المفاجأة إعلان اتفاق أوسلو وكشف النقاب عن مفاوضات سرية كانت تجري بين الطرفين منذ يناير ١٩٩٣م من وراء ظهر الوفد الفلسطيني الرسمي المفاوض (برئاسة حيدر عبد الشافي) ومن دون علم معظم قادة المنظمة، وقد وقع الاتفاق بالأحرف الأولى في ١٩ أغسطس ١٩٩٣م في أوسلو بالنرويج، وتم التوقيع عليه رسمياً في واشنطن برعاية الرئيس الأمريكي كلينتون وحضور ياسر عرفات وإسحاق رابين.

وكشف الواقع أن هذا الاتفاق هو مرحلة لتكريس الوجود الصهيوني، لأنه اتسم بالمرحلية، إذ تضمن حكماً ذاتياً في قطاع غزة وأريحا أولاً وخلال شهرين من دخول الاتفاق حيز التنفيذ يتوصل الطرفان لاتفاقية حول انسحاب الاحتلال من غزة وأريحا تشمل نقلاً محدوداً للصلاحيات للفلسطينيين في مجالات: التعليم والثقافة والصحة والشؤون الاجتماعية والضرائب المباشرة والسياحة، أي أنهم يديرون شؤونهم تحت السلطة الصهيونية. وبعد تسعة أشهر من تطبيق الحكم الذاتي تجري انتخابات مباشرة في الضفة الغربية وقطاع غزة لانتخاب مجلس فلسطيني للحكم الذاتي فقط، وتقوم قوات الاحتلال قبيل الانتخابات بالانسحاب من المناطق المأهولة بالسكان وإعادة الانتشار في الضفة لحماية الصهاينة من أي عمل فدائي، كما يتم تشكيل سلطة فلسطينية انتقالية ذاتية (المجلس المنتخب) تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة لتقر اتفاق أوسلو حتى يأخذ شرعية

استطاع اليهود ضمان استمرار مخططهم للسيطرة على فلسطين من خلال التمكين للأنظمة الثورية العسكرية في الحكم.. كيف حدث ذلك؟

وليتم التنازل عن الميثاق الوطني الفلسطيني.

ونص الاتفاق على أن صلاحيات السلطة الفلسطينية لا تشمل الأمن الخارجي، والمستوطنات في الضفة والقطاع، والعلاقات الخارجية ولا القدس.

وأن تستمر المرحلة الانتقالية من الحكم الذاتي خمس سنوات، وللاحتلال حق النقض (الفيتو) على أي تشريعات تصدرها السلطة الفلسطينية خلال المرحلة الانتقالية. ثم تجري المفاوضات على الوضع النهائي بين الطرفين بعد عامين من بدء الحكم الذاتي، للانتهاء من القضايا المعلقة مثل مستقبل القدس والمستوطنات وعودة اللاجئين.

ونص الاتفاق على أن ما لا تتم تسويته بالتفاوض يمكن أن يتفق على تسويته من خلال آلية توفيق يتم الاتفاق عليها بين الطرفين.

ونظراً لأن المحتل لا يقبل بدولة فلسطينية ولو شكلية لم يتوصل الطرفان إلى اتفاق على تفصيلات المرحلة الأولى (غزة - أريحا) وانقضت المهلة المحددة لانتهاء انسحاب قوات الاحتلال قبل أن تبدأ هذه القوات أصلاً بأي انسحاب.

ثم إنه بعد التنازل الفلسطيني توصل الجانبان لتوقيع اتفاق القاهرة (أوسلو ١) في ١٩٩٤/٥/٤م الذي فصل المرحلة الأولى من الاتفاق والجدولة الزمنية للانسحاب من قطاع غزة وأريحا والترتيبات الأمنية المتعلقة بذلك. وبدأ دخول الشرطة الفلسطينية قطاع غزة في ١٩٩٤/٥/١٨م، وأدى أعضاء سلطة الحكم الذاتي اليمين الدستورية أمام ياسر عرفات في أريحا يوم ٥ يوليو ١٩٩٤م، وكان الهدف من ذلك حماية الصهاينة من أي مقاومة للاحتلال، لهذا تم انسحاب قوات الاحتلال من المناطق المأهولة بالسكان وإعادة انتشارها في الضفة الغربية، أما إجراء الانتخابات الفلسطينية في الضفة والقطاع فقد تأخر حوالي سنة ونصف السنة، حيث سعى الاحتلال لفرض شروطه وتفسيراته الخاصة وربط إمكانية التقدم في المفاوضات بمدى تمكن السلطة الفلسطينية من تحقيق الأمن للصهاينة، أو بمدى تمكن السلطة من سحق المعارضة وخصوصاً التيار الإسلامي وعلى رأسه حركتا حماس والجهاد.

لهذا لم يتم التوصل لتنفيذ اتفاق المرحلة الثانية من أوسلو إلا بعد نجاح السلطة إلى حد بعيد في تنفيذ المهمة. وتم التوصل للاتفاق في طابا بمصر (أوسلو٢) وتم توقيعه في



توقيع اتفاق اوسلو في البيت الأبيض

١٩٩٥/٩/٢٨ في واشنطن حيث اتفق على نقل صلاحيات الحكم الذاتي إلى بعض أجزاء الضفة الغربية بالذات المدن والقرى الفلسطينية أي المناطق المأهولة وهي لاتزيد بأي حال على ٣٠٪ من مساحة الضفة.

وأبقيت أجزاء من مدينة الخليل تحت الاحتلال. أما جميع القرى الفلسطينية فالإشراف الأمني عليها مشترك بين الجانبين والمناطق الباقية والمستوطنات تخضع للإشراف الصهيوني فقط.

وخلاصة ذلك أن الحكم الذاتي الفلسطيني كان يشرف على جزر متناثرة في بحر من الاحتلال، ولايمكن أن يؤدي إلى دولة مستقلة.

صراع وجود لا حدود

القراءة المنصفة للتاريخ الحديث تكشف أن كثيراً من الزعامات العربية ظلت تلتزم بوصايا بريطانيا وتوجيهاتها حتى بعد أن ثبت للجميع خيانة بريطانيا للعرب بوعدهم باستقلال بلادهم نظير تحالفهم مع بريطانيا في حربها ضد الخلافة العثمانية.

وبعد أن جنى العرب ثمرة خطيئتهم هذه بتقسيم بلادهم بين بريطانيا وفرنسا وبتسليم فلسطين لليهود إذا بهم يصرون على تصديق بريطانيا فيما أشارت عليهم به من عدم إعلان قيام الدولة الفلسطينية حتى بعد أن أعلن اليهود قيام دولتهم على المساحة التي حددها قرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة. وما كان الفلسطينيون في حاجة إلى قرار من الأمم المتحدة بدولة لهم لأن بلادهم كانت تحت الانتداب البريطاني، وبمجرد انتهاء هذا الانتداب في ١٩٤٨/٨/١٥م، كانت يجب أن يتسلم الفلسطينيون زمام السلطة في بلادهم ولكن بريطانيا زينت لهم الا يفعلوا ذلك ورأت أن تدخل جيوشهم فلسطين لطرد اليهود المغتصبين، والتزم العرب بهذا التوجيه الإنجليزي الذي جعل قائد الجيوش العربية هو الجنرال الإنجليزي «جلوب» وهم يعلمون أن الإنجليز هم الذين أعطوا وعداً بأن تكون فلسطين وطناً لليهود فكانت النتيجة أن هزمت العصابات الصهيونية جميع الجيوش العربية، ذلك أن هذه الجيوش لم تكن حرة في إدارة المعركة بل كانت تتلقى تعليمات المعركة من قيادتها السياسية والتي كانت تحت التوجيه الإنجليزي والفرنسي بسبب احتلال فرنسا وبريطانيا لبلادهم وتقسيمها بين هاتين الدولتين منذ اتفاق سيكس بيكو ١٩١٦م. ولا أدل على أن الجيوش في الميدان لم تكن تملك قيادة نفسها من أنه بعد أن أصبحت على مسافة ٦ كيلو مترات من تل أبيب العاصمة المعلنة لإسرائيل قبلت هذه الجيوش وقف الحرب التزاماً بالهدنة في ١٩٤٨/٦/٨م التي كانت لصالح الكيان الصهيوني. فقد سمحت بوصول المساعدات العسكرية والمتطوعين للصهاينة. وهاهو التاريخ يعيد نفسه، فبعد أن هزم الجيش المصري الصهاينة في حرب ١٩٧٣م واضطر العدو لقبول الانسحاب من الأراضي المصرية التي احتلها عام ١٩٦٧م طبقاً لما عرف باتفاق كامب ديفيد، قاد صدام حسين الحكومات العربية لإعلان الحرب على السادات ومقاطعته، مدعياً أن الجيش العراقي وحده يستطيع تحرير الأراضي العربية المحتلة في يوم أو نصف يوم بكفاءته وقوته الفريدة وامتلاكه الأسلحة الكيميائية التي تبيد الجيش الإسرائيلي في ساعة من النهار.

ولكن الجيش العراقي لم يدخل حرباً مع الصهاينة بل دخل في حرب مع إيران، وبعد أن هزم في هذه الحرب سارع في الدخول في حرب أخرى بعد أن احتل الجيش العراقي الكويت ورفض الانسحاب منها.

ولم تأخذ قيادة المنظمة درساً عندما تحالفت من قبل مع جمال عبدالناصر لإسقاط حكم الملك حسين واحتلال الأردن بدعوى أن السبيل لتحرير فلسطين إنما يمر بعمان أولاً. وهذا ما كررته مراراً إذاعة صوت فلسطين من القاهرة.

لم تتعظ قيادة المنظمة من الدروس المترتبة على تصرفها هذا والذي أدى إلى خروجها وجنودها نهائياً من الأردن وتمركزها في لبنان ثم تكرر الخطأ باحتلالها العاصمة اللبنانية ودخولها في مواجهة مع اللبنانيين، فكانت النتيجة أن طردت المنظمة وجنودها من لبنان ولم يبقَ لهم إلا الوجود الإعلامي في تونس.

وهاهم العرب والمنظمة في اتفاق أوسلو يصدقون الوعود الأمريكية كما صدقوا الوعود الإنجليزية من قبل فتنازلوا عن قرار الأمم المتحدة الصادر في ١٩٧٥/١١/١٠م باعتبار الصهيونية عنصرية.

ثم تنازلوا عن قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤٧/١٨١ بتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية لها ٥٦٪ من فلسطين ودولة فلسطينية لها باقي فلسطين (٤٤٪ من الأرض) وذلك باتفاق أوسلو، فبعد أن كانوا يرفضون هذا القرار ويطالبون بفلسطين كلها قبلوا إبعاد الأمم المتحدة عن التسوية للقضية ليكون التفاوض هو السبيل الوحيد لحصولهم على حقوقهم، مع علمهم أن الصهاينة قد سيطروا على ٩٤٪ من الأرض وأعلنت أن القدس عاصمة أبدية لهم بدعم أمريكي.

والتنازل هنا هو قبول إبعاد الأمم المتحدة وقبول التفاوض على الحقوق الثابتة والإقرار بأن التفاوض هو السبيل الوحيد في اتفاق أوسلو الذي وقعت عليه منظمة التحرير الفلسطينية.

وبهذا تكون قد تنازلت عن قرارات الأمم المتحدة التي تحافظ على حقوق الشعب الفلسطيني ومنها القرار ٢٥٠ الصادر في ١٩٦٨/٤/٢٧م بعدم السماح لإسرائيل بعمل عرض عسكري في القدس لأنها أرض فلسطينية محتلة، والقرار ٢٥٢ في ١٩٦٨/٥/٢١ ببطلان قرار إسرائيل باتخاذ القدس عاصمة موحدة لها. والقرار رقم ٢٦٧ في ١٩٦٩/٧/٣ والقرار ٢٩٨ في ١٩٧١/٩/٢٥م باستنكار التغيير الذي تحدثه إسرائيل في القدس، والقرار رقم ٤٤٦ الصادر في ١٩٧٩/٣/٢٢م بإزالة المستعمرات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية والالتزام بمعاهدة جنيف والقرار رقم ٤٥٢ في ١٩٧٩/٧/٢٠م بوقف بناء المستعمرات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والقرار رقم ٤٦٥ في ١٩٨٠/٣/١م باستنكار إقامة المستعمرات وحث الدول الأعضاء في المنظمة بعدم مساعدة إسرائيل في برنامجها الاستيطاني.

فالمنظمة ومعها من ساندها من العرب تنازلوا عن قرار مقاطعة الكيان الصهيوني وعن قرارات الأمم المتحدة باعتبار «إسرائيل» دولة إرهابية عنصرية وقرارات الأمم المتحدة بالحقوق الفلسطينية المشروعة مقابل الوعود المعسولة في اتفاق أوسلو!.■

سيد قطب.. الشهيد الشاهد



بقلم: د. جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

أعود إلى قطب الفكر وطنب البلاغة وصنديد العزيمة... وشهيد الأمة.. سيد قطب.. فاستنطق فكره على عصرنا... وأنظر بعينه.. أسبح في محيط ما آتاه الله من الفهم والعلم.

وبداية أقول إن انتصار سيد قطب على ساسة عصره... وخلوده في وجدان أمته.. لهو شهادة فخر واعتزاز للإسلام العظيم القادر على تحويل الرجال من حال إلى حال، وإخراجهم بصبغة جديدة وشخصية فريدة. فلندلف معاً إلى عالم سيد قطب نحاوره عن عصرنا وعصره.. وعن الإسلام والمجتمع المسلم ومشكلاته الفكرية والحضارية والاجتماعية وعن مستقبل هذا الدين.. مرتكزين على آدائه وأفكاره في كتابه الرائد «في ظلال القرآن» إضافة إلى غيره من كتبه ومما كتب عنه... وما أكثر ذلك...

سيد قطب طليق بفكره وإيمانه

قلت: يا صاحب الظلال - لله درك - كيف عشت هذه الأيام العجاف.. أيام حكم الطواغيت.. وكيف وقفت في وجوههم.. وأنى لك أن تواجه مكائدهم.. وأنت ذو الجسد النحيل.. والجسم العليل.. والمرض الملازم.. أما تراجعت لهم.. أما استسغت أن تبري قلمك في مدحهم وتحاول أن تصيب بعضاً من دنياهم؟

قال: يا بن ياسين.. عد إلى مقدمة الظلال.. وشروح آيات العذاب والوبال.. وستجد ما يشفيك ويغنيك عن سؤالك، وإليك نبأ من أخباري ونتفاً من أحوالي:

عشت في ظلال القرآن هادئ النفس مطمئن السريرة، قرير الضمير. عشت أرى يد الله في كل حادث وفي كل أمر. عشت في كنف الله وفي رعايته، عشت أستشعر إيجابية صفاته تعالى وفاعليتها ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾ (النمل:٦٢)، ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ (الأنعام:٦١). ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ الطلاق).. ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره﴾ (الطلاق:٣).

أما عن مواقفي من طواغيت عصري فإنها بادية للعارفين.. ومثبتة في كتب الأعداء قبل الأصدقاء.. إنها الجلد بالله.. والصبر على قضاء الله.

بالإيمان واجهتهم حتى أفزعت نظراتي محاكمهم الظالمة... فهذا رئيس الحاكمين بالظلم فؤاد الدجوي.. عميل الظالمين تثيره نظراتي.. وتزلزل كرسيه عباراتي.

واسألوا التاريخ يشهد على خيانته لوطنيته.. وسبه لمصر حين أمسك به اليهود في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ...! وقد أصدر الدجوي علي حكماً في ١٩٦٦/٨/٢١م بالإعدام، وفي ليلة التنفيذ ساوموني على أن أخط حرفاً أمتدح فيه طاغوت مصر عبدالناصر.. فأبيت واستعليت بالله وصبرت على قضاء الله ورأيت فكري وقلمي ودِيني يأبى عليّ إلا الصمود عساني الحق بالصديقين والشهداء والصالحين.. وحسن أولئك رفيقاً.

قلت: هل جاك أنباء سقوط قاتلك.. وسقوط حصنه الفكري ومرجعه الأيديولوجي بسقوط الاتحاد السوفييتي وانحلال مبادئه وفشل التجربة الشيوعية.. والأيديولوجية الماركسية وسقوط أقنعة كثير من أتباعها الذين حاربوك.. وحاربوا التيار الإسلامي؟ غير أنه ظهر جيل من تلامذة الغرب وأبواقهم يدعون «العلمانيين» يطلبون إلينا «التعلمن» والتحضر وترك الدين للمسجد وأن نستبدل بالقرآن شرع نابليون أو دوركايم وداروين والمدرسة الوضعية الغربية التي تمحق كل وحي وروح ولا تعترف إلا بالمحسوس المادي؟

قال: إن هناك عصابة من المضللين الخادعين أعداء البشرية.. يضعون المنهج الإلهي في كفة والإبداع الإنساني في عالم المادة في كفة أخرى.. ثم يقولون لها: اختاري إما المنهج الإلهي في الحياة والتخلي عن كل ما أبدعته يد الإنسان في عالم المادة، وإما الأخذ بثمار المعرفة الإنسانية والتخلي عن منهج الله! وهذا خداع.. فالمسألة ليست هكذا أبداً.. إن المنهج الإلهي ليس عدواً للإبداع الإنساني، إنما هو منشئ لهذا الإبداع وموجه له الوجهة الصحيحة.. كي ينهض الإنسان بمقام الخلافة في الأرض..!

بين عبث العابثين وقضاء رب العالمين

قلت: ماذا ترى في حالنا ونلنا.. وتأخر أمتنا وذلة حضارتنا.. واستخذائنا أمام أعدائنا؟ أتلك مصادفة.. أم عن تقصير.. أم عن خيانة..أم..؟!

قال: «في ظلال القرآن تعلمت أنه لا مكان في هذا الوجود للمصادفة العمياء، ولا للفلتة العارضة ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر (٤٩)﴾ (القمر) وكل أمر لحكمة.

قلت: فما حكمة ما حاق بأمتنا.. وماذا عن أسباب ذلتها وقهرها؟

قال: حكمة الغيب العميقة قد لا تتكشف للنظرة الإنسانية القصيرة ﴿فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا (١٩)﴾ (النساء) ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون (٢١٦)﴾ (البقرة).

والأسباب التي تعارف عليها الناس قد تتبعها آثارها وقد لا تتبعها، والمقدمات التي يراها الناس حتمية قد تعقبها نتائجها وقد لا تعقبها.. ذلك أنه ليست الأسباب والمقدمات هي التي تنتج الآثار والنتائج.. وإنما هي الإرادة الطليقة التي تنشئ الآثار والنتائج كما تنشئ الأسباب والمقدمات سواء.

قلت: طال ظلام أمتنا.. وكثر عثارها.. وقام أعداؤها.. واجتمعوا على أن يطفئوا نور الله بأفواههم.. وعلى نحر الإسلام ووأد الإيمان.. فمتى نصر الله؟

التفت سيد قطب مشفقاً من سؤالي.. ومرتفقاً بحالي كأنما يهدئ من روعي.. ويخفف من لوعتي ثم قال: تعلمت أن يد الله تعمل، ولكنها تعمل بطريقتها الخاصة وأنه ليس لنا أن نستعملها، ولا أن نقترح على الله شيئاً، فالمنهج الإلهي موضوع ليعمل في كل بيئة، وفي كل مرحلة من مراحل النشأة الإنسانية، وفي كل حالة من حالات النفس البشرية.. موضوع لهذا الإنسان الذي يعيش على الأرض آخذاً في الاعتبار فطرة الإنسان وطاقاته، واستعداداته، قوته وضعفه، وحالاته المتغيرة التي تعتريه..المنهج الإلهي موضوع للمدى الطويل الذي يعلمه خالق هذا الإنسان ومنزل هذا القرآن، ومن ثم لم يكن متعسفاً ولا عجولاً في تحقيق غاياته العليا من هذا المنهج.

قلت: إذن سينتصر دين الله وتعز الأمة ويعود الإسلام عالياً خفاقاً بنا أو بغيرنا..!

قال: الإسلام يسير هيناً ليناً مع الفطرة يدفعها من هنا ويردعها من هناك، ويقومها حين تميل.. ولكنه لا يكسرها ولا يحطمها، إنه يصبر عليها صبر العارف البصير الواثق من الغاية المرسومة، والذي لا يتم في هذه الجولة يتم في الجولة الثانية أوالثالثة أو العاشرة أو المائة أو الألف.. فالزمان ممتد والغاية واضحة والطريق إلى الهدف الكبير طويل. ثم شبه سيد قطب وأحسن التشبيه فقال: وكما تنبت الشجرة الباسقة وتضرب بجذورها في التربة، وتتطاول فروعها وتتشابك.. كذلك ينبت الإسلام.. ويمتد.

قلت: فماذا ترى في إعمال شريعة الإسلام في عصرنا؟ أنتريث في المطالبة بها.. أم نغفل عن ذلك في ظل ظروفنا..وسوء أحوالنا؟

قال: إن الاحتكام إلى منهج الله في كتابه ليس نافلة ولا تطوعاً ولا موضع اختيار.. إنما هو الإيمان.. أو فلا إيمان ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ (الأحزاب:٣٦) ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون (١٨)﴾ (الجاثية).

الأمر إذن جد.. إنه أمر العقيدة من أساسها.

قلت: وكيف نقنع العقلاء بأهمية الشريعة.. وأنها مفتاح الخير والسعادة للمسلمين فضلاً عن البشرية جمعاء.. كيف وبم؟!

قال: إن هذه البشرية - وهي من صنع الله - لا تفتح مغاليق فطرتها إلا بمفاتيح من صنع الله، ولا تعالج أمراضها وعللها إلا بالدواء الذي يخرج من عنده - سبحانه - وقد جعل في منهجه وحده مفاتيح كل مغلق، وشفاء كل داء ﴿ونُنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ (الإسراء:٨٢) ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ (الإسراء:٩).

ومن هنا جاءت الشقوة للبشرية الضالة، المسكينة الحائرة، البشرية التي لن تجد الرشد والهدى، ولن تجد الراحة والسعادة، إلا حين ترد الفطرة البشرية إلى صانعها الكبير.

قلت: فماذا ترى في تلك المناهج المادية..

والبهارج الحضارية الوافدة من الغرب.. والتي تسعى لاستلاب المسلمين وردهم عن دينهم وفتنهم عن حضارتهم وتراثهم؟!

قال: كان الإسلام قد تسلم القيادة بعدما فسدت الأرض، وأسنت الحياة، وتعفنت القيادات، وذاقت البشرية الويلات من القيادات المتعفنة.. تسلم الإسلام القيادة بهذا القرآن... وبالتصور الجديد الذي جاء به القرآن وبالشريعة المستمدة من هذا التصور فكان ذلك مولداً جديداً للإنسان.. أعظم من المولد الذي كانت به نشأته.. ثم وقعت تلك النكبة القاصمة.. ونُحي الإسلام عن القيادة لتتولاها الجاهلية مرة أخرى.. في صورة من صورها الكثيرة، صورة التفكير المادي الذي تتعاجب به البشرية اليوم.

ثم إن أولئك الذين يضعون المنهج الإلهي في كفة والإبداع الإنساني في عالم المادة في الكفة الأخرى.. سيئو النية.. شريرون يطاردون البشرية المتعبة الحائرة كلما تعبت من التيه والحيرة والضلال، وهمت أن تسمع صوت الحادي الناصح، وأن تؤوب من المتاهة المهلكة، وأن تطمئن إلى كنف الله.

سنن الله ماضية في الأمم الإباحية

قلت: يا صاحب الظلال.. ما ردك على من يقول هناك أمم تنتشر فيها الفواحش والانحلالات.. ولا تقيم شرع الله.. لكنها متحضرة، وسبيلنا للتحضر.. وقدوتنا للتمدن.. أن نسلك نهجهم.. ونتبع دربهم لكي ننال منالهم في التقدم والرقي، فماذا نقول وماذا عن ظلالك الوارفة.. وأفكارك العارفة؟

قال: ما من أمة فشت فيها الفاحشة إلا صارت إلى انحلال منذ التاريخ القديم إلى العصر الحديث، وقد يغر بعضهم أن أوروبا وأمريكا تملكان زمام القوة المادية اليوم مع فشو الفاحشة فيهما..!

ولكن آثار هذا الانحلال في الأمم القديمة منها ظاهرة لا شك فيها.. أما الأمم الفتية كأمريكا فإن فعلها لم تظهر بعد آثاره بسبب حداثة هذا الشعب، واتساع موارده كالشاب الذي يسرف في شهواته فلا يظهر أثر الإسراف في بنيته وهو شاب ولكنه سرعان ما يتحطم عندما يلف إلى الكهولة، فلا يقوى على احتمال آثار السن، كما يقوى عليها المعتدلون من أنداده. ولا يجوز لنا أن تخدعنا ظواهر كاذبة.. في فترات موقوتة إذ نرى أمماً لا تؤمن ولا تتقي.. ولا تقيم منهج الله في حياتها وهي موفورة الخيرات.. كثيرة الإنتاج عظيمة الرخاء.. إنه رخاء موقوت.. حتى تفعل السنن الثابتة فعلها الثابت وحتى تظهر كل آثار الفصام النكد بين الإبداع المادي والمنهج الرباني.

مجازر الهندوس في المسلمين

قلت: هل جاءتك أنباء عن صنيع الهندوس المجرمين بالمسلمين وهل خبرت أنهم حرقوا أطفال المسلمين وقراهم بتواطؤ بين المتعصبين وحكومة أحمد أباد... وأنهم هدموا أقدم مساجد الهند «بابري» وأرادوا أن يشيدوا بيتاً لعبادة إلههم... بل بقرتهم المزعومة رام؟ أم هل علمت ماذا يصنع بكشمير المسلمة من فظائع وجرائم؟

قال: إن الواقع التاريخي الحديث لا تختلف صوره عن هذه الصورة. إن ما وقع من الوثنيين الهنود عند انفصال باكستان لا يقل شناعة ولا بشاعة عما وقع من التتار في ذلك الزمن البعيد.

إن ثمانية ملايين من المسلمين هاجروا من الهند تحت وطأة التعذيب والهجمات البربرية عليهم، وصل منهم إلى أطراف باكستان ثلاثة ملايين فقط! أما الخمسة الباقية فقد قضوا بالطريق.. طلعت عليهم العصابات الوثنية المنظمة فذبحتهم كالخراف على طول الطريق.. وتركت جثثهم نهباً للطير والوحش بعد التمثيل بها ببشاعة منكرة.

أما المأساة البشعة المروعة المنظمة فكانت في ركاب القطار إذ دخل القطار نفقاً بين الحدود الهندية الباكستانية وخرج من الناحية الأخرى ليس به إلا أشلاء ممزقة متناثرة.. فقد خرجت عليه العصابات الوثنية المبربرة وجعلته دماء وأشلاء، وصدق الله إذ يقول ﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة﴾(التوبة:٨).

والروس والصرب والصينيون

قلت: وماذا عن تدمير الروس للشيشان وإبادة شعبها المسلم، وماذا عن أفاعيل الصين الشيوعية في حق ٩٠ مليون مسلم في تركستان الشرقية؟

قال: إنهم خلفاء التتار في الصين الشيوعية وروسيا الشيوعية.. لقد أبادوا من المسلمين في خلال ربع قرن ستة وعشرين مليوناً بمعدل مليون في السنة... وما تزال عمليات الإبادة ماضية في الطريق..

ثم التفت إليّ قطب كأنما يريد أن يذكر بمثال على هول ما يلاقيه المسلمون إذ سرد قصة عذاب أحدهم:

لقد جيء بأحد الزعماء المسلمين، فحفرت له حفرة في الطريق العام... وكلف المسلمون تحت وطأة التعذيب والإرهاب، أن يأتوا بفضلاتهم الآدمية.. فيلقوا بها على الزعيم المسلم في حفرته.. وظلت العملية ثلاثة أيام والرجل يختنق في الحفرة حتى مات...

قلت: وهل جاءك نبأ ما صنع السلاف من اليوغسلاف في المسلمين.. إذ ذبحوا المسلمين عياناً بياناً في قلب أوروبا وهتكوا أعراضهم ودمروا بيوتهم.. وسلبوا أرضهم... حتى رق الغرب المتواطئ وأخذ في التدخل بعدما أبيد المسلمون في البوسنة والهرسك وبعدما ذبح مسلمو كوسوفا؟ هذا عن بعض حالنا فماذا عن حالهم في وقتك... وفي عصرك..؟!!

قال: كذلك فعلت يوغسلافيا الشيوعية بالمسلمين فيها... أبادت منهم مليوناً في الفترة التي صارت فيها شيوعية بعد الحرب العالمية الثانية.. كانوا يلقون المسلمين رجالاً ونساءً في مفارم اللحوم ليخرجوا من الناحية الأخرى عجينة من اللحم والعظم والدماء.!

وما يجرى في يوغسلافيا يجرى في جميع الدول الشيوعية والوثنية الآن في هذا الزمان، ويصدق قول الله سبحانه ﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة﴾ (التوبة:٨).

طامة المسلمين الكبرى باليهود

قلت: يا صاحب الظلال.. هل لليهود سلام... وهل هم أهل عهد وإيمان.. وهل يكفون عن الفساد... وهل يصح لنا أن نعترف بوجودهم؟

قال: إن اليهود لا عهد لهم ولا ذمة.. ولا سلام عندهم ولا أمان.. وهذا ما حكى الله عنهم، ولقد عادوا إلى الإفساد في عهد المسلمين فسلط الله عليهم المسلمين فأخرجوهم من الجزيرة كلها... ثم عادوا إلى الإفساد فسلط عليهم (هتلر)... ولقد عادوا إلى الإفساد في صورة (إسرائيل) التي أذاقت العرب أصحاب الأرض الويلات... وليسلطن الله عليهم من يسومهم سوء العذاب، تصديقاً لوعد الله القاطع ووفقاً لسنته التي لا تتخلف... وإن غداً لناظره قريب.

قلت: لقد استأسد علينا اليهود.. ورفعوا لمواجهتنا بروتوكولاتهم والتلمود.. فما سبيل دفعهم... وكيف لنا أن ندحرهم.. كما تفيأت ذلك في ظلال القرآن؟

قال: يوم تفيء الأمة المسلمة إلى الإسلام.. تؤمن به على حقيقته وتقيم حياتها على منهجه وشريعته... يؤمئذ يحق وعد الله على شر خلق الله... واليهود يعرفون هذا.

قلت: لقد كثر فسادهم وعم تخريبهم.. وهذا مخيم جنين بعد دير ياسين شاهد على فظائعهم.

قال: هم يسلطون كل ما في جعبتهم من شر وكيد، ويصبون كل ما في أيديهم من بطش وفتك على طلائع البعث الإسلامي في كل شبر من الأرض ويضربون - لا بأيديهم ولكن بأيدي عملائهم - ضربات وحشية منكرة، لا ترعى في العصبة المؤمنة إلا ولا ذمة... ولكن الله غالب على أمره... ووعد الله لابد أن يتحقق. إن هذا الشر والفساد الذي تمثله يهود لابد أن يبعث الله عليه من يوقفه ويحطمه، فالله لا يحب الفساد في الأرض.

قلت: وما رأيك في أطروحات السلام.. والمؤتمرات والمفاوضات.. والوعود والأوهام... هل نركن إليها في رد حقوقنا؟

قال: إن المسلمين يواجهون أعداءً يتربصون بهم، ولا يقعد هؤلاء الأعداء عن الفتك بالمسلمين بلا شفقة ولا رحمة إلا عجزهم عن ذلك.. لا يقعدهم عهد معقود، ولا ذمة مرعية، ولا تحرج من مذمة، ولا إبقاء على صلة، ووراء هذا التقرير تاريخ طويل يشهد كله بأن هذا هو الخط الأصيل الذي لا ينحرف إلا لطارئ ثم يعود فيأخذ طريقه المرسوم.

قلت: إذن لا خلاص لنا إلا بالجهاد، وإعداد العدة والزاد، والحسم والحزم وتجريد أجيال المقاومة... وكما قلت: كلماتنا عرائس لا يدب فيها الروح إلا بالدم؟

قال: نعم.. هذا التاريخ الطويل من الواقع العملي بالإضافة إلى طبيعة المعركة المحتومة بين منهج الله الذي يخرج الناس من العبودية للعباد ويردهم إلى عبادة الله وحده، وبين مناهج الجاهلية التي تعبد الناس للعبيد، يواجه المنهج الحركي الإسلامي بتوجيه من الله... ﴿فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون (١٢)﴾(التوبة).

ثم إنه لم يكن بد أن يجاهد المسلمون المشركين كافة، وأن تنتبذ عهود المشركين كافة وأن يقف المسلمون إزاءهم صفاً.. لم يكن بد من ذلك لكشف النوايا والخبايا.

الإسلام دين الفطرة يسايرها ويقومها بهون ولين... ولا يكسرها ولا يحطمها كما تفعل المناهج المادية والأفكار الوضعية.

أصحاب الباطل في جولة وللحق جولات وجولات حتى الظفر.. والإحقاق.

ما من أمة فشت فيها الفاحشة إلا صارت إلى انحلال وزوال، صدق من أمن وكذب من غفل.. ولن تجد لسنة الله تبديلاً.■

مصطلحات جانحة عن الجزية وأهل الذمة



د. عصام البشير

في المقال السابق تناولنا بالشرح ثلاث سمات للخطاب الإسلامي وهي أنه رباني المصدر والغاية، وعالمي الوجهة، وإنساني المنطلق. وفي هذا المقال نتناول سبع سمات أخرى تتركز فيما يلي:

رابعا ـ وسطية المنهج: الخطاب الإسلامي يراعي التوازن بين العقل والوحي، وبين المادة والروح، بين الحقوق والواجبات ، بين الفردية والجماعية، بين الإلهام والالتزام، بين النص والاجتهاد، بين الواقع والمثال، بين الثابت والمتحول، لا ينظر للحضارة الغربية بازدراء واحتقار ، كما لا يراها بعين الإعجاب والانبهار، بل يتعامل معها وفق التوجيهات التالية:

١. يؤمن بالتعددية الحضارية الثقافية التشريعية والسياسية والاجتماعية: ﴿لكلٍ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم﴾ (المائدة: ٤٨).

٢. يعمل على تنمية آفاق التواصل الحضاري، ومن ذلك الإفادة من الحضارة الغربية في المنهج العلمي في الكونيات والنظم الإدارية المتقدمة وتجديد الإحساس بقيمة الوقت وقيمة العدل في ظل مناخ كريم والدعوة إلى قيام شراكة إنسانية صحيحة، وقيمة «التبادل العادل للمصالح» والسعي الجاد لخفض أصوات الغلاة من الطرفين.

٣. يهتم بالكتابات التي تقدم لغير المسلمين ويركز فيها على الحجة العقلية لا النصوص الشرعية.

٤. يدعو إلى تأسيس فقه الأقليات المسلمة في مجتمع غير المسلمين على قاعدة (لا تكليف إلا بمقدور) أي على قدر الوسع والطاقة بما يحقق للمسلمين الحفاظ على هويتهم دون انكفاء، وتفاعلهم دون ذوبان.

٥. يركز على المنظومة القيمية في علاقاتنا مع الغرب والقائمة على وحدة الأصل الانساني ومنطلق التكريم الإلهي للإنسان ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾(الإسراء: ٧٠)، وإحياء مبدأ التعارف ﴿لتعارفوا﴾ (الحجرات:١٣)، وتعميق الأخوة الإنسانية «وأشهد أن العباد كلهم إخوة»، والتعامل بالبر والعدل مع المسالمين ﴿أن تبروهم وتقسطوا إليهم﴾ (الممتحنة: ٨)

٦. يعمل على إيجاد القواسم المشتركة والإعلاء من شأن الأنساق المتفقة، فالحضارات تتقاسم أقداراً من القيم مثل العدل والمساواة والحرية.. الخ، وأهل الحكمة من كل ملة يستحقون الشكر والعرفان.

٧. لا يرى الغرب كتلة واحدة، بل يتعامل معه على أساس أنه دائرة واسعة الأرجاء، متعددة المنافذ، يمكن مخاطبتها بموضوعية لرعاية المصالح والمنافع المتبادلة دون حيف أو ظلم لتحقيق الأمن والسلام العالميين.

٨. يؤكد الالتزام الواضح بالحرية وحقوق الإنسان ومشروعية الخلاف الفكري والتعدد الديني والثقافي والتداول السلمي للسلطة ويدافع عنها بوصفها أساساً من مبادئ الإسلام، وينبذ العنف في العمل السياسي ولا يخلطه بالجهاد.

٩. يدعو إلى إحياء مبدأ التساكن الحضاري واستكمال التوازن المفقود في الحضارة الغربية بالأساس الأخلاقي عبر قدوة ومصداقية يتطابق فيها المثال والواقع ويكون بدلالة الحال أبلغ من دلالة المقال.

١٠. يدعو إلى مخاطبة الرأي العام الغربي من منطلق إنساني تجاه مأسي المسلمين بإعلام قوي والإفادة من ذلك في دفع عجلة الحوار والتفاهم.

١١. تشجيع فكرة المواطنة للجاليات الإسلامية في الغرب مع رعاية مستلزماتها.

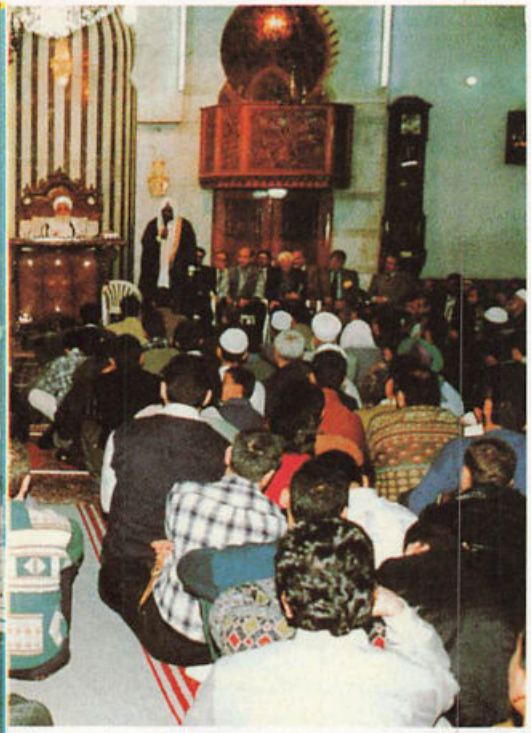
١٢. يتعين على الأقلية المسلمة أن تراعي المواثيق لدار العهد التزاماً بالقوانين وانضباطاً بأحكامها ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا﴾ (الإسراء).

١٣. يعمل على الإسهام في علاج مشكلات المجتمع الغربي وإفرازات الحضارة من انحلال أسري وتفكك اجتماعي وانهيار أخلاقي وانحراف جنسي وتعصب عرقي، والعمل على إبراز تلك الإسهامات.

١٤. لا يتحدث عن تاريخ الإسلام وحاضره حديث المدل المختال، ويسرد المحامد ويعدد المناقب، ويغفل عن النقائص والمثالب، كما لا يتحدث عن الإسلام حديث المحامي عن المتهم المدان .. يلتمس الأعذار ويبحث عن المبررات ويقدم المسوغات، ويبذل التنازلات.

١٥. لا يقدم الإسلام مقاتلاً للبشرية، مشاكساً للمسلمين الملتزمين، منازعاً لغير الملتزمين، محارباً للمسالمين، مروعاً للآمنين، طالباً للدم، ساعياً للهدم، باحثاً عن الزلات لنشرها، طالباً للثغرات لهتكها، كما لا يقدم الإسلام ضعيفاً منهزماً خالياً من دعوة للجهاد، وقتال للمحاربين والأعداء بل وسط بين الإحجام والإقدام.. والانكماش والانتعاش.

١٦ ـ يضبط المصطلحات: إذ إن العديد من المصطلحات جانب الوسطية في الفهم وجنح للإفراط أو التفريط ومن ذلك:



أ ـ الموالاة والمحادة:

إن القرآن الكريم يزخر بنصوص تنهى عن موالاة غير المسلمين، وتقرر أن الولاء عندما يقع النزاع إنما يكون لله ولرسوله، غير أن هذا الأصل محاط بضوابط تحول دون تحوله إلى عداوة دينية أو بغضاء محتدمة أو فتنة طائفية مثل:

ـ النهي ليس عن اتخاذ المخالفين في الدين أولياء بوصفهم شركاء وطن أو جيران دار أو زملاء حياة، وإنما هو عن توليهم بوصفهم جماعة معادية للمسلمين تحادِ الله ورسوله، لذلك تكررت في القرآن عبارة ﴿من دون المؤمنين﴾ (آل عمران:٢٨) للدلالة على أن المنهي عنه هو الموالاة التي يترتب عليها انحياز المؤمن إلى معسكر أعداء دينه وعقيدته.

ـ المودة المنهي عنها هي مودة المجادين لله ورسوله الذين ﴿يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم﴾ (الممتحنة:١) لا مجرد المخالفين ولو كانوا سلماً للمسلمين.

ـ أن غير المسلم الذي لا يحارب الإسلام قد تكون مودته واجبة، كما في شأن الزوجة الكتابية وأهلها الذين هم أخوال لأبناء المسلمين، فمودتهم قربة وقطيعتهم ذنب.

ـ الإسلام يعلي من شأن الرابطة الدينية ويجعلها أعلى من كل رابطة سواها، ولكن ذلك لا يعني أن يرفع المسلم راية العداوة في وجه كل من هو غير مسلم لمجرد المخالفة في الدين أو المغايرة في العقيدة.

ب ـ أهل الذمة:

الذمة في اللغة تعني العهد والأمان والضمان، وفي الشرع تعني عقداً مؤبداً يتضمن إقرار غير المسلمين على دينهم وتمتعهم بأمان الجماعة الإسلامية وضمانها بشرط بذلهم الجزية وقبولهم

يؤمن بالتعددية الحضارية ويعمل على تنمية آفاق التواصل الحضاري ولا يقدم الإسلام مقاتلاً للبشرية

لا يرى الغرب كتلة واحدة بل يتعامل معه على أساس أنه دائرة واسعة الأرجاء متعددة المنافذ

لا مانع من تغيير عبارة أهل الذمة لأن الله لم يتعبدنا بها .. وقد فعل ذلك عمر رضي الله عنه



أحكام دار الإسلام في غير شؤونهم الدينية، وهذا العقد يوجب لكل طرف حقوقاً ويفرض عليه واجبات، وليست عبارة أهل الذمة عبارة تنقيص أو ذم، بل هي عبارة توحي بوجوب الرعاية والوفاء تديناً وامتثالاً للشرع، وإن كان بعضهم يتأذى منها فيمكن تغييره، لأن الله لم يتعبدنا بها وقد أبدل سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لفظ الجزية الذي ورد في القرآن بلفظ الصدقة استجابة لعرب بني تغلب من النصارى الذين أنفوا من الاسم، وطلبوا أن يؤخذ منهم ما يؤخذ باسم الصدقة، وإن كان مضاعفاً فوافقهم عمر - رضي الله عنه - وقال: هؤلاء قوم حمقى رضوا المعنى وأبوا الاسم.

ومما يجب إدراكه عن الذمة ما يلي :

- فكرة عقد الذمة ليست فكرة إسلامية مبتدأ، وإنما هي مما وجده الإسلام شائعاً بين الناس عند بعثة النبي ﷺ فاكسبه مشروعيته، وأضاف إليه تحصيناً جديداً بأن حول الذمة من ذمة العاقد أو المجير إلى ذمة الله ورسوله والمؤمنين، أي ذمة الدولة الإسلامية نفسها، وبأن جعل العقد مؤبداً لا يقبل الفسخ حماية للداخلين فيه من غير المسلمين.

- الدولة الإسلامية القائمة اليوم تمثل نوعاً جديداً من أنواع السيادة الإسلامية لم يعرض لأحكامها الفقهاء السابقون لأنها لم توجد في زمانهم، وهي السيادة المبنية على أغلبية مسلمة، لا على فتح هذه الدول بعد حرب المسلمين لأهلها، وهذه الأغلبية يشاركها في إنشاء الدولة وإيجادها أقلية أو أقليات غير مسلمة، الأمر الذي يتطلب اجتهاداً يناسبها في تطبيق الأصول الإسلامية عليها، وإجراء الأحكام الشرعية فيها، ولا بأس أن يكون عقد المواطنة بديلاً عن هذا المصطلح.

ج - الجزية:

وهي ضريبة سنوية على الرؤوس تتمثل في مقدار زهيد من المال يفرض على الرجال البالغين القادرين، على حسب ثرواتهم، والجزية لم تكن ملازمة لعقد الذمة في كل حال - كما يظن بعضهم - بل استفاضت أقوال الفقهاء في تعليلها، وقالوا إنها بدل عن اشتراك غير المسلمين في الدفاع عن دار الإسلام، لذلك أسقطها الصحابة والتابعون عمن قبل منهم الاشتراك في الدفاع عنها، فعل ذلك سراقة بن عمرو مع أهل أرمينية سنة ٢٢هـ وحبيب بن سلمة الفهري مع أهل أنطاكية، ووقع مثل ذلك مع الجراجمة - وهم أهل مدينة تركية في عهد عمر - رضي الله عنه - وأبرم الصلح مندوب أبي عبيدة بن الجراح وأقره أبو عبيدة فيمن معه من الصحابة، وصالح المسلمون أهل النوبة على عهد الصحابي عبدالله بن أبي السرح على غير جزية، بل على هدايا تتبادل في كل عام، وصالحوا أهل قبرص في زمن معاوية على خراج وحياد بين المسلمين والروم.

وغير المسلمين من المواطنين الذين يؤدون واجب الجندية، ويسهمون في حماية دار الإسلام لا تجب عليهم الجزية، ولفظ (الصَغار) الوارد في آية التوبة يقصد به خضوعهم لحكم القانون وسلطان الدولة.

خامساً - أخلاقية المحتوى: فالأخلاق لها مكان رحيب ومنزلة سامية في الخطاب الإسلامي، يبينها قول الرسول ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (مجمع الزوائد ح ٩ ص ١٥) فهي ثمرة الإيمان الصادق والتعبد الخالص. وليس ثمة انفصال في الإسلام بين الأخلاق والعلم، أو الأخلاق والاقتصاد ، أو الأخلاق والسياسة، أو الأخلاق والحرب.

سادساً - إيجابية البناء: وهي نقيض السلبية التي لا ترى الدين أكثر من عقيدة في الصدور وعلم في السطور، وتمائم في النحور، وعظام في القبور، وتقصيه عن أن يكون منهج حياة، ودافع بقاء، وباعث عمارة، ومنشئ حضارة.

فالإسلام إيجابي في خطابه، إذ إن:

- العبادات ليست مجرد طقوس شكلية، بل لكل منها مهمته في تزكية الفرد والمجتمع وترقيتهما.

- الإيمان باليوم الآخر زاجر عن الظلم والإفساد في الأرض، دافع إلى فعل الخيرات وعمل الصالحات.

- والإيمان بالقدر يوفر الأمن النفسي والاطمئنان القلبي والرضا الداخلي الذي ينقلنا من دائرة القلق والانفعال والعجز والقعود، إلى دائرة العمل والتأثير لتغيير الواقع، حملاً للمسؤولية وأخذاً بالأسباب وتوكلاً على الله.

سابعاً - مرحلية التدرج: غاية الخطاب الإسلامي الوصول إلى المثل الأعلى والوجه الأسنى لتطبيق الدين في واقع الناس، لكن ذلك لا يدعونا إلى أن نغمض أعيننا عن الواقع الذي نعيشه وأن نفكر في مرحلية التدرج به من حاله التي هو عليها إلى الحالة المثلى والغاية القصوى.

فالمرحلية تتطلب منا أن نعرف أولوياتنا ونرتب أسبقياتنا حتى لا يكون خطابنا بعيداً عن الواقع، وعديم التأثير، صاداً عن سبيل الله، بعيداً عن روح الإسلام وسنة الرسول ﷺ ، فالصلاة والصيام والزكاة كلها مرت حين فرضها بمراحل حتى استقرت على الوضع الذي هي عليه، فتحريم الخمر واستئصال الرق كل ذلك روعي فيه التدرج والمرحلية، ومما قرره العلماء أن التطبيق العملي للشريعة الإسلامية يجب أن يراعى فيه التدرج بخلاف الفكرة التي يطلب فيها الشمول والإحاطة.

ثامناً - شمول الفكرة بلا اجتزاء: فرسالة الإسلام هي «الرسالة التي امتدت طولاً حتى شملت آباد الزمن، وامتدت عرضاً حتى انتظمت آفاق الأمم، وامتدت عمقاً حتى استوعبت شؤون الدنيا والآخرة».

والإسلام لا ينحصر - كما يرى العلمانيون - في العقيدة والعبادة فقط بل يمتد ليشمل الحياة كلها، وينبغي أن يواكب خطابنا هذا الشمول ويبرز أن الإسلام رسالة لإصلاح المجتمع، وسياسة الدولة، وبناء الأمة، ونهضة الشعوب، وتجديد الحياة، تماماً مثلما أنه عقيدة وشريعة، ودعوة ودولة، وسلام وجهاد، وحق وقوة، وعبادة ومعاملة، ودين ودنيا.

تاسعاً - ارتباط بالأصل واتصال بالعصر: فالخطاب الإسلامي يبرز خصوصية الأمة وتفردها ويرتبط بأصوله، لذلك فهو ليس مبتوتاً عن تالد ماضي المسلمين، وناصع سيرة الصالحين، بيد أنه ليس رهيناً لذلك الماضي، حبيساً لنتاج أولئك العظماء الميامين، بل يدرك كم ترك الأول للآخر، فالزمان غير الزمان والبيئة غير البيئة، والمشكلات غير المشكلات، لذلك تجده يأخذ من الحضارات الأخرى ما لا يتعارض مع قيم الأمة الأخلاقية وأصولها العقَدية ومفاهيمها الفكرية ومناهجها التربوية وتوجهاتها التشريعية.

عاشراً - مصداقية لا تضخيم: الخطاب الإسلامي لا يضخم أمجاد الماضي ومناقب الحاضر، متجاهلاً الأخطاء والعيوب والآفات، بل يلتزم الصدق فيعرض المناقب بلا تقديس أو تبخيس، ويسرد المثالب، بلا تهويل أو تقليل.

كما أن الإنصاف رائده، والعدل حاديه، لذلك يبتعد عن المبالغات التي يجرها الإكثار من استعمال (أفعل) التفضيل، وعبارات التعميم.■

انتفاضة فلسطين وإحياء الأمل نحو التمكين

د. صلاح الدين سلطان (*)





لعل من أهم واجبات الدعاة المخلصين، والقادة المصلحين، أن يركزوا بشكل واضح على معنى الأمل من خلال انتفاضة الأقصى، وبيان آثارها الإيجابية، بل بقراءة عادلة لأحداث الواقع في ضوء نصوص القرآن والسنة، وحقائق التاريخ والحضارات، فإن الأمة تُهزم في معنوياتها قبل أن تُهزم في الميادين، والحمد لله الذي جعل من انتفاضة الاقصى أملاً حياً في إستعادة الأمة مكانتها التي وضعها الله سبحانه فيها، ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾، (آل عمران: ١١٠) وقوله تعالى ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾ (البقرة: ١٤٣).

وإذا أردنا أن نستصحب النصوص الشرعية، والحقائق التاريخية مع الأرقام الواقعية التي تدعو بقوة إلى التفاؤل والأمل، ونبذ الخوف واليأس والكسل فسنجد منها الكثير إن شاء الله.

أولاً: النصوص الشرعية

١ ـ قوله تعالى: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (٥) ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (٦)﴾ (القصص)، وعليه لابد أن يمر التمكين عبر بوابة الاستضعاف من الفراعين والوزراء والجنود تماماً كما يعيش الفلسطينيون مع حكومة الليكود، بشرط أن يكون المستضعف يحمل يقيناً حياً نابضاً بقوله تعالى ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩)﴾ (آل عمران).

٢ ـ قوله تعالى في سورة التوبة آية ٣٢ بلفظ واضح: ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (٣٢)﴾. وفي سورة الصف بلفظ قريب ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٨)﴾ (الصف). والسياق في السورتين عن جماعة من اليهود والنصارى وأن الإرادة بالفعل المضارع الذي يفيد الاستمرار في الواقع والمستقبل، والفارق الوحيد هو في بيان الله في سورة التوبة أنهم يريدون ذلك الآن ﴿يريدون أن يطفئوا﴾ أما آية الصف فتفيد أنهم يخططون للمستقبل في إطفاء نور الله ﴿يريدون ليطفئوا﴾ وبجمعهما يتبين أنهم يفعلون ذلك الآن، ويخططون له أيضاً في المستقبل لكن العجيب هو ورود القدرة الإلهية بقوله تعالى ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾. وفي الصف ﴿والله متم نوره﴾ ليفيد أن العناية الإلهية موجودة في الحال والمآل، في الحاضر والمستقبل، وأن ذلك سيحدث على كره وضغط على الكافرين.

وتتوالى الآيات في السورتين للتأكيد بلفظ واحد: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٣٣)﴾ (التوبة:٣٣ ـ الصف:٩). وفي سورة الفتح آية:٢٨ يأتي المعنى نفسه بتعقيب قوي في نفس كل مؤمن ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا (٢٨)﴾ فهل يحتاج المؤمن إلى قوة في وعد الله أكثر من هذا، ﴿كفى بالله شهيدا﴾ ﴿أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد (٣٦) ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام (٣٧)﴾ (الزمر).

هذا غيض من فيض القرآن يقوي عزائم المؤمنين الذين يقرؤون القرآن بقلوبهم وعقولهم فلا تهزمهم أبداً دبابات ولا طائرات ولا جرافات ولا مجنزرات لأنهم يدركون أن الإله غالب على أمره، وبيده ملكوت كل شيء، وهو القاهر فوق عباده، وهو القوي المتين الجبار المنتقم، وفي نهاية الأمر يقول سبحانه: ﴿أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور (٢٠)﴾ (الملك).

٣ـ أن النبي ﷺ كان يعد ـ من قوة اليقين بأن المستقبل لهذا الدين وفق وعد الله له ـ بالتمكين، كان يعد في أحلك الظروف بهذا التمكين، ومنه ما يلي:

أ ـ في مكة كان يعد أصحابه وهم يعذبون ويطاردون؛ بأنهم سيملكون كنوز كسرى بن هرمز وأن الأمن سيعم بالإسلام الجزيرة العربية كلها حتى تخرج المرأة وحدها من العراق إلى مكة دون أن تخشى شيئاً.

ب ـ وفي الهجرة وعد سراقة بن مالك بسوار كسرى في الوقت الذي كان يطارد فيه من قبائل قريش وحلفائها بعصارة شبابها وفرسانها.

ج ـ في غزوة الأحزاب التي لم يسبق لها مثيل أن تحالفت كل قوى الشر في القبائل الكبيرة على المسلمين، حتى كاد النبي ﷺ أن يعطيهم ثلث ثمار المدينة لكن عزم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير جعله يرجع عن ذلك حيث كان هناك عشرة آلاف مقاتل من كل القبائل لأول مرة، ثم نقض يهود بني قريظة عهدهم مع المسلمين وتحالفوا مع القوة الوافدة وحفر الخندق في أجواء من الجوع والخوف والترميض شديدة جداً حتى ذكر الله تعالى: ﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا (١٠) هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا (١١)﴾ (الأحزاب)، لكن الرسول ﷺ كان مع هذا كله يزرع اليقين في قلوب المؤمنين في كل زمان بقوله: الله أكبر فتحت فارس. الله أكبر فتحت رومية، الله أكبر فتحت الحبشة، حتى لا يخشوا أي تجمع مهما تعاظم عدداً وعُدة ضدهم.

وكانت النتيجة إسلام رجل من القوم خذّل بينهم، وجاءت الريح من رب السماء تقتلع خيامهم وولوا مدبرين، وقتل الخونة من بني قريظة أجمعين. ولم تمر سنوات حتى كان شاب عمره

(*) رئيس الجامعة الإسلامية الأمريكية



سبعة عشراً عاماً (أسامة بن زيد) يقود جيشاً ضد الروم بأمر النبي ﷺ.

ثانياً: الحقائق التاريخية

١- كان الفرس قبل الإسلام قوة لا تقاوم وكان كسرى يخاطب هرقل ملك الروم: «من كبير الآلهة كسرى أنوشروان إلى هرقل كلب الروم، فإن كان لك إله كما تزعم فلماذا تغلبت عليك؟» ووعد القرآن أن تهزم الروم الفرس في بضع سنين، وراهن أبوبكر بعض المشركين على أن وعد الله سيتحقق وكسب الرهان، وجاءت دولة الإسلام لتنهي وجود الرومان في المنطقة العربية بقيادة عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي سرح، وعبادة ابن الصامت و.... بعد أربع سنوات من الدفاع عن آخر معاقلهم في مصر وخاصة الإسكندرية، لكنهم في النهاية هزموا وانتهت الدولتان العظميان في هذا الوقت (الفرس والروم).

٢ - جاء المغول بخيلهم وخيلائهم واستباحوا الأعراض، وهدموا البيوت، وأغرقوا الكتب في نهري دجلة والفرات، وتوغلوا بحماقة نادرة في لحم الأمة ودقوا عظامها، لكن إرادة الله وسنته في خلقه شاءت أن يخرج لهم ابن تيمية وسلطان العلماء العز ابن عبدالسلام وسيف الدين قطز، وعاد من عاد منهم بخفي حنين وبقي من بقي منهم وقد دخل في الإسلام مختاراً.

٣- التقى غباء الإقطاعيين والسياسيين مع اندفاع القساوسة الباغين لتحريك الحقد الصليبي في أوروبا كلها، وتولى أوربان الثاني كبر هذ الحملة الشعواء، فوعد الطامعين في الدنيا بجنان الشام والأردن، ووعد الدهماء بالجنان في الآخرة، إن هم داهموا فلسطين. واخترعوا أكذوبة ليحمى بها الوطيس أن المسلمين هدموا ما يعرف عندهم بـ «قبر المسيح»، وحركوا الجموع وجاءت بحقد أسود، حتى أعلن أحد قادتهم: يفرح الأبرار المسيحيون عندما يغسلون أرجلهم في دماء الكفار (يعني المسلمين)!، لكن الله قيض للقضية نور الدين محمود وعماد الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي، وتوحدت مصر والشام تحت لواء الإسلام وخاضت حرباً لله تعالى ونصرهم الله تعالى وصارت رقاب القتلة في أيدي المسلمين، لكنهم يعفون عن هولاء المجرمين، حتى شهد أحد القادة الألمان بقوله: مهما تقادمت العهود لن يسمع المرء بمثل هذا الكرم والجود الذي لقيناه من المسلمين الذين قتلنا أبناءهم ونساءهم وأولادهم، ولما صرنا أسراهم آثرونا بقليل من الطعام الذي بأيديهم، ومنوا علينا بالحرية والفضل والإحسان (من كتاب: الله ليس كذلك، للكاتبة الألمانية غير المسلمة ت. هونكة . من منشورات مؤسسة بافاريا).

قائد ألماني شارك في الحروب الصليبية: مهما تقادمت العهود لن يسمع المرء بمثل هذا الكرم الذي لقيناه من المسلمين الذين قتلنا أبناءهم ونساءهم ولما صرنا أسراهم منوا علينا بالحرية والإحسان

٤- في العصر الحديث كان نابليون بونابرت يرغي ويزبد في أرجاء العالم، وجاء إلى مصر وفلسطين فهزم في عكا ورشيد شر هزيمة، وقتل قائده كليبر، وعاد خائباً كي ينتهي ملكه بعد أن كانت فرنسا أول دولة غير مسلمة لها نفوذ في العالم.

٥- كانت بريطانيا تتمتع بنفوذ كبير مما جعلها تغزو الهند بالشركة الشرقية للدخان ومن الاقتصاد إلى السيطرة العسكرية والسياسية وتنازل سلطان المسلمين بهادرشاه الثاني في الهند عن البلد للإنجليز سنة ١٨٥٨م تحت القمع الإنجليزي، لكن الشعب لم يسلّم حتى اضطر الاستعمار البريطاني إلى الخروج من الهند، لكن خلف وراءه تقسيم الهند الكبرى إلى باكستان المسلمة والهند الهندوسية، وترك مصير ٢٠٠ مليون مسلم الآن تحت ظلم الهندوس. وفي فلسطين أصدر الإنجليز وعد بلفور وتبنوا المشروع الصهيوني من الألف إلى الياء في زمن (بريطانيا العظمى) ثم آل هذا الظلم إلى اضمحلال قوة بريطانيا، التي تحولت الآن إلى تابع لأمريكا.

٦-قامت الثورة الشيوعية البلشفية يوم ١٩١٧/١٠/٢٣م ووضعت في دستورها أن (لا إله والحياة مادة) ودعت إلى الشيوعية في المال والنساء، وقتلت أكثر من مليوني مسلم في أرض البخاري وعلماء الإسلام، ومنع الشيوعيون دخول المصاحف إلى الملايين من المسلمين ودعموا الكيان الصهيوني (أول دولة اعترفت بدولة الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٧م) وملكوا من الوان القوى العسكرية والاقتصادية ما جعل دولتهم تخيف المعسكر الغربي، ونشأ التسابق نحو التسلح النووي وحرب النجوم ودخلت في حرب إبادة لمسلمي أفغانستان وخرجت خائبة ضعيفة ذليلة، وما لبثت أن انهارت من داخلها دون حرب عالمية يوم ١٩٩٢/١٢/٢٦م.

٧- لا بد في هذا الإطار ألا ننسى حركة السود بقيادة مانديلا في جنوب إفريقيا أمام قسوة البيض المدعومين من الغرب، وسجن الرجل أكثر من خمسة وعشرين عاماً ليخرج حاكماً لبلده، ونذكر أن الطلاب في رومانيا حاصروا رئيس الدولة الطاغية المتجبر شاويشكو وأعدم الرجل مع أعوانه ودفنوا في سلة التاريخ، وأن الشعب الفلبيني قاوم بطش ماركوس حتى أخرجه كسيراً ذليلاً لا مأوى له، وأن شعب إيران أجبر الشاه العميل على الخروج ذليلاً يتوسل مكاناً يموت فيه، وأن شعب أسبانيا لم يترك طاغية أسبانيا الجنرال فرانكو، والآن يحاكم ميلوسوفيتش الصربي الأحمق الذي قاد حملة من الظلم والطغيان ضد شعب البوسنة

والهرسك، والأمثلة كثيرة تحتاج إلى تأمل وبصيرة من ركام التاريخ إلى آمال المستقبل.

ثالثاً: الواقع الإسلامي في العالم الجديد

هناك دراسة أعدتها جامعة نورث كارولاينا أن عدد الذين يدخلون الإسلام كل عام من الأمريكان ١٥ ألف أمريكي، وجميع الدوائر السياسية والإعلامية والعلمية والدعوية تؤكد أن هذا الرقم تضاعف بعد أحداث سبتمبر، ونحن في الجامعة الإسلامية الأمريكية عندنا الأخ صهيب ديب (معيد بالجامعة) أسلم على يديه وحده بعد أحداث سبتمبر ١٥ رجلاً وامرأة وأكثرهم من البيض، وفي ندوة للجامعة يوم ٢٠٠١/١١/٣ بعنوان (كيف نعرض الإسلام للأمريكان) جاءت امرأة غير مسلمة وأسلمت بعد سماعها عن حقائق الإسلام، وفي مؤتمر الجامعة الأخير (٦، ٧ أبريل ٢٠٠٢) بعنوان «المسلمون في أمريكا بين الاستقرار والعطاء» أسلمت ثلاث نساء، وفي أحد المساجد في واشنطن دخل الإسلام في يوم واحد أكثر من عشرين أمريكياً بعد لقاء مفتوح عن الإسلام، وفي العام الماضي عندما كنت أخطب العيد في شيكاغو في أحد الفنادق كان العدد أكثر من سبعة آلاف مسلم، وجاء أمريكي أبيض يدرس عن ثقافة الشعوب وأسلم بعد أن رأى أننا وحدنا الذين نبدأ أعيادنا بالعبادة والطاعة وليس بالمعصية والسكر والزنى والخنا كما يفعل غيرنا، وجاءني أحد المذيعين في قناة تلفزيونية أمريكية يسأل عن السبب الذي يجعل الإسلام أكبر دين يدخله الأمريكان، قلت له السؤال خطأ والصحيح أن تسأل عن السبب الذي يجعل الإسلام أكبر دين يدخله الناس في العالم وليس في أمريكا وحدها.

١- فقد زرت الصين وبالأخص ولاية شنغهاي وولايات أخرى، وكان الصينيون يتسورون أسوار المسجد ويأتون يدخلون في الإسلام أفواجاً، وفي حوار مع سائق تاكسي شيوعي صار مسلماً في المسافة التي نقلنا فيها بين جامعة وأخرى.

٢- وفي فرنسا كنت أخشى أن أفاجأ بتحلل يخدش الحياء الإسلامي، ولكن بمجرد خروجي من الطائرة وجدت في مطار ديجول امرأة مسلمة ساجدة لله تعالى، وسألت عن عدد الفرنسيين الذين يدخلون الإسلام كل عام فقيل إنه في ثلاثة أعوام دخل الإسلام ٤٥ ألف فرنسي، هذا غير الجالية المسلمة الكبيرة هناك والتي تصل إلى حوالي خمسة ملايين.

٣- في ألمانيا أكثر من أربعة ملايين مسلم وقد دخل الإسلام مائتا ألف من أصل ألماني في حوالي عشرين عاماً.

٤- في رحلة الحج الموسم الماضي، تعرفت إلى سلطان قبيلة من (بنين) في غرب إفريقيا أسلم في العام الماضي، وأسلم معه ٤٠٠ شخص من قبيلته.

٥- في السويد جاء شاب سويدي وحده إلى قاعة أحد المؤتمرات الإسلامية وأعلن إسلامه: لم يدعه أحد إلى الإسلام، لكن بعد أحداث سبتمبر لم يقتنع عقله بالحملة الشعواء على الإسلام فقرر أن يقرأ القرآن كاملاً ثم جاء يعلن إسلامه قائلاً: إن هذا هو الكتاب الوحيد المقدس الذي يقنع العقل والقلب معاً، وعاهد الله أن يدافع عن الإسلام إلى أن يلقى الله.

لم يبق أمامنا إلا أن تستمر الانتفاضة في الداخل ويتواصل دعمها من الخارج بالمال والعتاد والدعاء مع اليقين بنصر الله

٦- في جنوب إفريقيا قرى يحفظ أهلها القرآن الكريم كاملاً ومهر كل فتاة أن يتم العريس حفظ القرآن كاملاً، وهي التي تختبره في القرآن كما يروي ذلك شاهد عيان وهو الأخ الكريم د. عبدالله بصفر الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالسعودية.

٧- روى الدكتور بصفر أيضاً أنه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي سافر في ١٩٩٣م إلى إحدى الجمهوريات الإسلامية التي كان يحرم فيها قراءة أو حفظ القرآن الكريم، لكن شيوخ البلدة أخبروه أن عندهم ٣٠٠٠ حافظ للقرآن ويتحدثون العربية، وتم هذا في خنادق تحت الأرض على ضوء الشموع.

وما أقطع به هو أن العمل للإسلام يتصاعد وأن مستوى النضج الفكري والعمق التربوي والانتشار الدعوي يعلو، مما يبشر بآمال كبيرة في المستقبل.

رابعاً: آثار الانتفاضة على العدو الصهيوني

قد يستقل البعض دور الحجر في مواجهة الدبابة، والطفل في مواجهة الجيش، والعزل في مواجهة المدججين بألوان السلاح، وقد يرى البعض أن ما يجري في فلسطين انتحار للفلسطينيين بكل فصائلهم، وهؤلاء لايقرؤون الأثر الفعال للانتفاضة على العدو الصهيوني فضلاً عن إحياء الجهاد بأرقى معانيه في كل ديار الإسلام، وطرد الخوف من قلوب المسلمين. وهذه بعض الآثار التي غرستها الانتفاضة في صفوف الصهاينة:

١- يقول الجنرال «أمنون شاحاك» الرئيس السابق لهيئة أركان الجيش الصهيوني تعليقاً على إحدى عمليات المقاومة: حقاً إن هذه العمليات قد تجاوزت حتى أسوأ التوقعات التي رسمها الجيش، إنه إبداع يفوق الخيال.

٢- يقول يوسي ساريد عضو الكنيست: إن عدد القتلى والمصابين بين الإسرائيليين من جراء العمليات الهجومية الفلسطينية بلغ رقماً قياسياً لم يبلغه في تاريخ إسرائيل خلال فترة حكم رئيس الوزراء شارون، ويتعين على شارون أن يظهر أمام الجمهور ويعترف بفشل سياسته. ويتوجب على شارون وبنيامين بن أليعازر (وزير الدفاع) أن يعرضا نفسيهما على أطباء نفسيين للتأكد أنهما ليسوا أسوياء.

٣- يقول مايو فلنر: أخاف على دولة إسرائيل التي كنت أحد مؤسسيها إذا استمر الوضع الحالي عشر سنوات فلن تكون هناك دولة اسمها إسرائيل، ويجب الانسحاب الفوري إلى حدودها قبل ١٩٦٧م.

٤- يقول الكاتب الأمريكي اليهودي توماس فريدمان وهو أحد الكتاب القلة المتابعين للصراع العربي الصهيوني بشكل جيد: إنني أشم ريحاً قذرة هي ريح زوال إسرائيل، وهو ممكن وسهل وسريع بسبب هؤلاء الاستشهاديين.

٥- رغم كل المآسي التي جرت في مخيم جنين إلا أن الصهاينة لن ينسوا هذه المقاومة الباسلة الشجاعة، الأمر الذي اضطر شاؤول موفاز رئيس أركان جيش الاحتلال إلى أن يعزل قائد اللواء العسكري العقيد يوئيل شريك المكلف باقتحام جنين ويعين نائبه المقدم ريدي يديدا لهذه المهمة ولكنه فشل أيضاً، مما اضطره إلى أن يقود الحملة بنفسه بعد الشجاعة النادرة التي أبداها الفلسطينيون.

٦- لايزال المجتمع الصهيوني بكل قياداته وفصائله في دهشة من وصول كتائب عز الدين القسام إلى المقهى المجاور لبيت شارون الذي يلتقي فيه دائماً شارون ونتنياهو وباراك، وتفجير المقهى وقتل العشرات وجرح أعداد هائلة.

٧- نشرت الصحف العبرية كاريكاتيراً يرسم صور آخر طائرة أمريكية تنقل الأمريكيين بعد فشلهم في فيتنام، ويبين عدداً كبيراً من الإسرائيليين في الطائرة، ومع الزحام اضطر البعض إلى التعلق بعجلات الطائرة حتى يفوزوا بالهروب من هذه الأجواء الصعبة التي لا يأمن أحد فيها على حياته.

٨- من الأهمية القصوى أن نقرأ بتمعن الجدول الذي نشرته مجلة المجتمع في عددها ١٤٩٦ - ٢٠٠٢/٤/١٩ في مقال الأستاذ عبدالرحمن فرحانة، والجدول يعبر بالأرقام عن مدى الخسائر الهائلة المادية والمعنوية التي يعاني منها الكيان الصهيوني بسبب هذه المقاومة.

أحسب أنه لو بقي في أي إنسان، عقل يفكر أو قلب ينبض فإن هذه القراءة لنماذج من النصوص الشرعية والحقائق التاريخية، والواقعية، وعن شهادات الصهاينة أنفسهم عن أثر الانتفاضة الفلسطينية، لم يبق إلا أن تستمر الانتفاضة في الداخل وأن يتواصل دعمها في الخارج بالدعاء والمال والرجال والعدة والعتاد، فإنه بلاشك من فروض الأعيان، لكن قبل الدعاء والبذل لابد من اليقين والأمل أن نصر الله آت، ووعد الله قادم.

وليس هذا أول مرة في التاريخ بل هو قانون رباني لا يخطئ في أي زمان أو مكان ومن هنا أرجو أن نعيش هذه الآيات من سورة آل عمران (١٤٦ - ١٤٨). ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) ﴾. ■



الاجتياح الصهيوني والصمود الفلسطيني والمستقبل

بقلم: د. توفيق الواعي

الاجتياح الصهيوني للمناطق الفلسطينية لم يكن شيئاً عبثياً، أو تصرفاً وقتياً عرضياً، وإنما كان بحسابات مرصودة، وأسباب أدت إلى شعور الكيان الصهيوني بالخطر الحقيقي الذي يتهددها وذلك لما يلي:

١ ـ استمرار المقاومة التي أخذت تسجل انتصارات حقيقية على الأجهزة الأمنية الصهيونية، والتي بدأت تفقد المجتمع الصهيوني أهم مقوماته في البقاء وهي الأمن، والرخاء الاقتصادي.

٢ ـ قناعة شارون وحكومته بان السكوت عما يجري في الأرض المحتلة من تعزيز لخيار المقاومة وتلاحم الشعب الفلسطيني، وانحسار خيار التسوية حتى بين الأوساط غير الإسلامية، وبالذات داخل حركة فتح، لا يمكن السكوت عليه، وخاصة مع بدء ظهور علامات لتطوير الإمكانات العسكرية ولو بشكل محدود وثبوت بحث الفلسطينيين عن السلاح وتهريبه، كل ذلك عجل من اتخاذ شارون لقرار الاجتياح.

٣ ـ إحساس شارون والحكومة الصهيونية بأن السلطة الفلسطينية لم تقم بمهمة استئصال الأجهزة الجهادية، واعتقال المتورطين في العمليات الاستشهادية ومحاكمتهم.

٤ ـ تاكل الفروق الحزبية والفكرية بين فصائل المجتمع الفلسطيني وتوحدها حول مشروع المقاومة كخيار استراتيجي للتحرير، كما سكتت السلطة تحت ضغط الشعب ونبذت فكرة تحولها إلى جيش لحد جديد، لحفظ الأمن الإسرائيلي وقمع المقاومة بدون ثمن.

٥ ـ طبيعة شارون العدوانية المعروفة التي أراد أن يستخدمها لتحقيق حلمه في الولوغ في الدماء لتحقيق الاجتياح لأنه لا يؤمن بالسلام بقدر ما يؤمن بالقوة سبيلاً لتركيع الفلسطينيين أو ترحيلهم، وبالاستيطان منهجاً لتغيير الواقع الجغرافي والديمغرافي على الأرض الفلسطينية.

وكذلك جاء الاجتياح لتحقيق مآرب سياسية داخلية عند العدو، وليدفع عن شارون تهمة الفشل في تحقيق الأمن والسلامة لشعبه، الأمر الذي أخذ يتهدد مصيره السياسي أمام منافسيه.

اتخذ شارون لحملته تلك أهدافاً مباشرة معلنة استغل فيها الأحداث الجارية في العالم والتوجه السائد في الدول:

أولها: محاربة الإرهاب الذريعة والمشجب الذي أراد شارون أن يعلق عليه جرائمه، فاستغل تداعيات أحداث سبتمبر مدعياً أنه إنما يلاحق الإرهاب الذي تحاربه أمريكا في افغانستان وفي دول محور الشر كما تدعي أمريكا في أحاديثها المتكررة.

ثانيها: ادعاؤه في الاجتياح بأنه يريد أن يستأصل البنية التحتية للحركات الإرهابية بحجة أن السلطة الفلسطينية لم تقم بهذه المهمة، فوجب عليه أن يحمي بذلك «إسرائيل وشعبها» من الهجمات الإرهابية كما يدعي.

كما أن هناك عوامل ومواقف شجعت إسرائيل على المضي في إجرامها وصلفها وهمجيتها التي فاقت الحدود منها:

١ ـ موقف أمريكا فقد بدا واضحاً لكل ذي عينين مدى تطابق الرؤية الصهيونية والرؤية الأمريكية للصراع، وظهرت أمريكا بشكل سافر عدواً للشعب الفلسطيني وطموحاته من خلال تبنيها ومساندتها للمواقف الصهيونية وتغطيتها على المجازر التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني من هدم القرى والمخيمات على اصحابها وارتكاب المجازر والمذابح، وبعد ذلك كله تصريح الإدارة الأمريكية وبوش بان شارون رجل سلام، وأمان ومحبة يحافظ على حقوق الإنسان.

٢ ـ أما عن الاتحاد الأوروبي فقد بدا واضحاً حجمه الضئيل وقدرته المتواضعة على التدخل في القضية الفلسطينية إلا ضمن الرؤية الأمريكية، مع وجود أصوات خافتة حاولت على استحياء التعبير عن رفضها لما يجري من مجازر وإعادة احتلال الأراضي ولكن دون جدوى أو عمل فاعل على الساحة العالمية.

٣ ـ الأمم المتحدة: فقد افتضح أمام ضعفها بشكل يدعو للرثاء خلال الاجتياح الصهيوني، فمن جهة كانت قرارات مجلس الأمن هزيلة من حيث المضمون أن تلزم دولة الاحتلال بتنفيذ أي من هذه القرارات، وما كان قرار لجنة تقصي الحقائق إلا صفعة وبصقة في وجه الهيئة الدولية.

٤ ـ العالمان العربي والإسلامي: لم يستطع معظم الدول العربية والإسلامية أن يحرك ساكناً في وجه العصا الأمريكية المرفوعة فوق رؤوسهم أو يتخذ موقفاً فاعلاً أمام الصلف الإسرائيلي المستعد بسلاحه وعتاده والمتنمر للسلطات الورقية النائمة والحالمة واللاهية بشهواتها، فأخذ البعض يحاول الإعلان عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني من خلال أعمال استعراضية هزيلة موجهة للاستهلاك الشعبي المحتقن ولم تستطع بعض الدول التي لها علاقة مع إسرائيل أن تقطع هذه العلاقات أو حتى طرد السفير الصهيوني.

أما على المستوى الشعبي فقد أعادت هذه الاعتداءات الصهيونية الحيوية للشارع العربي والإسلامي وظهر التلاحم والتعاطف والانتماء مع الاستعداد للبذل والعطاء من أجل فلسطين. ولابد من الإشارة والإشادة بالمواقف الشعبية التي بلغت حداً عرف بتنظيم قوائم آلاف الاستشهاديين الذين أعربوا عن استعدادهم للاستشهاد على تراب فلسطين دفاعاً عن الأقصى، ومحاولة كثير من الشبان اجتياز الحدود للانضمام إلى إخوانهم في فلسطين.

وبعد .. فما ملامح المستقبل: أظن أن الذي عنده القدرة على الصبر واستمرار الكفاح هو الذي سيغلب في النهاية ويريح الجولة، وبلا أدنى شك لن يستطيع الصهاينة إنهاء المقاومة، لأنها امتدت إلى كل الشعب وستبقى ما بقي الاحتلال جاثماً على الأرض، وستتطور، قد تتوقف لبعض الوقت ولكنها لن تموت حتى لو وقعت السلطة كل الاتفاقات الأمنية المطلوبة من قبل الصهاينة، ولكن بلاشك ستكون هناك صعاب لابد من الاستعداد لها، أولها: محاولة بعض الأنظمة التخلص من المأزق الفلسطيني، وثانيها السلطة الفلسطينية المطعمة بكثير من العملاء، وثالثها الضغط الأمريكي، ورابعها الصلف الإسرائيلي الذي يحتاج إلى الإذلال.

وكل هذا أمام إرادة الشعب وعون الله وحب الاستشهاد لا يساوي جناح بعوضة، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف:٢١)

صدق الله العظيم.■

أفغانستان : أكبر غزو للجراد منذ ٣٠ عاماً

حذر مسؤول بارز في هيئة إغاثة دولية، من أن جحافل ضخمة من الجراد تهدد أفغانستان التي مزقتها سنوات طويلة من الحروب والجفاف ونقص الغذاء، وأن مئات الملايين من الجراد تتقدم عبر مناطق في شمال البلاد مهددة نحو ٧٠٪ من الإنتاج الزراعي وملايين من رؤوس الماشية.

ووصف ريتشارد تشاينا مدير برنامج منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو» في أفغانستان المشكلة بأنها «هائلة الحجم»، مضيفاً أن هجوم الجراد هذا العام سيكون الأكبر منذ ٣٠ عاماً.

ويتوطن الجراد في السهول الواقعة شمال جبال الهندكوش التي تعتبر سلة غذاء أفغانستان. وعادة ما كان المزارعون ينجحون في احتواء مشكلة الجراد عن طريق إقامة مصائد يقع فيها الجراد الصغير قبل أن يتمكن من الطيران. لكن المشكلة تفاقمت في هذا العام إلى مستويات لم تشهدها البلاد منذ أوائل السبعينيات.

وأرجع تشاينا السبب في ذلك إلى تراجع إجراءات السيطرة عليه في الأعوام الماضية بسبب الحرب وصعوبة الوصول إلى تلك المناطق لاعتبارات أمنية، مشيراً إلى أن تراجع الاهتمام الدولي بأفغانستان على مر السنين أضعف مكافحة تهديد الجراد لمواردها.



وقدر تشاينا أن الجراد يهدد محاصيل قيمتها ٦٠ مليون دولار في السوق المحلية أبرزها القمح، مضيفاً أن الجراد يهدد الماشية والملايين من سكان الريف. ومن جهتها تستخدم الفاو ١٣٠٠ رشاش يدوي لرش المبيدات وخمس مركبات تحمل آلات رش كبيرة لمكافحة هجوم الجراد. وقد انتشر في ولاية بغلان شمال كابل بضعة آلاف من المزارعين يرشون الحقول التي تبدو غارقة تحت بحر من الجراد.■

مؤتمر الأكو يدعو إلى دعم التجارة البينية العربية

دعا رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان إلى إزالة العوائق أمام حرية تنقل الأشخاص والبضائع بما يدعم حركة التجارة البينية ويزيد من حجم النشاط الاقتصادي والسياحي بين الدول العربية.

وأعرب الحريري في افتتاح الدورة الـ ٣٥ للجمعية العامة للاتحاد العربي للنقل الجوي (الأكو) التي اختتمت أعمالها في بيروت الأسبوع الماضي عن أمله في أن تسعى شركات الطيران العربية لتطبيق سياسة الأجواء المفتوحة مثلما فعلت لبنان بما يخدم الحركة الجوية، مؤكداً أن هذه السياسة ستعود بالنفع على جميع الناقلات الجوية داخل الوطن العربي كما ستزيد من حجم أسواق النقل الجوي العربي عالمياً.■

الأمريكيون هجروها: مطاعم الوجبات السريعة تخسر أمام الطعام المنزلي

دراسة أمريكية حديثة أكدت أن مطاعم الوجبات السريعة تتعرض لانخفاض في الإقبال عليها بعدما بدأ المستهلكون في تقليص عادات الإنفاق، والاتجاه نحو تناول الطعام داخل منازلهم.

ففي أحدث تقرير له بشأن عادات شراء الطعام؛ قال معهد التسويق الغذائي الأمريكي: « يميل المزيد من المستهلكين إلى الوجبات المطهية بالمنزل مما أدى إلى خسارة مطاعم الوجبات السريعة لقدر مهم كمصدر للأطعمة التي تقدم خارج المنزل».



وأضافت الدراسة أن « مخاوف السلامة في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر الماضي ربما غذت اتجاه العودة إلى الطعام المنزلي، وإن كان المستهلكون بدؤوا في تقليص إنفاقهم قبل وقوع الهجمات». وحسب الدراسة - التي نُشرت تحت عنوان «اتجاهات أمريكية.. مواقف المستهلكين والتسوق عام ٢٠٠٢» - فإن عدد الذين يعدون الوجبات بالمنزل ثلاث مرات على الأقل أسبوعياً قفز في مطلع العام الحالي إلى ٨٥٪ مقارنة مع ٧٤٪ في الفترة نفسها من عام ٢٠٠١م، فيما انخفضت نسبة من يتناولون الأطعمة السريعة مرة أو أكثر أسبوعياً إلى ٣٢٪ مقابل ٣٨٪ في السابق.

ويقول معهد التسويق الغذائي إنه منذ الربع الأخير من عام ٢٠٠١م بدأ المستهلكون في تقليص عادات الإنفاق، موضحاً أنه بحلول يناير الماضي - عندما وصل معدل البطالة إلى ٥,٦٪ أي أعلى من متوسطه الذي بلغ ٤,٨٪ العام الماضي - انخفضت ميزانيات الإنفاق على الطعام إلى المستويات التي كانت عليها قبل عامين.■

ارتياح في الشارع السوداني بعد إقالة وزير المالية


عبدالرحيم حمدي

وجد قرار الرئيس السوداني الفريق عمر البشير بإعفاء وزير ماليته عبد الرحيم حمدي من منصبه؛ ارتياحاً في الشارع السوداني، الذي ينظر لحمدي كمهندس لسياسات التحرر الاقتصادي التي أدت إلى ارتفاع الأسعار بمعدلات ضخمة، كما أنه يظهر تشدداً في تنفيذ برنامج تحويل مؤسسات القطاع العام للقطاع الخاص، الأمر الذي دفعه إلى مواجهة مع اتحاد عمال السودان.

وفيما أصدر الرئيس السوداني قراراً آخر بتكليف الزبير أحمد الحسن وزير الدولة بالوزارة بتصريف مهام المالية ؛ قال بيان صادر عن رئاسة الجمهورية إن قرار الإعفاء جاء استجابة لطلب الوزير المقال لظروف صحية، إلا أن المراقبين أرجعوه إلى حملة الانتقادات الواسعة التي شنتها الصحافة السودانية بسبب سياساته التي لم تلق شعبية.

وكان حمدي الذي تقلد المنصب للمرة الثانية قبل عام قد دخل في خلافات مع بعض كبار مساعديه تداولها العديد من الأوساط الاقتصادية، ووصل بعضها إلى صفحات الصحف، وفي المنحى ذاته امتدحت رئاسة الجمهورية حمدي، ووصفته في بيان إقالته بأنه تحمل المسؤولية بكفاءة عالية، ولم يحد عن البرنامج الاقتصادي للدولة، وبذل جهداً كبيراً في المحاور الاقتصادية كافة، وسعى إلى ترقية العمل الاقتصادي.■

١١ مليار دولار ينفقها العرب على سياحتهم

يتوقع خبراء الاقتصاد أن تنفق الدول العربية - بما فيها الخليجية - هذا العام أكثر من أحد عشر مليار دولار على قطاع السياحة والسفر، بعد أن تعافى من آثار سبتمبر الماضي.

ويقول أحد هؤلاء الخبراء إن السياح من الدول العربية ومنطقة الخليج تصدروا قمة لائحة مجلس السياحة والسفر الدولي كأعلى نسبة إنفاق سياحي خارجي للفرد في العالم العربي، مضيفاً أن دراسة حول هذا الموضوع أعدت قبل أحداث سبتمبر أشارت إلى أن عدد السياح العرب الذين يسافرون إلى الخارج سنوياً يبلغ نحو عشرين مليوناً. وعلى الصعيد العالمي، أفاد مسؤول دولي أن مجلس التجارة والسياحة العالمي يؤمن أن جميع المؤشرات بالنسبة لهذا العام أكثر من جيدة في ظل التوقعات التي تقول إن قطاع السياحة والسفر في العالم سيحقق في عام ٢٠٠٢م عوائد اقتصادية بقيمة تفوق خمسة وتسعين مليار دولار، وإن الرقم سيرتفع إلى نحو مائة وثمانين ملياراً عام ٢٠١٠م.■

ديون لبنان تثقل كاهل المصارف

المصارف اللبنانية تواجه حالياً مخاطر شديدة من الدين الحكومي الضخم بعد أن كانت تملك من القوة ما مكنها من الصمود أمام الحرب الأهلية بل وتمويل الإنفاق الحكومي على مدى عشر سنوات لإعادة إعمار البلاد بعد الحرب.



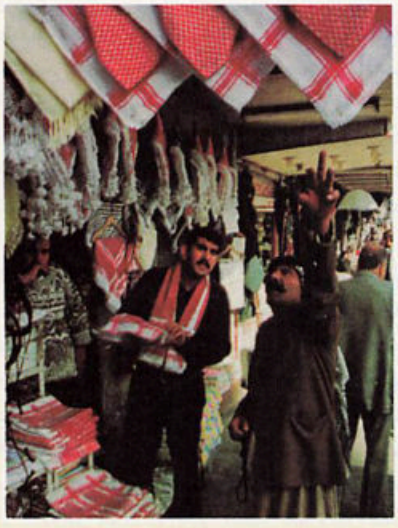
ويرى المحللون أنه مع سعي الدولة لتمويل الدين الذي تُقدر نسبته بنحو ١٧٨٪ من إجمالي الناتج المحلي هذا العام، فإن البنوك التي مكنت الدولة من الوفاء بالتزاماتها، والتي تملك نحو نصف أذون الخزانة أصبحت الآن تواجه مخاطر كبيرة. وقد خفضت هيئة ستاندارد آند بورز للتصنيف الائتماني تصنيفها طويل الأجل للبنان في أبريل الماضي، مشيرة إلى شكوك في قدرة الحكومة على تصحيح وضعها المالي، ومحذرة من تنامي احتمالات إعادة هيكلة الدين الذي ابتلعت خدمته ٨٦٪ من العائدات في الربع الأول من عام ٢٠٠٢م وفقاً لبيانات وزارة المالية!■

٨٪ متوسط معدل التضخم في الدول العربية

سجلت ١٦دولة من الدول العربية خلال العام الماضي معدلات للتضخم لم تتجاوز ٨٪ باستثناء ليبيا التي بلغ معدل التضخم فيها نحو ١٣,٦٪. وذكرت مطبوعة صدرت أخيراً عن المؤسسة العربية لضمان الاستثمار حول مناخ الاستثمار في الدول العربية أن معدل التضخم سجل انخفاضاً في ست عشرة دولة عربية خلال العام الماضي.■

بسبب غلاء أسعار السلع الأساسية

ارتفاع تكاليف المعيشة بالأردن بنسبة ٢,٨٪



الرقم القياسي لتكاليف المعيشة في الأردن ارتفع بنسبة ٢,٨٪ في الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، بسبب ارتفاع أسعار بعض السلع الأساسية.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية عن دائرة الإحصاءات العامة الأردنية قولها إن الرقم القياسي شهد ارتفاعاً في الأسعار لشهر أبريل الماضي بنسبة ٠,٨٪ مقارنة مع شهر مارس. وأضافت الدائرة أن «ارتفاع الرقم القياسي نجم بشكل رئيس عن الارتفاع في أسعار الحبوب ومنتجاتها بنسبة ٣,٦٪ والخضار بنسبة ٨,٢٪ والوقود والإنارة بنسبة ٣,٦٪ والنقل والاتصالات بنسبة ١,٧٪». كما شهد الرقم القياسي لتكاليف المعيشة ارتفاعاً بنسبة ٢,١٪ في شهر أبريل مقارنة مع الشهر نفسه من عام ٢٠٠١م.

كانت الحكومة الأردنية رفعت في الشهر الماضي أسعار عدد من السلع الأساسية منها الخبز بنسبة ٦,٧٪ تقريباً والغاز والسولار والكيروسين والوقود المستخدم في الصناعة والكهرباء بنسب تتراوح ما بين ١٠ إلى ١١٪، وذلك لكسب تأييد صندوق النقد الدولي لبرنامج جديد للإصلاح الاقتصادي مدته عامان من شأنه التخفيف من عبء المديونية الخارجية للأردن البالغة مليارات عدة من الدولارات.■

نحن والدعوة والإعلام



إعداد: مبارك عبدالله

علي التمني

attamni@hotmail.com

لعل من نافلة القول، أن نذكر أنفسنا وإخواننا وأخواتنا السائرين والسائرات في طريق الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بتقصيرنا في مسألة الإعلام في صوره المتعددة: الصحافة والإذاعة المسموعة والتلفاز، ولا يعني ذلك أن المنتسبين إلى الدعوة لم يطرقوا باب الإعلام كلية، كلا، لم أعن هذا، فكل مطلع على أدبيات وصفحات وتاريخ الجمعيات والأفراد الذين وهبوا أنفسهم للدعوة إلى الله في العصر الحديث، خاصة خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر (١٣٥٠هـ وما بعد)، على علم بأن أمر الإعلام الدعوي الشرعي لم يغب عن اهتمام الدعاة والمصلحين، فقد قرأنا عن جهود جمعية العلماء في الجزائر في مجال إصدار الصحف، وكذا الإخوان المسلمون في مصر وغيرهما، ولقد كان لتلك الجهود أثرها الواضح في سبيل الوصول إلى أكبر قطاع من الناس الذين هم المستهدفون من الدعوة؛ إنقاذاً لهم من التخبط في دياجير الجهل بدين الله، وتحذيراً لهم من اتباع خطوات شياطين الإنس والجن.

لكن المتأمل في واقع الدعوة الإسلامية في الثلاثين عاماً الأخيرة، يرى تراجعاً ملحوظاً في الاستفادة من وسائل الإعلام كماً وكيفاً، فأما من حيث الكم، فإن مقارنة مجمل الإصدارات الصحفية بحجم ومساحة التأثير الذي كسبته الدعوة الإسلامية في هذه الفترة وبعمق هذا التأثير الذي شمل قطاعات واسعة من جماهير المسلمين، تكشف أن كم الإصدارات من جهة الدعاة، والمؤسسات الدعوية في هذه الفترة لا يقارن بمكاسب الدعوة بأي حال، وخصوصاً أن الأحزاب، والحركات، والجماعات غير الإسلامية، أدركت منذ وقت مبكر أهمية وسائل الإعلام في الترويج لأفكارها ومفاهيمها وفلسفاتها الهدامة، فسعت بكل السبل للاستحواذ على هذه الوسائل وامتلاكها، وفي الوقت نفسه، سعت القوى المناوئة للدعوة الإسلامية إلى التضييق الإعلامي على أهل الدعوة إلى الله تعالى وإلى تطبيق شريعته.

ولا شك أن كل متابع للساحة الإعلامية لن يحتاج إلى كبير جهد، ليدرك أن القوى العلمانية تكاد تكون مسيطرة بنسبة قد تزيد على التسعين في المائة من حجم السوق الإعلامي في الوطن الإسلامي، ولكل عاقل أن يدرك كم هو هائل تأثير هذه النسبة على جماهير المسلمين، فيما يتعلق بعقيدتهم وعباداتهم ومعاملاتهم وأخلاقهم التي سعى العلمانيون إلى السير بها بعيداً عن هدي الإسلام وقيمه.

وحينما جل الخطب، وكثر الخبث، أدرك العقلاء من أهل الدعوة إلى الله ممن أتاهم الله البصيرة، وحسن الاتعاظ والاعتبار مما جرى ويجري في الساحة الإسلامية، أنه لا يمكن تحقيق النجاح المطلوب في مجال الدعوة إلى الله إلا باقتحام مجال الإعلام بكل قوة، وهكذا بدأت الساحة الإعلامية تشهد مزاحمة من قبل الإعلام الإسلامي، وهكذا بدأنا نقرأ مجلة هنا ومجلة هناك من المجلات الإسلامية، وهي مجلات أخذت بمبدأ التخصص، وهو أمر مطلوب بقوة، فليس من العقل أن نجد كل المجلات، والإصدارات تتوجه نحو القارئ المسلم ذي الاهتمامات السياسية مثلاً، متجاهلة المرأة والأسرة والطفل، ومثل ذلك إهمال التخصصات العلمية المتعددة كالدراسات التاريخية التي احتكرها خصوصاً في مجال إصدار المجلات، والدوريات، والمؤتمرات، المؤرخون العلمانيون، وكذا مجال الدراسات النفسية، والاجتماعية، والجغرافية، والأدب بفنونه المختلفة، فرأينا بعض المجلات المتخصصة في مجال الطفل، وأخرى في جانب الأسرة كـ«الأسرة»، و«حياة»، و«الفرحة»، و«تحت العشرين»، وأخرى في مجالات الثقافة والأدب كـ«المشكاة»، و«الأدب الإسلامي»، لكن لا يزال النقص واضحاً، وملموساً في مجال إصدار المجلات التأريخية، والنفسية، وتلك المتعلقة بالمجال الاجتماعي - الدراسات الاجتماعية - وفي مجال الاقتصاد وغيرها من المجالات الحيوية.

وها هو الإنترنت، يطل علينا بكل عنفوانه، وقوته، وانتشاره الذي يفوق كل وصف، وقد أدركنا أهميته، وحيويته، ومجالاته الرحبة، وقلة تكلفته، ومحدودية احتياجاته، مع تأثيره الكبير، وانتشاره الواسع، وسهولة إيجاد المعلومة، وتحليلها، ومن المفرح حقاً أن نرى غزارة الإقبال عليه من قبل المهتمين بالشأن الإعلامي الإسلامي، فها هي المواقع الإسلامية الشاملة تفوق العدد، والتخصص المطلوب في كل فن تقريباً يطل علينا من كل الجهات، ولا شك أن هذه نعمة يجب أن تستغل

نظرات حول الأدب الإسلامي التركي

أقامت ندوة الوفاء الأدبيّة بديوانية الشيخ الأديب أحمد باجنيد في الرّياض مؤخراً أمسية للدكتور عبد الرازق بركات بعنوان: «نظرات حول الأدب الإسلامي التركي»، والدكتور بركات أستاذ في اللغات في جامعة الملك سعود، وترجم أكثر من ستة دواوين شعرية في الأدب التركي إلى اللغة العربية، ومنها ديوان (السلام) عن سيرة الرسول ﷺ، وهذا الديوان للشاعر التركي الإسلامي نجيب فاضل.

وفي حديثه دعا الدكتور عبد الرازق بركات إلى التواصل مع الشعوب الإسلامية من خلال أدبها على الأقل، وأقرب الآداب إلى أدبنا العربي الأدب الفارسي ثم الأدب التركي، أما الأدب التركي فقد ظهر فيه مع بدايات القرن العشرين ثلاثة تيارات:

١- **الأدب القومي** الذي يهتم بأمجاد الأتراك قبل الإسلام والوثنية القديمة، ثم بعلمانية مصطفى كمال، وهذا التيار تدعمه الحكومة التركية، وتفسح المجال في وسائل إعلامها لنشره ورعايته وتشجيعه.

٢- **الأدب الاشتراكي** وكان يلقى عدم ترحيب من الحكومة التركية حتى وقت قريب.

٣- **الأدب الإسلامي** الذي برز في هذا العصر من خلال رموزه ورواده الذين ثبتوا على أفكارهم الإسلامية النيّرة رغم التضييق والتهميش وحتى السجن، وقد حمل لواء هذا الأدب ثلاثة روّاد هم:

١- **الأديب محمد عاكف رحمه الله** الذي لم يقبل ما أحدثه مصطفى كمال من الفساد والإباحية والإلحاد والسفور، فهاجم التوجّه العلماني، فضيق عليه وسجن وعذّب، ثم استطاع أن يفرّ بدينه إلى مصر حتى هلك مصطفى كمال، وقد كتب في مصر عدّة دواوين شعرية يدعو إلى الوحدة الإسلامية، كما نبّه محمد عاكف إلى أنّ مصطفى كمال صنيعة من صنائع الاستعمار.

٢- **الأديب نجيب فاضل رحمه الله**، الذي أقام للفكر الإسلامي راية، وحمل على عاتقه لواء الدعوة الإسلامية، وكتب أكثر من مئة كتاب عن الدعوة الإسلامية، والحضارة الإسلامية، ولد عام ١٩٠٥م، وقاوم العلمانية فسجن وعذب كثيراً، واستطاع من خلال استخدام الرمز في شعره أن يواجه الكمالية، بل هاجم مصطفى كمال نفسه وبيّن عمالته لليهود والغرب، وأخذ على نفسه إيقاظ الشباب التركي، وفكر وهو في السجن أن يربط قلوب الشباب بالإسلام فنظم سيرة الرسول ﷺ شعراً في ديوان (السلام) الذي ترجمته للعربية، وكتب ثلاثاً وستين قصيدة في هذه السيرة العطرة، وحين توفي نجيب فاضل عام ١٩٨٣م، خرج في جنازته أكثر من مليون مشيّع، فقد كان مجاهداً كبيراً بنفسه وماله وأدبه، يقول في ديوان: (السلام) عن حياة الرسول ﷺ:

أطهر من المطر هنالك الإنسان
وأنقى من الثلج هنالك الإنسان
كأنما هبط من السماء إلى الأرض
هنالك الإنسان
هنالك كُل شيء جلاء ونقاء وصفاءْ
ما أعمق الألوان والأنواء والأنحاءْ
تلك هي البادية

هذه الروحيّة في مؤانسة الأشياء، في مصافحة نقائها وبراءتها وجذوتها الأولى بكل ألوانها وأنوائها في تلك الصحراء العربيّة التي انبثق من جنباتها نور النبوّة والإسلام، يجسدها نجيب فاضل في مقاطع عدة من قصائده، فنراه يشدو لهجرة المصطفى ﷺ بكل عذوبة ورقة:

الشعاب بين مكة والمدينة
مسارب بين جراح الحسرة مثخنة
شعاب الله غايتها
شعابٌ ليس فيها إنس ولا جنّ

إلى أبعد مدى، وفي هذا الصدد ينبغي أن نضع في اعتبارنا ما يلي:

١ ـ **عدم إهمال التخصص** عند التعامل مع الإنترنت، أي أن على أهل التخصص أن ينشئوا مواقع تخدم تخصصهم ذاك برؤية إسلامية واضحة، إلى جانب المواقع العامة غير المتخصصة.

٢ ـ **أن تبتعد المواقع العامة** عن كثير من التفريعات في الأبواب والصفحات، حتى لا يقع المتصفح في متاهة كثرة العناوين والصفحات والأبواب، وهذه الملحوظة قائمة على التجربة الشخصية، فإن المواقع ذات العناوين المتكاثرة كثرة مزعجة، تجعل القارئ يعزف عن زيارتها، وهنا أقترح دمج الصفحات، والأبواب المتشابهة، والتقليل من العناوين قدر الإمكان.

٣ ـ **في المواقع الحوارية** والمنتديات ينبغي على المشاركين أن يبتعدوا عن كل ألوان الإسفاف وسوء القول حتى مع الأعداء، ويجب أن ينهجوا نهجاً حوارياً شرعياً عفيفاً وعلمياً، ولا يعني ذلك حجب الحقائق أو مداهنة هذا الطرف أو ذاك على حساب الحق والواقع، بل يجب الصدع بالحق كاملاً ودون مواربة بلغة شرعية علمية رصينة.

٤ ـ **التنبه للشركات** التي تقدم مواقع مجانية تخدمها دعائياً، لأن الكثير منها ـ إن لم تكن كلها ـ تنشر بين وقت وآخر دعايات منحرفة صوراً كانت أم أفكاراً.

٥ ـ **ومن الضروري كذلك**، البحث عن أفضل مصممي المواقع، لتصميم المواقع الإسلامية شكلاً ومضموناً، واختياراً للألوان المناسبة، والشعارات الجذابة، مع التجديد المستمر كلما اقتضى الأمر.

٦ ـ **أن نهتم بإنشاء** المواقع بمختلف اللغات، لتصل رسالتنا إلى كل الناس مثلما أن ديننا ـ الإسلام ـ دين عالمي، يجب أن يصل إلى كل الناس من مصادره الموثوقة.■

إلاّ حمامتين

٣ـ **أمّا الرائد الثالث من أدباء الإسلام في تركيا فهو الأديب سزائي قرة قوج**، وقد تخرج هو ونجم الدين أربكان في مدرسة نجيب فاضل رحمه الله، ولد سزائي عام ١٩٣٣م، واستطاع أن يؤسس حزب الإحياء الذي جمدته الحكومة لتوجهاته الإسلامية، وقد استفاد هذا الأديب من تجربة الرواد الذين سبقوه، فلجأ في أدبه إلى أسلوب الرمز، ومع ذلك سجن ست سنوات. ويبشر الأديب التركي سزائي في شعره وكتاباته بإحياء الإسلام من جديد، وله عدة كتب في ذلك، إذ يؤصل لمشروع حضاري إسلامي جديد، وبرنامج إصلاحي، وله أكثر من ثلاثين دراسة إسلامية، كما له عدة دواوين شعرية منها: (أربعون ساعة مع الخضر)، (كتاب طه)، و(بشارة الوردة) وغيرها، ونجد في شعره ذلك الشموخ الإسلامي ورفض الدونيّة التي تسيطر على بعض المسلمين، فنصغي لإيقاعه الشعري:

في هذه الصحراء
في قلب فوضى هذا الكون
نحن فقط الرّجال
نحن جنود بدر والقرآن
نقيم أمام العالم مأدبة القرآن
فهلمّ ، هلمّ إلى القرآن.■

محمد شلال الحناحنة

واحة الشعر

اليهود

شعر: شريف قاسم

ارم اليهودَ وفجِّر البُركانا ... واجعل لهم من بغيهم أكفانا
قد ضاق بالذبح المبيت عنوةً ... صدر يحاصُره الأسى ظمآنا
فالراس تطحنه مدرعةً لهم ... ويدُ السفاهة تهدمُ البنيانا
واجتثَّ فاسُهمو بساتين المنى ... لم يُبق زيتونا ولا رمّانا
وبخسّةٍ معهودة جاسوا خلالَ ... الدار واختطفوا الأمان عيانا
وبرحب مقدسنا تحدّى كبرُهم ... مَنْ كان منّا فارساً معوانا
ها قد علوْا وبغوا وفي أنيابهم ... أشلاؤنا تستصرخ العربانا
هم للدناءة والحقارة جندُها ... لم يعرفوا الأخلاق والوجدانا
فلسانهم نجس يفوه بحقدِهم ... وسلوكهم لمّا يزل خوّانا
لُعِنَ اليهودُ فلن يكون لشانهم ... قَدرٌ فقد رضعوا التبار هوانا
أقسمتُ بالديان لن يرثوا العلا ... أبداً ولن يجدوا هناك أمانا
وهم الأذلة في دروب جهادِنا ... فاعلم وإن شربَ اليهودُ دِمانا
ها إن أهل الكفر شدُّوا أزرهم ... في العالمين وأيّدوه كيانا
لن تقبل الأرض الطهور فسادَهم ... مهما استطال أذاهمو ورمانا
أضحى تخاذلنا طعام عتوِّهِم ... فاستأسدوا واستنسروا بربُانا
لم يبق للضمر الهوانُ صهيلها ... فلقد خبا وكأنّه ما كانا
والعينُ ما عادتْ ترى أرزاءَنا ... والوقرُ قامَ يطوِّقُ الآذانا
والوهن أقعدَنا وناغم طيشنا ... بالموبقات وأوهنَ الفرسانا
وعلى أضالعنا تأكلَ مجدُنا ... وتقطعتْ آمالُنا أشطانا
بتنا نقلِّبُ أمرَنا لنرى الذي ... صنعت بعصر التقنيات يدانا!!
الموجعاتُ طعامُنا وشرابُنا ... وفسادُنا المسعورُ لايتوانى
لكنّ صوتَ الفجر أيقظ أنفساً ... فأتى صداها بالفدا مزدانا
وعلى يديه الركبُ يحمل مصحفاً ... يحيي بنور قويمه موتانا
أنا لن أهون ولن أُخبِّئ قامتي ... مهما علوا وتبختروا طيرانا
هيهاتَ والجنّات فاح عبيرُها ... حللاً تلوحُ وبهجةً تلقانا
هَدْيُ استنارتنا بدينِ محمّدٍ ... مازال ـ رغم عُتوِّهم ـ عنوانا

*****



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

ثمن التحول

عندما قرر الكثير من الحركات الإسلامية التحول من العمل السري، إلى العلني، والانفتاح على المجتمع؛ كان بذلك يرجع إلى الأصل الذي أراده الله تعالى لدعوته حتى تنتشر في الأرض، وحتى يتحقق ما قاله النبي ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري: «وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله» (فتح الباري ٣٨٥٢).

لكن هذا الانفتاح على المجتمع كلّف بعض الحركات الإسلامية خسائر لم تكن في حسبانها، من أبرزها تساقط بعض القيادات والأفراد البارزين فيها، وتحول بعضهم من دعاة إلى الله إلى سعاة إلى البروز، وحب الأضواء والشهرة، وتسليط الكاميرات، والمجد الذاتي، والمصالح الشخصية.. بل تحول البعض منهم إلى أعداء ومؤلبين وجواسيس على الحركة التي كانوا بالأمس أعضاء فاعلين فيها!.

وعندما لمست الحركات الإسلامية - التي انتقلت إلى عالم الانفتاح - هذه الخسائر، بدأ النقاش داخلها، والتساؤلات والاتهامات التي انطلقت في اتجاهات عدة، وكان منها، القول بأن هناك استعجالاً في التحول إلى الانفتاح، بل ذهب البعض إلى أبعد من ذلك، وجعل المسألة برمتها خطأ، مفضلاً البقاء في مرحلة عدم العلن.

أين الخلل؟ ولماذا حدث هذا في بعض الحركات بنسبة لافتة للنظر بينما كان لدى البعض الآخر بنسبة أقل؟.

هذا ما سنعرفه في الوقفة المقبلة بإذن الله تعالى.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

مجتمع الشريعة

الشريعة الإسلامية منهاج إلهي للبشرية ينظم علاقاتها ويلبي حاجتها للتطور

د. محمد علي الهاشمي

المجتمع المسلم الذي يبنيه الإسلام مجتمع متفرّد لا يشبه المجتمعات التي عرفتها البشرية على مدار التاريخ، ذلك أنه مجتمع أحكمت صياغته شريعة الإسلام الخالدة التي أنزلها الله كاملة من أول يوم، إذ قال في محكم كتابه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣).

هذه الشريعة التي وضعها الله لعباده كاملة منذ نشأتها، هي التي أقامت هذا المجتمع على أسس أرادها الله لعباده، لا على أسس أرادها بعض العباد للعباد، وفي ظل هذه الشريعة قام هذا المجتمع، على النقيض مما حدث في الغرب من نشوء المجتمعات الغربية، نتيجة صراع بين الطبقات، واحتكاك بين علاقات الإنتاج وطرقه المتجددة، وصدام بين المصالح المتعارضة، أو الأفكار المتناقضة.

إن الشريعة الإسلامية هي التي صنعت المجتمع المسلم، وليس المجتمع المسلم هو الذي صنع الشريعة الإسلامية، وهي التي وضعت أسسه وسماته ومقوماته وقيمه وأعرافه، ولم تكن الشريعة مجرد استجابة للحاجات البشرية المطلوبة، كما هو الشأن في التشريعات الأرضية، وإنما كانت منهاجاً إلهياً للبشرية كلها، تناولت كل شيء في حياة الإنسان والمجتمع، وحددت علاقة الإنسان الذي يعيش في المجتمع بربه، وبنفسه، وبأسرته، وبأقربائه وذوي رحمه، وبجيرانه، وبإخوانه وأصدقائه، وبأفراد مجتمعه قاطبة، ونظمت علاقة الدولة الإسلامية بغيرها في حالة السلم وحالة الحرب.

ومن هنا جاء الفقه الإسلامي مشتملاً على العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية والجهاد والمعاهدات والحلال والحرام والسنن والآداب، لم يدع شيئاً في حياة الإنسان والمجتمع الانظمه بدءاً من أدب قضاء الحاجة للفرد وانتهاء بإقامة الخلافة والإمامة العظمى.

ومن هنا جاء تفرّد المجتمع المسلم وتميزه عن غيره من المجتمعات؛ ذلك أن صانعه

نُريد بالمكث ما تريد بالحث

أحمد عبدالله العومي



في معارك المسلمين كثير من المواقف التي يتربى عليها الدعاة الى الله تعالى في مسيرتهم قيادة كانواً أو جنوداً. ومن هذه المواقف موقف القائد العظيم النعمان بن المقرن مع الجندي الذي أراد أن يعبر جسراً كان عبوره كسباً للجيش المسلم، لكن النعمان كان يرى المكث في المكان، وعدم التحرك، فاختلفت الآراء ثم حسم النعمان الأمر ورد على الجندي رد القائد العطوف الذي رأى ما لم يره، فقال له عبارة صارت - في رأيي - أصلاً من أصول عملنا الدعوي إذ قال له: «يا أخي ..إننا نريد بالمكث ما تريد بالحث».

وللأسف وقع كثير من الدعاة في مشكلة الجهل، فلم نع نحن الدعاة أهمية عدم استعجال ثمرة العمل الدعوي، ونصر الله تعالى لأوليائه وحزبه، واستعمال قضاء الله وحكمه في منحه وعطائه.

إن فتح الله تعالى ونصره آتيان لا محالة، إن شاء الله، وسرعتهما تكون بتطبيقنا لشرط ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٨).

واستعجال بعض الدعاة ثمرة العمل الدعوي أمر يدل على حرص هؤلاء الدعاة وحرقتهم على هذه الدعوة، لكن مع حرصنا واجتهادنا قد تبدر معنا بعض التصرفات والأقوال التي تنسف ما كنا ننويه من الحرص والاجتهاد والاستعجال للثمرة فتجعلنا - في تناقض فادح - نمشي في أرض بوار لا يُدرى ماؤها من سرابها، وخيالها من حقيقتها، قال الشاعر:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجري على اليبس

ومنشئه وبانيه أدرى بما يصلح للبشر، من الفلاسفة والمفكرين وعلماء الاجتماع الذين يتصدّون لوضع أسس المجتمعات البشرية.

وكلما تقادم الزمن، وارتفعت درجة المعرفة البشرية، اقترب الناس من تحقيق جوهر المُثُل والقيم والنُظُم التي سبق إليها المجتمع المسلم في ظل الشريعة الإسلامية.

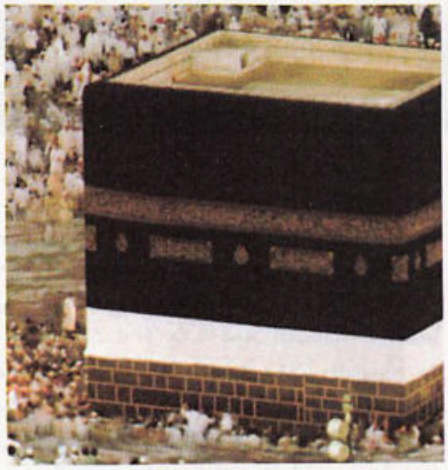
ثبات أحكام الشريعة الإسلامية:

مهما جد في الحياة من حاجات، ودعت دواعي النمو والتطور إلى الاجتهاد في سن القوانين وإصدار التشريعات اللازمة لمواكبة الحياة المتجددة، فإن ذلك الاجتهاد يبقى مشدوداً إلى أصل ثابت، ومبادئ أساسية، أراد الله لها الدوام في المجتمع المسلم، ليبقى متفرداً متميزاً عن غيره من المجتمعات.

وبذلك تقوم الشريعة مقام السياج الواقي الذي يسمح لعوامل النمو والتجدد والتطور أن تفعل فعلها في المجتمع المسلم، ولكن داخل هذا السياج الواقي الذي يحفظ الأصالة، ويصون التفرد، ويحمي التميز، ويقي من الذوبان.

قد يسأل سائل: هل من الخير أن يظل نمو المجتمع وتطوره مشدوداً إلى أصل ثابت، في حين تتجدد الحياة، وتتنوع مطالبها وعلاقاتها، وتحتاج إلى أنظمة وقوانين جديدة، تلبي حاجة الحياة المتجددة المتطورة؟

الإجابة عن هذا السؤال تقتضي معرفة عميقة لذلك الأصل الثابت، ومدى شموله



لأصول الحياة الكبرى، كما تقتضي موازنات موضوعية دقيقة بين مبادئ ذلك الأصل الثابت التي أنشأت المجتمع المسلم، والمبادئ الأخرى التي أنشأت المجتمعات البشرية حتى اليوم، فإذا تبين أن مبادئ الإسلام الثابتة موضوعة في أصلها للاستمرار وقابلية التجدد، وأنها لاتزال بعد خمسة عشر قرناً أفضل من سائر النظم التي عرفتها البشرية، فإن الثبات عندئذ يكون ميزة وضماناً للتقدم المستمر، وعدم الانتكاس مع الأهواء، والجري وراء الشهوات، وعصمةً من الانسياق وراء النزوات والانحرافات والضلالات، بحجة التطوير والتجديد.

- قابليتها للنمو والتطور:

هذه الموازنات الموضوعية الدقيقة المحكومة بالمنطق العلمي بين النظام الاجتماعي في المجتمع المسلم الحق وسائر النظم الاجتماعية الأخرى تضعنا أمام الحقيقة الكبرى، وهي أن ذلك الأصل الثابت للشريعة الإسلامية أكثر مرونة وطواعية وقابلية لتلبية حاجات التطور الجديد في حياة البشرية من كل النظم الجديدة التي وضعها البشر، والتي حين تقاس إلى مبادئ الإسلام الكلية تبدو متخلفة في عمومها، فيها كثير من التناقض والنقص والتعسف ومجافاة الفطرة السليمة.

إن الشريعة الإسلامية التي أنشأت المجتمع المسلم لترتكز على خصائص عدة تجعل المجتمع المسلم قابلاً للنمو والتطور والتجدد، وقادراً على تلبية مطالب البشرية المتجددة.

ومن أهم هذه الخصائص أنها جاءت:

- موافقة لأصول الفطرة البشرية ومقوماتها؛ لأنها من صنع الإله العارف بطبيعة خلقه وما يناسب هذه الطبيعة.

- جاءت في صورة مبادئ كلية عامة، تقبل التفريع والتطبيق في الجزئيات المتجددة والأحوال المتغيّرة، فالزكاة - على سبيل المثال - فريضة ثابتة محددة، ولكن وسائل جبايتها، وضبط حساباتها، وتوزيعها على مستحقيها، أمر قابل للتطوير والتجديد بما يلائم العصر الذي تجبى فيه ويحقق مصلحة الفقير.■

ضوابط واجبة

فحري بنا أن نضع قواعد وأصولاً نتفق عليها حتى لا نقع في هذا التناقض:

أولاً: بعض الدعاة ممن تلبّسوا لباس الاستعجال يجب عليهم أن يكون بينهم وبين قادتهم في العمل سبيل النصيحة وإبداء الرأي بأدب وإبداء المشورة للقائمين على العمل الدعوي، لا أن يلجؤوا إلى طرق تدمر قاعدة العمل الإسلامي، ومن هذه الطرق النجوى والغيبة والنميمة وسوء الظن، فليكن شعارنا في ذلك - إذن - النقد البناء الذي يهدف إلى تقويم العمل وإصلاحه.

ثانياً: يجب على الدعاة أن يفهموا فكرة ونظرة قيادتهم واستفهامها إن استعصى فهم أي شيء مبهم لأن الإنسان قد يعتريه بعض نقص الفهم، وهذا ليس يعيب، وكذلك أيضاً على القيادة أن توضح قدر المستطاع حتى لا يجعل في قلوب المتلقين شك أو ريبة.

ثالثاً: إن الهدف واحد بين من يعملون في حظيرة العمل الإسلامي سواء كانوا قيادات أو جنوداً، فيجب علينا أن نتفق على الهدف والأصل الواضح، ولا نختلف عليه ولا بأس ألا نتفق على الوسائل الموصلة للهدف المنشود لأن الوسائل أمرها اجتهادي، ولا سبيل لأحد أن ينكر على أحد استخدام وسيلة لا تعجبه، وهذا الأمر لا يحول بينه وبين عدم النصيحة والاستفهام والاستيضاح.

استعجال ثمرة العمل الدعوي لا يتفق مع حسن الإيمان وسلامة العقيدة

رابعاً: في نظرتنا للعمل الإسلامي - قيادة وقاعدة - لا فرق بينهما من جهة العمل بأحقية إبداء الرأي والنقد، إلا أنه يحق للقيادة ما لا يحق للقاعدة حتى يكون العمل منظماً مستقيماً لا يتخلله أي ضعف أو خمول، فالقيادة والقاعدة كلٌ منهما يحمي الآخر، فلا استغناء للقيادة عن القاعدة والعكس صحيح، والقيادة ما هي إلا سبيل لتنظيم العمل وترتيبه، وهذا مشروع وظهر في عهد الرسول ﷺ في مواقف عدة خاصة ما حدث في صلح الحديبية، على سبيل المثال.

خامساً: ألا يكون تصيد الأخطاء وإظهار المساوئ منهجاً في العمل، فهذا يتناقض مع مبادئ العمل الدعوي، سواء أكان بهدف إظهار مساوئ منهاج وسير العمل أم إظهار مساوئ من يعملون تحت قيادتهم لهذا المنهج والسير.

سادساً: أن نعلم أن العمل الدعوي عمل اجتهادي نبتغي به وجه الله تعالى فإذا كان منهج العمل هو التشنج والتعصب للرأي وعدم فهم الرأي الآخر، فلن نفلح ولن نتقدم خطوة نحو النجاح.

سابعاً: أن يُعنى بمنهاج فقه «الباطن» ألا وهو تزكية النفس من الشوائب الداخلة عليها، وألا نتبع خطوات الشيطان في طريقنا وسيرنا إلى الله تعالى حتى تحل البركة والزيادة والتوفيق في العمل، وأن نضع نصب أعيننا قاعدة قول القائل: «الله الله في السرائر فإنه لا يصلح مع صلاحها فساد الظاهر» وكذلك قولهم: «قل لمن لا يخلص لا تتعب».

ثامناً: «إذا بلغ الماء القلتين فإنه لا يحمل الخبث»، قاعدة لتضع الناس في منازلهم، وقياس الجماعة بحسناتها وسيئاتها.. وتجنب نفسية التجريد من الحسنات والنظر إلى القبيح فقط.

إذا كان الله تعالى يعامل عباده بحسناتهم وسيئاتهم يوم القيامة، وحتى العصاة، فنحن كبشر من باب أولى أن نتعامل مع عباد الله على هدى ذلك، مع أن أدلة البشر ضد بعضهم ظنية فعلماء هذه الأمة وقادتها مجتهدون، ونادر ألا تجد لأحدهم خطأ. فهذا الميزان يجب أن نتخذه في قياسنا لعمل الجماعة والقيادة بنقد بناء. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ (هود:٨٥).

وبعد فإن ضريبة الكلام العمل، ودواء العي السؤال، فلا تنفع هذه الكلمات القلائل إلا بتحركها وترجمتها عملاً من قائلها، ومستمعها حتى نضيف لبنة من لبنات العمل الإسلامي الذي نرجو الله تعالى أن ينقل أمتنا من غثائها إلى عزتها، وتمكينها.■

تعقيباً على فتوى «إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه»



د. حسن هويدي

قرأت في مجلتيْ المجتمع و«الأوروبية» فتوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث عن إسلام الزوجة وبقاء زوجها على دينه فوجدت ما يقتضي التصحيح فقد جاء فيها:

«لا يجوز للزوجة عند المذاهب الأربعة بعد انقضاء عدتها البقاء عند زوجها، أو تمكينه من نفسها.. ويرى بعض العلماء أنه يجوز أن تمكث مع زوجها بكامل الحقوق والواجبات الزوجية.. ويستندون في ذلك إلى قضاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تخيير المرأة التي أسلمت ولم يسلم زوجها إن شاءت فارقته وإن شاءت قرت عنده، وهي رواية ثابتة عن يزيد بن عبدالله الخطمي، كما يستندون إلى رأي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إذا أسلمت النصرانية امرأة اليهودي أو النصراني كانا أحق ببعضها لأن له عهداً، وهي أيضاً رواية ثابتة، وثبت مثل هذا القول عن إبراهيم النخعي والشعبي وحماد بن أبي سليمان».

وأقول وبالله التوفيق: كنت أنا وغيري - ولانزال - مسرورين لتصريح المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث بأنه يلجأ للاجتهاد الجماعي في المسائل التي تعرض عليه، فليت الإخوة الأفاضل تمهلوا قليلاً وطالعوا ما رفع إليهم بهذا الموضوع، إذن لوجدوا ما يخالف الروايات المذكورة عن عمر وعلي رضي الله عنهما في هذا الأمر الخطير، ولما اعتمدوها في إحلال المرأة المسلمة لزوجها السابق الذي بقي على دينه ، والله يقول في الآية المحكمة الصريحة: ﴿لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ (الممتحنة:١٠) فكيف يمكن لعمر وعلي رضي الله عنهما أن يحكما بغير حكم الله تعالى؟!

ومع ذلك أنا أنقل للإخوان الفضلاء في مجلس الإفتاء ما ورد في التحقيق حول ما نقل عن عمر وعلي رضي الله عنهما أن الأثر الذي روي عن الخطمي (ضعيف) وعلته في رواية (معمر) عن العراقيين لأن معمراً لم يكتب بالبصرة وكان يكتب باليمن، ذكر ابن رجب الحنبلي هذا في شرح علل الترمذي ٧٧٤/٢. قال ابن خيثمة: إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه، إلا عن الزهري وابن طاووس، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا.. وروايته هنا عن العراقيين كما هو ظاهر في السند.. دون أن يؤثر ذلك على روايته عن غير العراقيين، فحديثه عنهم مستقيم، وأما المتابعة التي أوردها الكاتب مع هذا الحديث فلم ترد بالنص نفسه، وهو شرط قبولها، فهي مردودة.. وبناء على ذلك فالأثر ضعيف لا حجة فيه، والرواية عن يزيد الخطمي لا تغني شيئاً بعد تبيين علة الحديث.

أما الأثر الثاني المروي عن عمر رضي الله عنه وهو الذي يقضي بالتفريق بين الزوجين فهو الأثر الصحيح الملتزم لحكم الله الوارد في الآية الكريمة، وليس حديثاً ضعيفاً كما ذكر الكاتب في موضع آخر حيث قال إن في سنده مجاهيل.. ونقول: «خلاصة هذا الحديث أن رجلاً من تغلب يقال له عبّاداً كان نصرانياً فأسلمت امرأته، وأبى أن يسلم ففرق عمر بينهما». ورد هذا الحديث من طرق أخرى غير الطريق المشتمل على المجاهيل، وتلك الطرق صحيحة، مدارها كلها على سليمان الشيباني وهو ثقة حجة عند المحدثين ولولا الإطالة لأوردنا توثيقهم بالتفصيل، فالحديث صحيح وهو الذي قضى بالتفريق حسب حكم الآية الكريمة، وهو الذي يرجع إليه في موضوعنا هذا. وأما الأثر المروي عن علي رضي الله عنه (في إقرار الزوجة المسلمة تحت الزوج غير المسلم) فهو ضعيف لا يحتج به، وعلته في رواية الشعبي عن علي رضي الله عنه، ونبين ذلك باختصار: كان إدراك الشعبي لعلي رضي الله عنه في حدود العاشرة من عمره.. وقال عنه ابن أبي حاتم: رأى علياً وروى عن الحسن والحسين ابني علي، كما فرق الإمام الذهبي بين الرؤية والرواية فقال عن الشعبي: رأى علياً، وسمع من عدة من كبراء الصحابة.

تدل هذه النصوص وأمثالها على رؤية الشعبي لعلي دون الرواية عنه، وأما ما ذكر الكاتب من روايته عن علي في صحيح البخاري فبالرجوع إلى فتح الباري وتعليق المحدثين نجد أن في تلك الرواية (التي رواها الكاتب) انقطاعاً بين الشعبي وعلي، والمنقطعات لا حجة فيها، ولا يتسع المقام هنا للإفاضة والتفصيل أكثر مما ذكر، واتفق المحدثون على أن الشعبي لم يرو عن علي إلا حديثاً واحداً وهو حديث رجم المرأة، مع الخلاف على اتصاله.

وأما رواية سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه فمدارها على قتادة، وهو ثقة إلا أنه مدلس، فلا يقبل حديثه إلا إذا صرح بالسماع، وهو في موضوعنا هذا لم يصرح بالسماع فحديثه هذا مردود.

نزلت آية الممتحنة فحسمت الموضوع بتأكيد وبيان لا مزيد عليهما وهي آية محكمة لا تقبل التأويل ولم تدع مجالاً للتردد والاجتهاد (ولا اجتهاد في مورد النص) قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم (١٠)﴾ (الممتحنة) أفيعقل بعد هذا الحكم القطعي المطلق والبيان الرباني أن يحكم عمر وعلي رضي الله عنهما بخلافه؟ ولكننا وبحمد الله تعالى وجدنا أن تحقيق المحدثين قد أزال الشبهة وأثبت براءة عمر وعلي مما نسب إليهما.

فإن قيل إن المقصود بالكفار في الآية الكفار المحاربون، قلنا إن ذلك مردود من وجوه:

- فالحكم في الآية الكريمة جاء مطلقاً ولم يأت مقيداً، ولا دليل على التقييد.

- وإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

- وإن إضافة لفظ إلى منطوق الآية بغير دليل قطعي قد يقلب الحق باطلاً والحرام حلالاً، وفي ذلك من الخطورة ما فيه. كما أن إضافة وصف الحربي إلى الكافر على سبيل الاحتمال مردود لأن الدليل إذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال.

- وإن الآية الكريمة نزلت بعد صلح الحديبية، فكان بين قريش والمسلمين صلح وهدنة، فلا يقال عنهم حربيون في تلك المرحلة.

ولينظر القارئ الكريم في بيان القرآن العظيم وتأكيد أحكامه وتشريعه في آياته المحكمات: ﴿لا هن حلٌّ لهم﴾، ﴿ولا هم يحلون لهن﴾، ﴿ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن﴾، ﴿ذلكم حكم الله يحكم بينكم﴾ مؤكداً فسخ النكاح وحرمة المسلمة على الكافر. وأما تلك الروايات التي لا تقول بالتفريق فهي على الرغم من ضعفها سنداً قد أوهمت بعض الناس بذكرها (تخيير المرأة). ولكي لا ندع مجالاً للشك نقول معلقين على المتن بعد أن ذكرنا ضعف السند: فما معنى التخيير هنا؟ فإن كان اختلاف الدين قد فرق بينهما فقد سقط التخيير، ولا سبيل إليه، وإن كان لم يفرق بينهما (على قول القائل) وبقي نكاحهما على حاله فقد سقط التخيير، ولا معنى له!.

ونظير ذلك عدم وقوع الطلاق في حالة السكر والإغلاق، فلما لم يقع الطلاق، لم يرد أي معنى للتخيير المذكور.

إذن فمعنى الإقامة عند الزوج الكافر أن تقر عنده تنتظر إسلامه، فتخير بين فراقه لتنكح زوجاً غيره وبين الإقامة عنده لعله يسلم فتعود إليه.. ولا معنى ولا مورد للتخيير مطلقاً بغير هذه الصورة.

ورحم الله الإمام ابن القيم حيث يقول في هذه المسألة: «ومعلوم بالضرورة أنه إنما خيرها بين انتظاره إلى أن يسلم فتكون زوجته كما هي أو تفارقه» (زاد المعاد ١٣٩/٥) فإن لم تستطع القرار عنده فهي مخيرة وليست مكرهة.

والخلاصة أن تحريم المسلمة على الكافر مبني على ما يلي:

- نزل به حكم الله القطعي وقوله الفصل في كتابه الكريم، وقضى بذلك عمر وعلي وابن عباس

وجابر بن عبدالله وغيرهم من الصحابة والتابعين - وأطبقت المذاهب الأربعة والإمامية والزيدية والظاهرية على ذلك وفيهم الجهابذة الكبار من الفقهاء والمحدثين والمفسرين من السلف والخلف ومنهم الإمام ابن القيم وشيخ الإسلام ابن تيمية.

ومن رأى أن القضية المطروحة تشكل معضلة في ديار الغرب، فيمكن معالجتها بغير هذه الطريقة.

ومما يضاف إلى البحث تماماً للفائدة أن المقال المذكور في أول البحث والمنشور ذاته في مجلة المجتمع والأوروبية ذُكر في آخره تأييد للنخعي والشعبي وحماد بن أبي سليمان للفتوى المنشورة، دون ذكر النصوص الواردة عنهم ونقول:

قال الإمام محمد بن الحسن الشيباني في كتابه (الآثار) ص (٨٩) رقم (٤١٨) - وهو أوثق مصدر لمذهب إبراهيم النخعي تحت عنوان (باب من تزوج في الشرك ثم أسلم):

«أخبرنا أبو حنيفة عن حماد، عن إبراهيم النخعي قال: إذا كانا يهوديين أو نصرانيين فأسلم الزوج فهما على نكاحهما أسلمت المرأة أو لم تسلم فإذا أسلمت المرأة عرض على الزوج الإسلام فإن أسلم أمسكها بالنكاح الأول، وإن أبى أن يسلم فرق بينهما». ثم قال تحت رقم (٤٢٠). «وإذا أسلمت قبل زوجها، ولم يدخل بها عرض على الزوج الإسلام فإن أسلم فهي امرأته وإن أبى فرق بينهما، وكانت تطليقة بائنة، وكان لها نصف الصداق». هذا ما ورد عن إبراهيم النخعي وحماد بن أبي سليمان، وهو خلاف ما نقل عنهما في الفتوى المنشورة، فإن قيل لابد من ذكر ذلك عن حماد مستقلاً، قلنا لينقل لنا نص حماد ومن أين أخذ لتمحيصه حسب قواعد الحديث وأصول الفقه، وأما ما ذكر عن الشعبي فإن كان المقصود به روايته عن علي رضي الله عنه فقد بينا ضعفها وانقطاعها.

وقد يرد على لسان بعض العلماء أن النكاح قائم بينهما (أي المرأة المسلمة وزوجها الكافر) ما لم يفرق بينهما سلطان، فيتوهم من ذلك جواز بقاء المسلمة تحت الكافر، والمراد من هذا القول أن الفصل بينهما يتم على يد القاضي مع وجوب التفريق، لأن ثمة قولاً آخر لوقوع الفراق مباشرة دون تدخل القاضي وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما حيث يقول: «لو أسلمت قبله بساعة حرمت عليه». فليس الخلاف على التفريق، وإنما الخلاف على كيفيته هل يحصل تلقائياً أم على يد القاضي؟ فالقائلون بالقول الثاني أرادوا تأكيد قولهم بتلك العبارة ففهم منها البعض غير المراد أو استعجل بنقلها.

وبعد تمحيص هذه الآثار وبيان ضعفها وأنه يستحيل أن تكون دليلاً معارضاً للآية الكريمة لا تعجب من نقل بعض العلماء الكبار الإجماع على تحريم المسلمة على غير المسلم كما نقل القرطبي في تفسيره (٧٢/٣) وابن قدامة في المغني (٣٦٣/٧) وخلق كثير من السلف والخلف، ومن لم يسلم للإجماع تكفيه الآية الكريمة حجة ودليلاً.

وفي الختام أتقدم بشكري لإخواننا الكرام أعضاء مجلس الإفتاء والبحوث لما يبذلونه من جهود كريمة وأسأله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يهدينا وإياهم إلى الصواب.

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.■

هذا أنا .. فمن أنت؟!



الإمام حسن البنا - يرحمه الله

مقولة تحكي علماً من أعلام الحركة الإسلامية، وفهماً شاملاً للدين وللحياة .. «هذا أنا فمن أنت»؟ مازالت هذه العبارة تفسر لي بعض المعاني الغامضة، ومكنونات الضمير، بل وعقبات الطريق الكؤود.

هذه العبارة تحكي عمق التفكير، وقمة التجرد من الأهواء والرغبات لله رب العالمين .. فيا ترى من قائلها؟ وما القصة؟

لقد نطق بها فعلاً، وعملاً ذلك «الرجل الفذ الذي عاد القرآن غضاً طرياً على لسانه وبدت وراثة النبوة ظاهرة في شمائله».

كان عقلاً هائلاً، وروحاً موصولاً بالسر الأعلى؛ لا يفتر عن ذكر الله .. كان قمة شامخة فيها العلو، وفيها الثبات.

كان فكرة قوية هائلة، والفكرة لاتبغي مالاً ولا تسعى لعرض زائل، لذا رأيناه يحيا بيننا حياة الطيف الخفيف، لا يجمع من الدنيا، ولايمنع، ولايهتم لشيء فيها إلا بمقدار، ولايعيب فيها إلا ما تدعو إليه الضرورة.

هل عرفتموه؟ إنه من قال عنه الندوي يرحمه الله: قد تجلت عبقرية الداعي مع كثرة جوانب هذه العبقرية ومجالاتها في ناحيتين خاصتين لايشاركه فيهما إلا القليل النادر من الدعاة والمربين والزعماء الصالحين، منهما شغفه بدعوته وإيمانه واقتناعه بها وتفانيه فيها وانقطاعه إليها بجميع مواهبه وطاقاته، وذلك هو الشرط الأساسي والسمة الرئيسة للدعاة والقادة الذين يجري الله على أيديهم الخير الكثير، والتأثير العميق في نفوس أصحابهم وتلاميذهم.

سأل صحفي الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - عن نفسه، وطلب منه أن يوضح - بنفسه - شخصيته للناس فقال: أنا سائح يطلب الحقيقة، وإنسان يبحث عن مدلول الإنسانية بين الناس، ومواطن ينشد لوطنه الكرامة والحرية والاستقرار والحياة الطيبة في ظل الإسلام الحنيف.. أنا متجرد أدرك وجوده فنادى : «إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين» .. هذا أنا فمن أنت؟!.■

حرب اليهود الداخلية وكيف نواجهها؟

حمدي خضر

قد تجد أقواماً يحدث بينهم خلاف يصل الأمر به إلى الحرب فيُعد كل منهما جيشاً ويتواجهان لتُحسم قضية الخلاف لأحدهما وأثناء الحرب يحرم على الفريقين محاربة المدنيين، فلا يجوز لأحد إفساد الجبهة الداخلية بأي حال من الأحوال أو بأي طريقة من الطرق.

لكن انظر إلى حالنا مع اليهود تجد الآن ما يسمى بمساعي التسوية وفي الوقت نفسه ترى الحرب الداخلية والتخريب على أشدهما من قبل اليهود لمجتمعاتنا في مجالات عدة.

- في الصحة حتى يصلوا بنا إلى المرض.
- في الاقتصاد حتى يصلوا بنا إلى الفقر.
- في السياسة حتى يصلوا بنا إلى الذل.
- في العقيدة والدين والأخلاق حتى يصلوا بنا إلى الانحلال.

فهم يريدون مجتمعاً مريضاً فقيراً ذليلاً منحلاً، لأنهم يعلمون أنه إن طال العمر أو قصر فلابد من المواجهة معهم، وهم يخافون تلك المواجهة، ويريدون أن تكون الغلبة لهم فيها، فبهذا الأسلوب الخبيث، وهذا الإفساد يدمرون صحة الإنسان وماله وعرضه ودينه وخلقه.

تلك الحرب وذلك الدمار يجريان ونحن في ضعف وفرقة وانكسار وذلة. والسؤال: أما آن الأوان لنتّحد، ونهجر الفرقة؟ أما آن الأوان لنترك المعاصي ونقبل على الله بالطاعات ليعيدنا نصر ربنا؟، قال تعالى: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ (آل عمران:١٠٣).

وهذا الاعتصام وهجر الفرقة إنما يأتي بالفهم والحب والإخلاص، كما قال المصطفى ﷺ : ﴿ لا تَدْخُلُوا الجنَّةَ حتَّى تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حتَّى تحابُّوا، أولا أدلُّكُمْ علَى شَيْءٍ إذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ ﴾. والسلام هنا ليس بالقول فقط وإنما بالعمل أيضاً، لأن حقوق المسلم على المسلم أدناها سلامة الصدر، وأعلاها الإيثار.■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

أيهما يأتي أولاً؟

● **إذا حلف المسلم بأنه لن يذهب إلى المكان الفلاني، ثم أراد أن يذهب، ويكفر عن يمينه، فهل يخرج الكفارة أولاً أو يذهب إلى المكان ثم يكفر عن يمينه الكفارة المعروفة وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة، فإن لم يجد يصم ثلاثة أيام؟**

○ يجوز أن يقدم إخراج الكفارة على فعل خلاف ما حلف عليه.. وهذا عند جمهور الفقهاء عدا الحنفية الذين قالوا: يجب أن يفعل المحلوف عليه، ثم يكفر عن يمينه.

واستدل الجمهور بما روى عبدالرحمن بن سمرة رضى الله عنه: «أن النبي ﷺ قال: ياعبدالرحمن، إذا حلفت على يمين، فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك، ثم ائت الذي هو خير» (فتح الباري ٦٠٨/١١ ومسلم ١٢٧٤/٣). ■

حكم التداوي بالخمر

● **هل يجوز أن تستعمل الخمر باعتبارها دواءً لا باعتبارها خمراً مسكراً؟ وإذا لم يجز استعمالها دواءً هل يمكن الاستفادة منها بأي نوع من أنواع الاستفادات؟**

○ جمهور الفقهاء قالوا: «يحرم الانتفاع بالخمر ولو باعتبارها دواء ولا يجوز الاستفادة منها بأي وجه من الوجوه لقوله ﷺ: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم» وقوله ﷺ حين سأله طارق بن سويد رضي الله عنه عن الخمر فنهاه ـ أو كره أن يصنعها ـ فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال: «إنه ليس بدواء، ولكنه داء» (مسلم ١٥٧٣/٣).

وذهب الشافعية إلى أن التداوي بالخمر حرام في الأصح إذا كانت غير ممزوجة بشيء آخر تستهلك فيه، وأنه يجوز التداوي بها عند فقد ما يقوم مقامها من الدواء بالطاهر المباح، والاستعمال حينئذ من باب الضرورة، ويتقيد حينئذ بالقدر الضروري، وفي كل الأحوال لابد من وصف طبيب مسلم خبير، ونحن نميل إلى هذا الرأي. ■

تقبيل يد العالم جائز

● **شاهدت في بعض البلاد الإسلامية بعض الناس يقبل يد العلماء الفقهاء في الدين، فهل هذا يجوز؟**

○ يجوز أن يقبل الناس يد العالم الفقيه الصالح، ويجوز أيضاً تقبيل رأسه وجبهته وبين عينيه، ويجوز ذلك كذلك للوالدين إذا كان هذا التقبيل من باب البر والتقوى.

ثبت أن النبي ﷺ عانق جعفر بن أبي طالب حين قدم من سفره من الحبشة، وقبله بين عينيه.

وكان عبد الله بن عمر في سرية من سرايا رسول الله ﷺ فذكر قصته ثم قال: «فدنونا من النبي ﷺ فقبلنا يده» (حديث حسن). ■

ليس سنة لكنه مرغوب

● **كثير من القائمين على أمر المساجد يشعلون البخور يوم الجمعة فهل هذا جائز؟ وهل هو سنة كان النبي ﷺ وصحابته الكرام يفعلونها؟**

○ تطييب المساجد بالبخور وغيره ليس سنة عند الجمهور ولكنه مشروع ومرغوب، وكان عبدالله بن المجمر يجمر المسجد إذا قعد عمر على المنبر. ويروى أن ابن الزبير لما بنى الكعبة طلا حيطانها بالمسك، وقال بعض الفقهاء إنه سنة. ■

ميراث المطلقة «المعتدة»

● **امرأة طلقها زوجها الطلقة الثانية ثم قدر الله تعالى أن يُتوفى زوجها وهي مازالت في العدة، فهل ترثه في هذه الحالة؟**

○ مادامت العدة لم تنقض، فإنها ترثه، لأن الزوجية قائمة بينهما في الطلاق الرجعي، فترثه إن مات، ويرثها إن ماتت.

أما الطلاق البائن فلا توارث فيه بينهما ولو في فترة العدة لانقطاع آثار الزوجية، واستُثني من ذلك ما لو طلقها في مرض الموت، فإنها ترثه إن لم يكن الطلاق بناءً على طلبها، وللفقهاء هنا تفصيل. ■

ماء جديد لمسح الرأس

● **هل يكفي في الوضوء أن نمسح على الرأس بما تبقى من ماء الوضوء في اليد، أم لابد من ماء جديد؟**

○ مسح الرأس يكون بماء جديد غير ما تبقى على يده أو ذراعه، وقد روي عن عبدالله ابن زيد قال: «مسح رسول الله ﷺ رأسه بماء غير فضل يديه» وهذا قول أبي حنيفة والشافعي، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم. ■

نفقة الوالدين الفقيرين واجبة على الابن

● **هل يجوز دفع الزكاة إلى الوالدين الفقيرين؟**

○ مادام الوالدان فقيرين فإن نفقتهما تجب على الإبن الموسر، ولاتجوز الزكاة لهما من ماله، لأن دفع الزكاة تكفيهم عن النفقة، فكأن الابن دفع المال إلى نفسه. ■



الإجابة للدكتور حسين شحاتة

دور الجهاد بالمال في نصرة قضايا المسلمين (٢من٢):

الجهاد الاقتصادي.. فريضة شرعية وضرورة عقدية

نواصل في هذا العدد ما كنا قد بدأناه في العدد الماضي حول سؤال: ما حكم جهاد الكفار بالمال وما أهميته؟

يقول الدكتور حسين شحاتة: بعد أن حِيل بيننا وبين الجهاد بالنفس، علينا الجهاد الاقتصادي ومن أسلحته: التضحية بالمال للإنفاق منه على شؤون الجهاد والمجاهدين، ومن أسلحته كذلك المقاطعة الاقتصادية والتي تهدف في المقام الأول إلى إضعاف اقتصاد العدو الصهيوني والصليبي ومن على شاكلتهم وتقوية اقتصاد الأمة العربية والإسلامية حتى لا تكون عالة على أعدائها، ويُضاف إلى ذلك الإضرار بالمصالح الاقتصادية للعدو بجميع الوسائل وتحريض العاملين في كل مكان على عدم التعاون معه.

أهمية الجهاد الاقتصادي: يأخذ حكم الجهاد بصفة عامة فهو فريضة شرعية وضرورة عقدية. ولقد جاء مقترناً بالنفس في العديد من الآيات كما أسلفنا في العدد السابق، كما يؤكد رسول الله ﷺ هذا الجهاد بالمال بقوله: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا» (أخرجه الشيخان).

كما حذر ﷺ المتخاذلين المترددين عن التضحية من أجل نصرة دين الله بالعذاب الشديد فقال ﷺ: «ومن لم يغز ولم يجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله تعالى بقارعة قبل يوم القيامة» (متفق عليه).

وإذا كان الكافرون والمشركون والصليبيون واليهود... ينفقون أموالهم للاعتداء على الإسلام، فعلى المسلمين أن ينفقوا أموالهم في سبيل الله لحماية المسلمين، ولقد أشار الله إلى ذلك في سورة الأنفال فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ (الأنفال)، وحث الله تعالى المؤمنين على الإنفاق في سبيله فقال - عز وجل -: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ (البقرة).

موجبات نجاح الجهاد الاقتصادي وتفعيله: ليس الجهاد الاقتصادي شعاراً رناناً ولا خطبة عصماء ولا متاجرة بمصطلح الجهاد، بل هو جهاد عملي يتطلب تنفيذه ليكون واقعاً ملموساً فعالاً.. يشفي به الله صدور قوم مؤمنين ويغيظ به الله إسرائيل وأمريكا ومن على شاكلتهما من أعداء الإسلام والمسلمين.

ومن مقومات نجاح وتفعيل الجهاد الاقتصادي ما يلي:

- الاستشعار التام بانه وقفة مع النفس البشرية التي تحب المال واختبارها: هل تضحي بهذا المال من أجل دين الله الذي هو أغلى ما عند المسلم؟، هل تضحي بالمال الذي تحبه من أجل الله الذي نحبه؟ إنها وقفة مع النفس: ماذا قدمت لغد، يوم يسألها الله لماذا لم تغز ولم تجهز غازياً؟

- الاستشعار التام بانه نصرة لإخواننا المجاهدين في سبيل الله: الذين يقدمون أنفسهم رخيصة من أجل جعل كلمة الله هي العليا وكلمة الكافرين المشركين السفلى، فهو فريضة شرعية وواجب عقدي ووطني، فإذا كان الصهاينة والأمريكيون والملاحدة.. بعضهم أولياء بعض.. فماذا يجب علينا؟ يقول الله - عز وجل - في هذا المقام: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾﴾ (الأنفال). وطلب الله من المؤمنين أن يكون بعضهم أولياء بعض في قوله - عز وجل -: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (الأنفال: ٧٢).

- الاعتقاد بان الجهاد الاقتصادي هو أضعف الإيمان لمن لا يستطيع الجهاد بالنفس: ففي حالة تخاذل حكام الأمة العربية والإسلامية وعدم السماح للشباب والرجال والنساء بالذهاب إلى فلسطين للجهاد مع إخوانهم.. فإن أضعف الإيمان هو الجهاد بالمال والمقاطعة الاقتصادية والإضرار بمصالح الأعداء وفي مقدمتهم الكيان الصهيوني وأمريكا ومن على شاكلتهم. كما أنه فرصة لمن يريد أن يأخذ ثواب المجاهدين، حتى لو كان في بيته.

الجهاد بالمال أضعف الإيمان.. والمقاطعة الاقتصادية تضر بمصالح الأعداء

- الإيمان بأن إخواننا المجاهدين في فلسطين وغيرهم يضحون بكل شيء من أجل حماية العقيدة: فالصراع بيننا وبين اليهود صراع ديني، فإخواننا في فلسطين يُقتلون ويُقتلون من أجل تحرير الأرض الإسلامية، وتطهير المسجد الأقصى.... وليس للعنصرية أو للتظاهر والتفاخر... فإذا لم نساعدهم بما نستطيع فقد خذلنا الله ورسوله، فقد رفعوا شعار: «ادفع دولاراً تقتل مسلماً»، والعلماء المسلمون يقولون: «ادفع ديناراً تنقذ مسلماً».

يعتبر الجهاد الاقتصادي من قبيل الواجب الديني الوطني، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. وفي هذا المقام يقول **الدكتور يوسف القرضاوي:** «من الواجب شرعاً على المسلمين أن يظلوا مقاطعين لإسرائيل ولمن يمدونها بالمال والسلاح وفي مقدمة هؤلاء الولايات المتحدة الأمريكية لأن كل درهم أو دينار يصل إليهم يتحول في النهاية إلى رصاصة في صدر إخواننا في فلسطين، والشعار المرفوع هو: «كل قرش يدفع لشراء سلعة صنعت في إسرائيل أو أمريكا.. رصاصة في جسد طفل مسلم».

- الإيمان بأن تحرير أرض فلسطين هو تحرير لأنفسنا وحماية لأوطاننا: تحرير المسجد الأقصى هو تحرير لمقدساتنا، والتخاذل والتفريط واليأس والخنوع هو خيانة كبرى، ولا يجوز أن يخاف المسلم إلا الله وحده .. وهذا من صفات النفس المؤمنة التي وصفها الله بقوله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ (آل عمران).

- الإيمان بأن النصر على الأعداء ليس بكثرة العدة والعدد فقط بل بالقيم الإيمانية: وصدق الله العظيم القائل: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾ (البقرة).

هذه هي معالم موجبات تفعيل الجهاد الاقتصادي بين الواجب الديني باعتباره من مقومات الجهاد بالنفس، الذي فرضه الله، فالإسلام بلا جهاد كالشجر بلا ثمر، وكالجسد بلا روح.■



«بنات الحلال»

بقلم: فدوى جاموس



كانت تحدثني بهدوء عميق عجيب، مشحون بألوان شتى من الانفعالات المكبوتة، التي لا تفتأ بين آونة وأخرى، ترشح من بين الكلمات والعبارات، وتتلامح ظلالها على قسمات الوجه..

وكنت أصغي إليها باهتمام بالغ، وأراقب ما يجري وما تعكسه الكلمات الهادئة الرصينة، من حركة الأعماق المائجة..

قالت بعد تنهيدة قصيرة حرّى:

تلقفنني، كما لو كنت كرة في ملعب، وبدأن يتقاذفنني يمنة وسرة..

قلت في دهشة: ومن هنّ؟

قالت: بنات الحلال!

قلت باستغراب شديد: بنات الحلال!؟

قالت بابتسامة حزينة: أجل .. الناصحات المشفقات.

قلت: اعذريني لم أفهم شيئاً حتى الآن.

قالت، برصانة هادئة: حسناً .. سأقص لك الحكاية من أولها، وأنا واثقة أنك لست منهن، أو هكذا أحدس في أقل تقدير، وإن كنت لم أعد أثق بحدسي كثيراً، بعد الذي رأيته منهنّ، وسمعته عنهنّ..

قالت ببسمة مشفقة: يبدو أن تجربتك معهن مرة .. وأرجو ألاّ يخيب ظنك بي ولا يخطئ حدسك. فابدئي من حيث شئت يرحمك الله.

قالت: حسناً إليك الحكاية إذن:

كنت في زيارة لأختي في دولة أخرى، حين جاءنا بعض أصدقاء الأسرة، ممن نثق بهم ونطمئن إليهم يعرضون عليّ الزواج، ويطلبون من أختي وزوجها أن يلحا عليّ كي أوافق .. وكنت أمانع، وكلما ازداد إلحاح أختي وزوجها عليّ ازدادت ممانعتي. وكانت أختي تذكرني بحقيقة لا تفارق ذهني، وهي أنني لم أعد صغيرة، وأن قبولي بمبدأ الزواج ضروري جداً. وإلاّ .. مضى الوقت وفاتني القطار.

فمن ذلك الرجل الذي خطبني؟ إنه شخص غريب عني .. لا أعرفه، توفيت زوجته منذ فترة قصيرة وتركت له أولاداً صغاراً، جامعي، مثقف، حسن الخلق .. هذا كل ما عرفته عنه.

أما هو، فقد اطمأن إلى نصيحة صديق له، يحبه ويحترمه ويثق به .. وقد رشحني هذا الصديق له بعد أن عرف شيئاً عني، عن طريق زوجته وأمه وأخواته..

ثم سافرت إلى بلدي، ووصلتني رسالة من أختي وزوجها تحمل بعض الكلمات عن الرجل الذي سيكون زوجي يوماً ما .. وفكرت بهدوء .. وراجعت موقفي، ووجدتني أميل إلى الموافقة .. وأجريت استخارة شرح الله بها صدري للموافقة .. واتصلت بي أختي تستفسر، وأخبرتها بميلي إلى الموافقة.. وتم ترتيب الاتصال بوساطة الصديق..

وفوجئت بجرس الهاتف يرنّ في بيتي .. فإذا هو هو .. الرجل الذي وافقت عليه .. عرّفني بنفسه وطلب مني تحديد موعد السفر إليه، لعدم تمكنه من السفر إليّ. واستمهلته لدراسة الموقف. وتوالت الاتصالات عبر الهاتف..

وبعد شهرين تقريباً، كنت عنده .. وكنا زوجين .. وبدأت المهمة .. مهمة بنات الحلال! لن أذكر نصائحهن كلها .. ولا قناطير الشفقة التي غمرنني بها كلها.. ولا الاستفهامات الاستنكارية كلها .. فهذا مما لا أحصيه، ومما أنف من ذكر أكثره .. وحسبي تقديم نماذج حيّة موحية دالة معبرة:

- صفاء تهمس في أذني مشفقة حانية خائفة عليّ: ما الذي جاء بك يا مسكينة؟ «لاحظي اسمها .. صفاء»!.

- أم مسعود تخاطب جارتها، في بيتي بحضوري، بصوت خفيض، رفعته قليلاً كي اسمعه: أجارها الله من مصير سابقتها، التي ماتت هماً وكمداً.

- أم راضي ترسم على وجهها ملامح إشفاق وحنان قائلة: ورطتك صعبة يابنتي وما عليك إلا الصبر. إنه سيحبسك في البيت ويمنع عنك الشمس والهواء.. فاصبري وأجرك على الله.

- أم سرور وأم زهور تتناجيان أمامي، فتقول إحداهما للأخرى: لا ندري كيف ستوطن نفسها على العيش معه .. وهل ستضطر إلى أن تأكل ستة أيام في الأسبوع من أكلته التي يحبها ولا يأكل سواها؟

فتجيبها الأخرى: هذه نصف مصيبة. أما المشكلة الكبرى فهي في قدرتها على إقناعه بأن يبدل ثيابه كل شهر مرة على الأقل.

- هند وزينب وثريا ودعد وخولة .. وإيمان وإنصاف وإلهام يشكلن جوقة حزن ورهبة وأسف ودهشة وتحقيق وفزع:

سلمي أمرك لله. يالطيف.. محنة .. شابة كالقمر.. كهل مهترئ، فظ الطباع ومتعجرف .. ولا يهتم بمشاعر زوجته .. بل يجرعها العلقم..

يا حسرتي عليك يا مسكينة .. إن ورطتك تمزق الفؤاد .. صبّرك الله وأعانك..

وهكذا .. وهكذا .. لقد ملأن قلبي قلقاً، وخوفاً، ورعباً من مستقبل غامض مجهول، وحسرة على ما فرطت في حق نفسي..

لقد شكلن لدي انطباعاً رهيباً عن الرجل، منذ الأسبوع الأول، صار بالنسبة لي هو المرجعية الذهنية والنفسية، التي أقيس عليها كل سلوك من سلوكيات زوجي وكل كلمة، وكل تصرف، وكل نظرة، وكل حركة.

كنت أحس بصورة ما، أنه بعيد عني، غريب عن نفسي، وأن بيني وبينه فجوة من نوع ما. بل ربما كنت أحس بنفور خفي، مشوب بقلق غامض، وخوف مجهول .. لماذا؟. لأن شبكة النسيج التي غزلتها لي بنات الحلال من شفقتهن وحبهن، وحنانهنّ، قد لفت كياني كله .. فصرت أنظر بريبة وحذر وتشكك، إلى كل ما يصدر عن الرجل من قول أو فعل ..

وزاد الطين بلة .. ما رأيته من بعض مظاهر الإهمال في تأثيث المنزل وترتيبه .. كان هذا كله،

في الأسبوع الأول من حياتنا الزوجية .. وكان هذا الأسبوع بمثابة كابوس حقيقي جثم على صدري فكاد يخنقني..

ماذا افعل؟ وبدأت أستعرض الخيارات التي أمامي:

- العودة إلى أهلي شبه مستحيلة، لأسباب عدة، أهمها أن بعضهم لم يكن راضياً أصلاً عن زواجي بالصورة التي تم بها، وستجعلني العودة عرضة للتشفي والتندر والاستهزاء..

- الاستمرار مع الرجل وهو في الصورة التي كونتها عنه «بنات الحلال» في عقلي ووجداني، جحيم لا يطاق، ولاسيما أن بعض مواقف الرجل وتصرفاته معي، كانت تعزز الصورة القاتمة، وتزيدها رسوخاً في أعماقي.

ماذا افعل؟ كنت أبكي أحياناً في خلوتي .. وأضرع إلى الله أن يأخذ بيدي، ويختار لي الخير .. وكنت أظهر التماسك أمام زوجي والرضا، والابتسام..

وكنت في داخلي أحترق، أتمزق، وأسأل نفسي في دهشة: كيف يبارك رسول الله زواجي في الحلم من هذا المخلوق؟!

قررت أن أوطن نفسي على العيش معه .. بقدر ما أستطيع، وأن أتكيف مع واقعي، وأن أرضى بقدري..

وكانت بنات الحلال يزرنني، بين الفينة والفينة، ويستفسرن عن أحوالي.. للاطمئنان علي، والتأكد مما إذا كان بيتي تهدم فوق رأسي، أم هو علي وشك! وكن يستدرجنني بالأحاديث.. أحاديث الود والحنان والشفقة والاهتمام بشأني.

حاولن استدراجي للحديث عن شؤون بيتي وزوجي فقلت مداعبة: هل جاء دوري لتتسلين بي؟

وكنت أقابلهن بنوع من التجلد والرضا ..

ومرت الأيام .. شهر .. شهران .. خمسة .. عشرة .. عام.

كانت الأمور تتكشف لي تدريجياً .. وكانت الحياة مع زوجي تأخذ منحنى آخر، مختلفاً تماماً عن المنحنى الذي صورته لي بنات الحلال. وجدت لديه إيجابيات كثيرة، تطغى على سلبياته العادية التي لايخلو منها بشر. أما سلبياته التي غرستها بنات الحلال في أعماق وجداني، فلم أجد لبعضها أثراً، ووجدت للقليل منها ظلالاً باهتة لا تكاد تذكر.

كنت أصارحه أحياناً، في بعض ما سمعت عنه، وكان يوضح لي الأمور ببساطة وجلاء، وأكتشف أموراً كثيرة مع الأيام منها:

أن الرجل كان ضحية إشاعات مجحفة راجت عنه من خلال ما كانت تنسجه «بنات الحلال» حول كلمات عادية كانت تند عن زوجته الأولى أحياناً، وهو لا يعلم شيئاً عن هذه الإشاعات، لأنه كان يرفض أن تحدثه زوجته عما تثرثر به مع النساء.

ومنها:

أنني وقعت ضحية بين أنياب بنات الحلال. والسبب بساطتي وحسن ظني بالناس.

ومنها: أن اهتمام بنات الحلال بي، وإشفاقهن علي، وحرصهن على مصلحتي، كان نوعاً من الفضول السمج، والتطفل المقيت، وضعف الوجدان وفساد الضمير.

والغريب جداً في الأمر، هو أنني لم أفكر طوال الأسابيع الأولى لزواجي أن أطرح على نفسي هذا السؤال: «ترى لماذا تهتم بي بنات الحلال إلى هذا الحد وهن لايعرفنني ولا أعرفهن»؟.

أنهت صديقتي كلامها، ونظرت إليّ ببسمة راضية ممزوجة بحزن وأسف على سلوك بنات الحلال.

سألتها: أومازلن يترددن عليك ويظهرن لك الشفقة والحنان؟

قالت باسمة: لقد قلت زياراتهن لي كثيراً، وانعدم إشفاقهن عليّ.

قلت: وهل عرفت السبب؟

قالت: السبب ذكرته ذات مرة، إذ حاولن استدراجي للحديث عن شؤون بيتي وزوجي فقلت لهن مداعبة: هل جاء دوري لتتسلين بي؟.

فنظر بعضهن إلى بعض وقالت إحداهن للأخريات: إنها عفريتة لا نقدر عليها!.

قلت لصديقتي: لعلها تقصد أنهنّ لا يقدرن على التسبب بخراب بيتك!.

قالت: لعلها..■

المرأة المغاربية في فرنسا .. مشكلات التأقلم والاندماج

ضمن سلسلة المحاضرات والندوات التي تعقدها كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت حول «الجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية - مشكلات التأقلم والاندماج»، ألقى الدكتور جلالي عبدالرزاق أستاذ علم الاجتماع في جامعة باجي مختار - بعنابة في الجزائر - محاضرة بعنوان «المرأة المهاجرة بين ثقافة البلد الأصلي وبلد الهجرة - حالة المرأة المغاربية في فرنسا».

المحاضرة ركزت على الإجابة عن التساؤلات حول مصير المهاجرين المغاربيين إلى فرنسا، وهل المطلوب تماثلهم أم تأقلمهم أم اندماجهم داخل المجتمع الفرنسي غير المتجانس أصلاً؟.

ورأى المحاضر أن هناك تمايزاً اجتماعياً إن لم نقل قطيعة بين المجتمع الفرنسي والمهاجرين المغاربة بما يحول دون إدماج المهاجرين في المجتمع الفرنسي خاصة في ظل تنامي عقدة التفوق عند الأحزاب اليمينية الفرنسية المتطرفة والعدائية تجاه كل ما هو عربي ومسلم.

واعتبر د. عبدالرزاق أن نظام الحكم الفرنسي يتميز بطبيعة تؤدي إلى تراصف الثقافات الموجودة لا تفاعلها معاً، ولذلك فإن المهاجر ينظر إليه من الزاوية الاقتصادية فقط



كقوة عمل تُستغل مرحلياً ويُستعاض عنها بأخرى في مراحل لاحقة.

ويرى الدكتور جلالي أن المرأة أقبلت إلى فرنسا وهي تحمل عبئين: عبء قدومها من بلدان متخلفة، وعبء احتلالها لمراكز ثانوية، رغم ما حصلت عليه من تقدم في بلدانها الأصلية، وبالتالي كان طموحها وهدفها الحصول على مكانة اجتماعية في المجتمع الجديد بدون إحداث تعارض مع ثقافتها الأصلية أو تصادم مع ثقافة البلد المضيف، وبالتالي حاولت إحداث تفاوض بين الفرص المتاحة والتقاليد الراسخة.

وأكد أن المرأة المغاربية المهاجرة استفادت من القانون الفرنسي لتقوية زندها بما أدى بالجيلين الثالث والرابع للتحول إلى ارتباط رمزي بالثقافة الأصلية نتيجة التثاقف أو التماثل، لكن الفضاء الاجتماعي والإثنى سهل لهذه المرأة الامتداد مع ثقافتها الأولية إذ وجدت فيها الراحة النفسية والسند المادي عند الحاجة، وبالتالي فإن العودة إلى الثقافة الأصلية تأخذ اتجاهين:

- اتجاهاً يتميز بالمحافظة على الثقافة الأصلية لدى الجيل الأول من المهاجرات والسيدات اللواتي تبنين فكرة الخصوصية الثقافية، وهذا التوجه يتعرض للانتقاد من قبل المجتمع الفرنسي كما حصل عندما أقامت وسائل الإعلام الدنيا ولم تقعدها لأن بعض الطالبات المغاربيات لبسن الحجاب، واعتبرته ضرباً للعلمانية.

- اتجاهاً يميل إلى التوازن بين ثقافة البلد الأصلي وثقافة البلد المضيف، فلا قطيعة عنيفة مع ماضي الآباء والأجداد.

واختتم المحاضر محاضرته بالتأكيد على أن المرأة المغاربية لا تزال في غالبيتها تمثل الحارس للتقاليد والأصالة حتى وإن سكنت محيطاً اجتماعياً يختلف جذرياً عن محيطها الأول، أو كانت تعيش الانقسامات خاصة في ممارستها لشعائرها الدينية بسبب عدم تجانس السياسات العربية وتفتت الجمعيات الثقافية والتنظيمات الإسلامية الناطقة باسمها.■

لعب الأطفال .. سعادة وصحة

اللعب تمرين ذهني وعضلي وعمل واكتشاف وخبرة ومتعة

لعب الطفولة ليس شيئاً غير جاد كما يعتقد البعض ممن يزجرون أطفالهم، ويحاولون منعهم بشتى الوسائل من اللعب دونما إدراك أن اللعب شيء أساسي في حياة الطفل بل هو مثل الذهاب الجاد إلى مكان العمل عند الرجل أو طهي الطعام للأسرة عند المرأة.

في هذا اللقاء يقدم الدكتور **عبدالمطلب أحمد السح استشاري أمراض الأطفال وحديثي الولادة** (بانوراما) متكاملة عن هذا الموضوع مؤكداً أهمية اللعب مع الأطفال، ومراعاة شعورهم عند اختيار الألعاب.

يقول د. السح: ورد في الأثر أن رسول الله ﷺ كان يدلع لسانه للحسن بن علي رضي الله عنهما، فيرى الصبي حمرة لسانه، فيبهش إليه، كما كان صلوات الله وسلامه عليه يلاعب زينب بنت أم سلمة وهو يقول يا زوينب - مراراً - فقد كان نبينا ﷺ أرحم الناس بالعيال والصبيان.

ويرى أن للأطفال عالماً خاصاً حيث يعيشون بيننا، ولهم عالمهم البديع الذي يرتعون في ربوعه، وهو عالم مليء بأسرار الطفولة الحلوة، فالطفل يحلو له أن يناقش الكثير من الأمور مع إخوته أو أنداده لشعوره بأنهم مثله، وأن اهتماماتهم متقاربة والمنافسة معهم واردة، ويشعر الأطفال فيما بينهم أن ما يعملون من ألعاب وأحداث ومحادثات بغاية الجدية، وهو الأمر الذي قد لا يفهمه أو لا يتفهمه بعض الكبار، إن الدخول لعالم الطفل يحتاج لحكمة وبراعة خاصة، كما يلزم أن نجعل أنفسنا نفكر ولو للحظات بما يفكر به الطفل، إن هذا الأمر يساعدنا كثيراً على إدخال السعادة لقلوب الطرفين: نحن، وفلذات أكبادنا.

عمل واكتشاف

بالنسبة للطفل يؤكد د. السح .. أن اللعب عمل يومي متواصل، كما أنه عمل سعيد ممتع، وهو حقاً كذلك، فالطفل وهو يلعب يكتسب خبرات ويكتشف أسراراً، فمرة يعرف العلاقة بين الأشياء التي بين يديه، وتارة يلاحظ أن للعبة غطاءً يفتح، وذلك حين يعلم كيف تعمل هذه اللعبة أو تلك، وأحياناً يحمل هذا الشيء ليضعه هناك، وبين فينة وأخرى يكتشف قدرته على القيام بتمارين وحركات ومهارات وأعمال تعزز ثقته بنفسه وتبعث النشوة لديه، فاليوم يستطيع الوقوف، إنه يقف ويقع ويعيد الكرّة وهو فرح مسرور وسط سعادة الأهل، والفرحة أكبر عندما يمشي برغم أنه يتعثر في البدء، في كل يوم يعرف أكثر من إخوته وذويه، وهو



يحاول جاهداً تعرف كل شيء حوله، إن اللعب تمرين ذهني وعضلي، إنه حركة وتفكير وفي الوقت نفسه: متعة وسعادة.

عاداتنا وتقاليدنا

يوضح استشاري أمراض الأطفال أن لكل مجتمع عادات، والحمد لله أن مجتمعاتنا يضبطها دين أنزله الله تعالى بشمولية زمانية ومكانية، ونرجو الله أن تكون كل عاداتنا نابعة من هذا الدين القويم، فالألعاب وطريقة اللعب يجب ألا نسمح بأن يتسرب إليها الفكر الدخيل، والتقليد الغريب، فالدمية يجب ألا تكون تلك الفاتنة التي صُممت لغايات ليست نبيلة، وأسماء ألعابنا يجب أن تجسد حضارتنا وتراثنا، ومن الخطورة أن نستسلم بشكل كامل للكمبيوتر فهو نافع في أحيان كثيرة لكن قد يكون فيه الضرر بأفلام وقصص لا تراعي ذوقاً أو أخلاقاً، وأفكار تهدم ولا تبني، ومن الأهمية بمكان أن نبث الحيوية والتجديد في ألعاب رائعة يشتمل عليها تراثنا كما يجب ألا تحرم الأجيال المقبلة من متعة وجمال تلك الألعاب، فيجب أن نسخر الحاسوب لسعادتنا وسعادة أطفالنا، ولايجوز أن ندع طفلنا طرفاً سلبياً خاضعاً للكمبيوتر، بل نريده أن يكون فاعلاً، ويجب أن نكيف البرامج الحاسوبية وغيرها لتحقيق هذا الهدف النبيل.

اللعب مدرسة

ينصح عضو مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الآباء والأمهات باللعب مع أطفالهم قائلاً: لا تهمل اللعب، فالطفل مولع به، بل تستطيع من خلاله أن تسهم بتربية طفلك بشكل سليم، إن اللعب كغريزة يساعد على الدخول لقلب الطفل وعالمه، ومن هنا كان اختيار الألعاب وتوقيتها وأنواعها، وكذلك الاستعانة بكل تقنيات العصر لإدخال الثقافة الإسلامية والعلمية والفكر النافع، إن اللعب يسهم بتمرين الطفل على الحياة العلمية، وإدخال الفرح والسرور لقلبه، وجعل الابتسامة لا تفارق ذلك الثغر الجميل.

أما اختيار الألعاب للأطفال فليس سهلاً كما نظن فقد يعجبك شيء لكنه لايروق لطفلك، اللعبة يجب أن تناسب ذوق الطفل من حيث اللون والهيئة والطبيعة، والمواد الداخلة بتركيبها يجب ألا تجلب الأذى للطفل لأنه قد يضعها بفمه وستلامس جلده، يجب ألا تحوي الألعاب النتوءات الحادة والحواف القاطعة التي قد تجرح الطفل وتؤذيه، ويجب أن نعرف أن هذه الألعاب قد تسقط على الطفل لذلك يجب أن تكون إما ثابتة أو ذات وزن قليل، كما أنه قد يرميها على أخته أو أخيه، أما الألعاب التي تحتوي على مراوح وأسلاك كهربائية فيجب مراعاة كل نواحي الأمان فيها، وكذلك اختيارها لعمر معين من الأطفال، فالعمر عامل حاسم في اختيار اللعبة، والطفل في أشهره الأولى تناسبه ألعاب لا تناسب ذلك الذي دخل المدرسة، فلكل عمر صفات وميزات وفي مراعاة ذلك ذكاء وحنكة، أما الألعاب الحركية والتمارين فيجب مراعاة

قدرات الطفل ومدى نمو جسمه بحيث لا ترهقه أو تسبب الأذى له.

الرياضة والطعام

الرياضة عند الطفل من اللعب، وجميل أن يعتبرها كذلك لأنه يكتسب متعة مع حصول النفع المرجو من الرياضة، ومن واجبنا تربية أطفالنا رياضياً «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل»، لتنمو عضلاتهم وتزداد سلامة أجسامهم، إن تخصيص أوقات للرياضة والمشاركة فيها مع الأبناء شيء رائع، أما اللعب الذي يحدث في أي وقت فهو نوع من أنواع الرياضة الحركية والذهنية المفيدة أيضاً.

وقد يروق للطفل أكثر أن يكون شكل طبقه كاللعبة، أو أن تكون العابه قريبة منه وقت الطعام أو أن يأخذ الإطعام شكل اللعب بمعنى أن يشعر أن ما يقوم به هو لعب، الطفل في السنة الثانية من عمره قد يجلب المتاعب لأهله في أثناء تغذيته فيصبح عنيفاً مشاكساً، وقد يعتقد أن الطعام يلهيه عن اللعب، ويجب أن نعرف هذه النقطة لنجعل الطعام متمماً لألعابه وتسليته، وبالتالي قد يساعدنا هذا على حل مشكلة عويصة لطالما راجع الأهل الأطباء من أجلها.

الدراسة والأخوة

يرى عضو الجمعية الطبية الأمريكية أن مدارس الأطفال يجب ألا تخلو من جو عام يبعث على الفرح والسرور للأطفال، إذ اللعب بمفهومه الواسع ركن أساسي في ذلك، كما أن للعب وقتاً وللدراسة وقتاً، وقت اللعب يهدف لتعزيز الدراسة، ويجب توجيه ذلك بحيث يؤدي الطفل واجباته ويلعب فلا يطغى هذا على ذاك، إن ترغيب الطفل بتقديم الهدايا له عند تفوقه ونجاحه يدعم عمله الدراسي، وكذلك خلال وجوده في المنزل نفهمه أنه بعد انتهاء الواجب أو حفظ الدرس هناك ألعاب مفرحة بانتظاره وسيشارك فيها ذووه، كل ذلك يعتبر حوافز للطفل، ولا مانع أن تأخذ حاجيات الطفل المدرسية أشكال الألعاب دون إفراط فالحقيبة ملونة وتصميمها يسر العين وفي الوقت نفسه تؤدي الغرض منها: (حمل الكتب والأقلام..) والقلم عليه لعبة صغيرة، وكذلك المبراة والممحاة.

الأشقاء سيلعبون وسيمثلون فيما بينهم مواقف مختلفة، وبما أن اللعب بالنسبة لهم عمل فإنه يخلق التنافس، وقد يحدث بعض الاختلاف والغيرة التي يجب توجيهها بشكل سليم بحيث يكون التنافس لأوقات قليلة، أما معظم الوقت فيكون ممتعاً سعيداً يجلب الفرح والغبطة للأطفال، إياك أخي أن تجلب لعبة لطفل ولا تجلب ما يعادلها لأخيه، وإياك أن تلعب مع أحدهم أكثر من الآخر، دعهم يشعروا أنك لهم كلهم، وأنك تحب كلاً منهم بلا حدود، علمهم حب بعضهم وأبعد التشاحن عنهم، ألم تسمع حديث رسول الله ﷺ لذلك الرجل الذي قبل ابنه، ولم يقبل ابنته فقال له: «ألا عدلت بينهما»؟.■

٤٠٪ من الأمراض السرطانية لها أسباب متعلقة بأنواع الطعام

الطعام.. والسرطان

ثنائيات قد تكون مترابطة: سرطان القولون واللحوم الحمراء.. الأطعمة المالحة وسرطان المعدة!

د. عاطف الحسيني

«صوموا تصحوا» حديث شريف يدل على عظمة الرسول ﷺ، وإعجاز هذا الدين الحنيف، وهو ما أكدته العلوم الحديثة والماديات البحتة، التي تحذر من خطورة الإفراط في الطعام، مشيرة إلى أن بعض الأطعمة قد يكون سبباً للإصابة بأمراض السرطان.

لا يتسع المجال هنا للحديث عن المشكلات والأمراض الناجمة عن الإفراط في الطعام سواء أمراض السمنة والسكري والضغط والقلب وخلافه، لكن ما تجدر الإشارة إليه هو تنامي الاهتمام مؤخراً بمعرفة علاقة الأطعمة بحدوث الأمراض السرطانية إذ يُعتقد علمياً الآن أن نحو ٤٠٪ من الأمراض السرطانية لها أسباب متعلقة أساساً بالطعام، وذلك بعد إجراء أبحاث وإحصائيات على الإنسان، وكذلك عمل تجارب على الحيوانات معملياً.

فقد وجد أن عملية الهضم والامتصاص والتمثيل الغذائي للطعام ينتج عنها بعض المواد التي تسبب السرطان، وذلك بتأثيرها السلبي المباشر على الحامض النووي (DNA) أو بتنشيط عوامل أخرى قد تحدث تلفاً في الحامض النووي، وبالتالي يحدث اختلال في حركة الحياة بالخلية ثم يحدث السرطان.

وكانت أهم البحوث التي أشارت إلى خطورة بعض الأطعمة في هذا المجال ما صدر عن هيئة أبحاث السرطان العالمية، والمعهد الأمريكي لأبحاث السرطان، وذلك عام ١٩٩٧م، عندما قامت هذه الأبحاث بتقويم الكثير من الأورام السرطانية، وعلاقاتها بتناول بعض الأطعمة، ثم قامت هذه الأبحاث بتقسيم أنواع الأطعمة حسب علاقتها بالسرطان.

كل نوع.. وسرطانه!

كان التقسيم كالآتي: أطعمة علاقتها بالتسبب بالسرطان مقنعة أو محتملة أو ممكنة، أو علاقة غير مقنعة في ارتباطها بحدوث السرطان.

على سبيل المثال: وجدت علاقة ممكنة بين سرطان القولون والإفراط في تعاطي اللحوم الحمراء والكحوليات وكذلك فإن تناول الأطعمة الشديدة الملوثة واللحوم المشوية قد يتسبب في أورام المعدة كما وجد أن الأطعمة التي تحضر عند درجات حرارة شديدة جداً أو شبه المحروقة ذات تأثير سرطاني واضح على الجسم.



نصائح

أيضاً كان هناك بعض النصائح التي أوصى بها المعهد الأمريكي لأبحاث السرطان، وكذلك هيئة أبحاث السرطان العالمية بعد الابحاث الواسعة في هذا المجال، ومن هذه التوصيات والنصائح مايلي:

- الحفاظ على وزن الجسم في حدوده الطبيعية المناسبة للعمر والطول وألا يزيد الوزن على ٥ كجم تقريباً على الوزن المفترض.
- عدم تناول الكحوليات مطلقاً.
- ألا يزيد الملح بالطعام على ٦ جم يومياً.
- يجب طهي اللحوم والأسماك على نار هادئة حتى نتجنب حرق بعض أجزائها في أثناء الطهي.
- الاهتمام بتناول الخضراوات والفواكه بكمية كافية يومياً، وألا تقل كميتها عن ٧٪ من كمية الطاقة المطلوبة للجسم يومياً أي ما يعادل نحو ٥ حبات فاكهة أو خضار تقريباً.

هكذا نرى أن الطعام يكون نقمة إذا أسيء استخدامه أو تحضيره أو كان هناك إسراف في تناوله. وينذكر هنا قول الحق سبحانه وتعالى ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ (الأعراف:٣١).

وقد ورد في كتاب الإحياء عن السلف الصالح القول بأن «الجوع في خزائن الله لا يعطيه إلا لمن أحبه».

ما أعظمه من دين، وما أحكمه من شريعة، وما أصدقه من رسول علمنا كيف نعيش في الدنيا وكيف نحافظ على أجسامنا، وضرب لنا أروع الأمثال في القناعة والزهد والصيام والبعد عن كل ماهو مضر بالصحة والعافية، ونهى عن الإسراف في المأكل وعن شرب الخمر وأكل الخبائث الضارة، وجعل ذلك من العبادات وأوصانا بأن أجسامنا أمانة لدينا، وأننا مطالبون بالحفاظ عليها.■



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

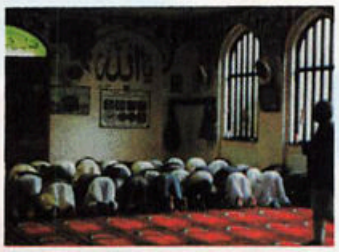
النفوس ثلاث

يقول ابن القيم - يرحمه الله -: النفوس ثلاث:

- نفس سماوية علوية، فمحبتها منصرفة إلى المصارف واكتساب الفضائل واجتناب الرذائل.
- ونفس سبعية غضبية، فمحبتها منصرفة إلى القهر والبغي والتكبر والعلو في الأرض.
- ونفس حيوانية شهوانية، فمحبتها منصرفة إلى المآكل والمشرب والمنكح، وربما جمعت الأمرين: حب التكبر والعلو والرئاسة على الناس بالباطل وحب المآكل والمنكح والمشرب.

فالنفس السماوية بينها وبين الملائكة والرفيق الأعلى مناسبة طبعية، فالملائكة أولياء هذا النوع في الدنيا والآخرة.

- والشياطين أولياء النوع الثاني الخارج من النور إلى الظلمات، فهذا النوع بين نفوسهم وبين الشياطين مناسبة طبعية بها مالت أخلاقهم وأوصافهم.



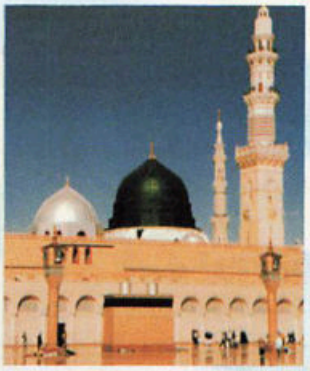
أما النوع الثالث فهم أشباه الحيوان، ونفوسهم أرضية سفلية لا تبلى بغير شهوتها.

إذا عرفت هذه المقدمة فعلامات المحبة قائمة في كل نوع بحسب محبوبه ومراده، فمن تلك الأقسام تعرف من أي الأنواع هو.■

سعد الوسمي

من فوائد الصلاة على النبي ﷺ

- صلاة الملك الجبار.
- شفاعة النبي المختار.
- الاقتداء بالملائكة الأبرار.
- مخالفة المنافقين والكفار.
- محو الخطايا والأوزار.
- قضاء الحوائج والأوطار.
- تنوير الظواهر والأسرار.
- النجاة من عذاب دار البوار.
- دخول دار الراحة والقرار.
- سلام الملك الغفار.■



من كتاب «بستان الواعظين ورياض السامعين» لابن الجوزي

علي محمد معتق
الواديين - أبها - السعودية
haboob-2002@maktoob.com

لا تنس ذكر الله



يهدف ذكر الله وشكره إلى تنمية أفكار ومشاعر الإيمان وتقوية صلة الإنسان بربه وإحساسه بوجوده معه وتوكله عليه والقرب منه، ويرتبط ذكر الله وشكره بإشباع الحاجة إلى الدين، فبه تطمئن النفس، وتستمر الأفكار وتعلو المشاعر وتصلح الأعمال.

وذكر الله تعالى وشكره يكون في أداء العبادات والمعاملات، وكذلك فإن سعادة الإنسان في عبادة الله وذكره، وشقاءه في الغفلة عنه.■

حمود حمدان العتيبي

من سيرة الصحابي الجليل جرير بن عبدالله

جرير بن عبدالله البجلي الأمير النبيل، من أعيان الصحابة.. بايع النبي ﷺ على النصح لكل مسلم.عن قيس قال: سمعت جرير بن عبدالله يقول: «ما رآني رسول الله ﷺ إلا تبسم في وجهي»، وقد قدم المدينة مع نفر من قومه، وكان الرسول ﷺ أخبر أصحابه بقدومه فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من خير ذي يمن.. على وجهه مسحة ملك».

بعثه الرسول ﷺ إلى ذي الجنيفية وكان يُسمى الكعبة اليمانية فأحرقه وبعث إلى النبي ﷺ يبشره، فدعا بالبركة على خيل أحمس ورجالها خمس مرات.

ومن فضائله - رضي الله عنه - دعوة الرسول ﷺ له إذ قال: «اللهم اجعله هادياً مهدياً».

وكان ﷺ يُعجب من عقله وجماله.

كان على ميمنة سعد بن أبي وقاص في معركة القادسية، ومسنده - رضي الله عنه - نحو مئة حديث بالمكرر.■

من كتاب «سير أعلام النبلاء» الجزء الثاني

بثينة عبدالكافي الأبرشي - السعودية

وقفة مع الذات

كان يزيد الرقاشي يقول لنفسه: ويحك يايزيد، من ذا يصلي عنك بعد الموت؟ من ذا يصوم عنك بعد الموت؟ من ذا يترضى عنك ربك بعد الموت؟ ثم يقول: أيها الناس ألا تبكون وتنوحون على أنفسكم باقي حياتكم؟ مَن الموت طالبه والقبر بيته، والتراب فراشه، والدود أنيسه، وهو مع هذا ينتظر الفزع الأكبر كيف يكون حاله؟ ثم يبكي حتى يسقط مغشياً عليه.

فهل سألت نفسك هذه الأسئلة؟.■

عماد محمد العنزي

صراع الخير والشر

كلما ظهرت شخصية تمثل الشرف والنزاهة وترجع بنا إلى عهد المسلمين الأوائل وجهادهم وشرفهم نسمع بخبر اغتيالها أو سجنها أو نفيها ومطاردتها. هل نحن في عصر مطاردة الشرفاء وتصفيتهم؟ هل يريدون بنا العودة إلى عصور الظلام والانحطاط واغتصاب الحقوق؟ إن الشياطين وأعوانهم نسوا أو تناسوا أن الحق نور لايمكن إخفاؤه وهو مثل الهواء الذي يسري .. هل يمكن أن نمنع سريان الهواء؟

يجب أن نودع عصر السلبية وتزييف الحقائق والخداع وأن نقف وقفة جادة وانطلاقة واحدة ضد الظلم والخداع وعناصر الشر.■

أم محمد - السعودية

كلنا أخطاء

شعب فلسطين يا أهل البلاء ... إنتفاضة بل إنه صدق بنقاء
شباب لا يعرفون الجبن بالإختباء ... كم من قتيل راح مقطع الأشلاء
كم من جريح يحلم بيوم الجلاء ... كم من صرخة لم تسمع آذاناً صماء
أخي دمك لم يكن حلاً للجهلاء ... أخي اصبر وغداً يوم اللقاء
إلى متى الم تر الظلم والافتراء ... جرحي ينزف والجسم أصابه الإعياء
وهاك أبي وأخي غداً لم نكن أحياء ... وأمي جفت دموعها والآن تبكي بالدماء
وعمي صباحاً رأيته مقطع الأحشاء ... وما نحن فيه وصفته وهكذا الأعداء
يا أمة باعت مسرى نبيها ... وترى الخوف في عيون الجبناء
تقول اصبر .. لماذا تركتمونا ... بين عدو لا يرحم طفلاً ولا ضعفاء
أحفاد القردة والخنازير إنهم أغبياء ... خربوا كل شيء وقتلوا الأنبياء
من الجاني فينا والمسؤول عنها ... أنا أم أنت أم كلنا أخطاء
يا من تعاني والعيب فينا ... والعجز يمنع من الارتقاء
نسعى إلى السلام وما رأينا ... إلا الذبح والتنكيل بالشقاء
إلى متى هل جهلنا ... شعب الحرب وسفك الدماء
نعم وما كنت لأنهي كلامنا ... ولم أجد ما أقدمه إلا الدعاء

حمدان عز حسانين - الكويت

من نعم الله على الإنسان



- نعمة الخلق ولولا مشيئته وفضله لبقى في ظلمة العدم، ولم يكن شيئاً مذكوراً.
- نعمة الإنسانية، فقد شاء الله أن يخلقه بشراً سوياً، ويستخلفه في الأرض، ويفضله على كثير من خلقه.
- نعمة الإدراك والعلم: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ (العلق).
- نعمة البيان النطقي والخطي: ﴿الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾ (الرحمن)
- نعمة الرزق: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾ (سبأ:٢٤)
- نعمة الإيمان والهداية، وهذا خاص بالمؤمن
- نعمة الأخوة والمحبة. قال تعالى ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣). ■

هدى إسماعيل الحلو - جدة

حكم غالية



- إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر.
- الذي لا يبصر من الغربال يكون أعمى.
- ما أبعد ما فات وما أقرب ماهو آت.
- قيدوا العلم بالكتابة.
- الإنسان ذو الخبرة يعرف أكثر من العرّاف، والذهاب للعراف حرام، بل قد يكون كفراً.
- إن أخاك من واساك.
- من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي
- يكفيك من الحاسد أنه يغتم عند سرورك. ■

أحمد سعود المالكي

أبيات أعجبتني

تتوب من الذنوب إذا مرضت ... وترجع للذنوب إذا بُريتا
إذا ما الضر مسك أنت باكٍ ... وأخبث ما تكون إذا قويتا
فكم من كربة نجّاك منها ... وكم كشف البلاء إذا بُليتا
وكم غطاك في ذنب وعنه ... مدى الأيام جهراً قد نهيتا
أما تخشى بأن تأتي المنايا ... وأنت على الخطايا قد دُهيتا
وتنسى فضل رب جاد فضلاً ... عليك ولا ارعويت ولا خشيتا
وكم عاهدت ثم نقضت عهداً ... وأنت لكل معروف نسيتا
فدارك قبل نقلك من ديارك ... إلى قبر تصير وقد نُعيتا. ■

أم حذيفة - القصيم

راجع نفسك

لمن غفل وتعدّى حداً من حدود الله أقول: لقد ستر الله عليك لعلك تراجع نفسك فتشعر بجميل ستره ويكون لك بعد ذلك عودة إلى الله أكثر صدقاً وإنابة، والله يبسط يده في الليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده في النهار ليتوب مسيء الليل، فبادر بالتوبة والندم، فرحمة الله وسعت كل شيء، وبعد ذلك تخلص من حقوق العباد إن كان عليك شيء، وأرح نفسك قبل أن تأتي ساعة مماتك. ■

نوار عبدالرحمن العصيمي

مجتمع متميز

«عرفت البشرية كثيراً من النظم الاجتماعية قبل الإسلام وبعده، ولكن نظام المجتمع الإسلامي كان ومازال وسيظل نظاماً فريداً متميزاً عن جميع النظم التي عرفتها البشرية، ونقطة الافتراق الرئيسة بينه وبين جميع النظم الأخرى أنه مجتمع نظام رباني، فالله تعالى يقول: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران:١١٠).

هذا التعبير «أخرجت» يدل على حقيقة منشأ هذه الأمة وطبيعة نظامها، فهي أمة مُخرجة إخراجاً وفق اتجاه معين وهي لم تخرج نفسها، ولم تضع نظامها من ذات نفسها، وإنما أُخرجت وفق نظام رباني.



سيد قطب

وهذا النظام الفريد لا حاكمية فيه لبشر، ولا حاكمية لأمير أو رعية، وإنما الحاكمية فيه لله وحده، فقد جاء كاملاً وافياً بحاجات البشرية، وهو نظام دقيق في تكوينه متكامل في أجزائه، وهو مستقل عن جميع النظم الاجتماعية الوضعية في مصدره ونشأته وخصائصه واتجاهاته.

والعنصر الأخلاقي عميق في هذا المجتمع، والقاعدة التي يقوم عليها هي قاعدة التكافل ويلخصها قوله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

وهو مجتمع عالمي أي أنه غير عنصري ولا قومي ولا قائم على التعصب، ويكفيه فخراً أن يكون حاملاً لهذه الصفات، ويكفينا نحن أتباعه أن نكون خدماً لدين الله». ■

من كتاب «خصائص المجتمع الإسلامي» لسيد قطب. يرحمه الله

اختيار: فاطمة حسن جلهوم - السعودية

علماءنا الأجلاء:
إنا ننتظر..!

د.مهدي قاضي

كنا نتألم كثيراً عندما نسمع ونقرأ عن مخططات أعداء الدين الرهيبة ثم لا نجد تذكيراً من بعض علمائنا الأجلاء، يناسب حجم هذه المؤامرات.

وكنا نتألم أكثر عندما نجد مدى غفلة الأمة بشكل عام عن حقيقة دينها وتطبيقها الجاد له في كل شؤون الحياة ثم لا نجد من بعض علمائنا الأجلاء ما يوازي ذلك من تذكير قوي مؤثر فاعل يوقظ الأمة من غفلتها.

وكنا نتألم أكثر وأكثر عندما نرى ما يفعله المفسدون المضيعون على الأمة دينها ووعيها، والمساعدون لها على التفلت من الالتزام بأوامر الشرع وأحكامه والتربي على ذلك ثم لا نجد من بعض علمائنا تذكيراً واضحاً للأمة بهذه المصائب والطامات التي تساق إليها.

ولكن الألم الأكبر شعرنا به عندما رأينا مواجع ومذابح الأمة الرهيبة ولم نر من العديد من علمائنا الأجلاء التذكير الشافي الكافي الحار المؤثر الموقظ الذي يُذكّر الأمة بكل فئاتها وأفرادها بوجوب وأهمية وضرورة وفرضية عودتها إلى تطبيق دينها تطبيقاً كاملاً لأنه الطريق الأساس لاستعادة الأمة عزها ومجدها وقوتها ومن ثم مقدرتها على إيقاف المذابح والمآسي المفجعة التي يتعرض لها أبناء الإسلام في كل مكان حتى أصبح الدم المسلم أرخص دم على وجه الأرض على الإطلاق.

علماءنا الأجلاء: إن أمتنا غفلت كثيراً وأعداؤنا والمفسدون اشتد مكرهم وخبثهم، ولا يكفي أمتنا كلمات تذكيرية بسيطة تضيع وسط الهول الرهيب من وسائل الإفساد والتضييع الذي تعيشه وتغرق فيه.

إن أمتنا - وهي في شدة غفلتها هذه وشدة المؤامرات عليها وعلى أفرادها - تحتاج إلى صرخات حارة مدوية علها تستيقظ من نومها العميق الذي يحاول البعض أن يجعله أكثر عمقاً..!

علماءنا الأجلاء: اسمحوا لنا أن نقول هذه الكلمة ونحن نخاف عليكم كما نخاف على أنفسنا، نقول والله ثم والله إننا عندما نرى هذه المذابح والمآسي نشعر أن المسؤولية العظمى حالياً تكون أكثر ما تكون على ظهوركم، لأنكم أنتم - بموقفكم العظيم شرعاً وعرفاً - من يوجه الأمة وأفرادها أياً ما كانوا.

لقد استشعرنا مسؤوليتكم العظيمة الملقاة على عاتقكم مرة لا ننساها وذلك عندما سقطت مدينة سريبرينيتسا في البوسنة وحدثت مجزرتها الرهيبة، ورأينا أطفالها ونساءها يبكون وينتحبون فقلنا وقتها أعان الله علماء الأمة، فهم أول من سيسأل عن هذه المآسي.

هل وعوا الأمة وأيقظوها في غمرة الأحداث المؤلمة بكلمات قوية حارة مؤثرة وصيحات معبرة، تجعلهم يستشعرون المسؤولية في تغيير واقعهم لكي تستيقظ الأمة وتعود إلى الله فيحدث لها بإذن الله النصر الذي طال انتظاره ومن ثم تتوقف هذه المذابح التي أدمت قلوبنا؟.

وهل ساروا بأمتنا بفاعلية إلى طريق العودة والنصر؟

وهل بذلوا غاية جهدهم في ذلك؟

علماءنا الأجلاء: إن أعداء الدين والمفسدين يفرحون عندما يرونكم تنشغلون بقضايا هي أقل بكثير من القضايا المهمة التي تعيشها الأمة وتكتوي بنارها، بل بعضهم يتعمد إشغال علمائنا بذلك. وأمور الدين كلها مهمة ولكن في أزمان معينة تكون قضايا معينة أهم من غيرها.

إن عدم إيضاح غفلة الأمة وبعدها عن حقيقة دينها وواقعها المؤلم بالشكل القوي الذي يهز الأمة وينبهها يكون بنفسه ذا أثر خطير على المسلمين، لأنهم - برؤيتهم ذلك منكم - يطمئنون إلى واقعهم ويركنون إلى اللهو والدنيا وأنه ليس هناك حاجةٌ ماسة للتغيير والإصلاح.

علماءنا الأجلاء: ننتظر دوركم القوي في تعرية من يفسدون في الأمة ولا يتقون الله فيها حتى وهي في أشد محنها، حتى يتنبه الناس لشرهم ويحذروهم، خاصة أن الهدم أسهل من البناء وما يبنيه العلماء والدعاة للناس من خير بجهود كبيرة وعلى مدى أجيال يأتي المفسدون ويهدمونه بجهد يسير، خاصة مع القوة التأثيرية الكبيرة الموجودة لوسائلهم في هذه الأيام.

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

فإما مناصحة قوية لهؤلاء، أو فضحهم إن لم يستجيبوا لكي لا يخدعوا الأمة في دينها وشريعتها، ويكونوا بذلك سبباً رئيساً في ذلها وهوانها واستمرار استئساد أعداء الدين عليها وذبحهم لأبنائها.

علماءنا الأجلاء: ننتظر بتلهف دوركم الكبير المهم جداً في إيقاظ الأمة من سباتها.

ننتظر توجيهكم إلى أهمية نظر الأمة في كل شؤون حياتها، وهل حياتها موجهة لما يرضي الله وبما يرضي الله؟

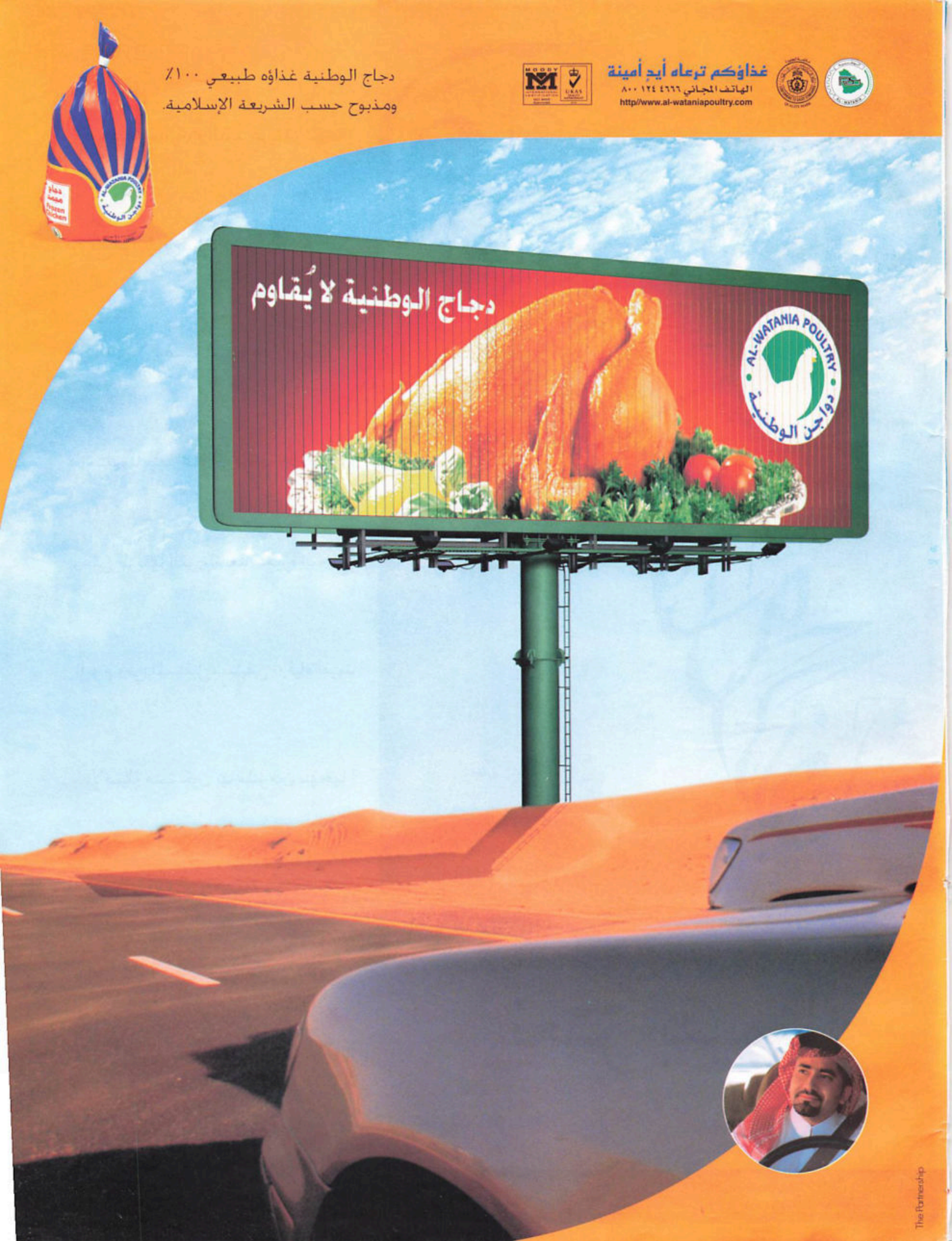
ننتظر منكم التوجيه الفاعل الذي يوقف سيل المنكرات المغضبة لربنا والملهية لأمتنا، والتي هي السبب الأساس الذي ضيع مجدنا، وأخّر نصرنا على أعدائنا وحمايتنا لدمائنا وأعراضنا ومقدساتنا.

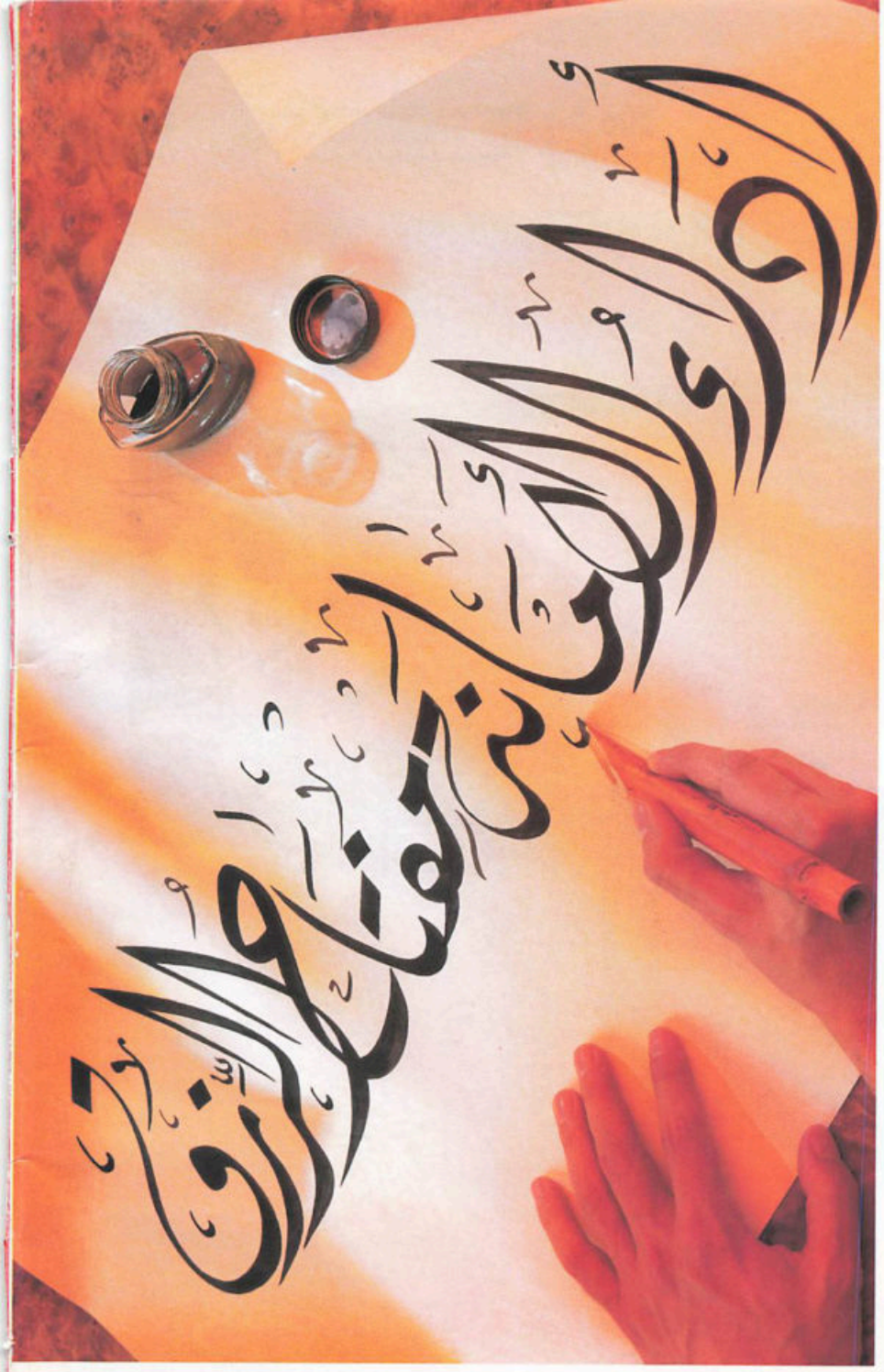
ننتظر منكم التذكير القوي المؤثر الذي يذكر الأمة بمسؤولياتها تجاه الواقع المبكي الذي لا يرضي رب العالمين.

ننتظر منكم التوجيه للدور المهم والضروري لكل فرد في الإصلاح والتغيير والدعوة إلى الله.

علماءنا الأجلاء: إن آلامنا عديدة.. جراحنا غائرة..دمنا أنهار جارية..... أمتنا لاهية..وأنتم من أول المسؤولين.

علماءنا الأجلاء: إنا ننتظر..إنا ننتظر.■


دجاج الوطنية غذاؤه طبيعي ١٠٠٪
ومذبوح حسب الشريعة الإسلامية.
غذاؤكم ترعاه أيدٍ أمينة
الهاتف المجاني ٤٦٦٦ ١٢٤ ٨٠٠
http//www.al-wataniapoultry.com
دجاج الوطنية لا يُقاوم
AL-WATANIA POULTRY
دواجن الوطنية
The Partnership



قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتزّ بقيمنا

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.